إتحاف الخلان

حاشية على

عقد الجمان في معاني الأوزان

للشيخ أحمد بن سيدي محمد بن

مود الجكني

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان الأكملان على أشرف المرسلين سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم أفضل من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه الأسود العُبَّاد

أما بعد: فهذه حاشية وضعتها على النظم الموسوم عقد الجمان في شرح معاني الأوزان تُبَيِّنُ تلك المباني وتوضح ما لها من معاني، ومعلوم أن أهل صناعة الكلام متباينون في المنزلة متفاضلون في شرف الرتبة، وأحسن ما صرفت له الهمات، ما يقي الألسن من العثرات، وهو علم التصريف والنحو وقد أشبع الأخير تأليفا، وتحامى التصريف أكثر الناس، وتصدى له أئمة رفعوا شرائعه، فَمَلَّكُوا الناس عاصِيَهُ وطائِعَه، فمنهم المازني وابن جني، وابن القطاع، وابن القُطيَّة وابن عصفور، ومن نحى نحوهم من المتقدمين والمتأخرين ممن يضق المقام عن حصرهم، وقد تناول سيبويه جزءا منه لا بأس به حتى توهم كثير من العلماء أنه لا يوجد غيره، فلما وقع الاستدراك، تبين عدم الإحاطة بذاك، وتبعه على نهجه من ألف في النحو فصار يلحق أبوابا منه تليق بالمقام، وقد أورد جار الله في المفصل قواعد عزيزة، بين مبانيها، وأعرض عن معانيها، فتصدى لها إمام الأئمة ولسان الأمة

جمال الدين محمد بن عبد الله بن مالك طيب الله ثراه فشرحها شرحا موجزا، اتكالا منه على معرفة ذوي الاختصاص، فلما وصلت يدي نظمت الأصل والفرع في نسق، فجاء بحمد لله سهل المأخذ لولا استعجام بعض مبانيه فاستخرت الله ووضعت عليه هذه الحاشية وسميتها إتحاف الخلان، على عقد الجمان والله أسأل أن ينفع بها وبأصلها ولا أدعي الإجادة، فحسبي أني قصدت الإفادة. وقد شجعني على ذلك ما قاله: أحمد بن محمد المقري ت ١٠٤١ هـ في كتاب" أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: رأيت بخط بعض الأكابر ما نصه: المقصود بالتأليف سبعة: شيء لم يسبق إليه فيؤلّف أو شيء أُلِّف ناقصاً فيكمَّل، أو خطأ فيُصَحّح، أو مشكل فيُشرح أو مطوّل فيُختصر، أو مفترق فيُجمع، أو منثور فيُرتب. وينسب هذا لأبي حيان رحمه الله، وزاد بعضهم أو مبهم فيعين. وقد نظم السبعة من قال:

أَلاَ فَاعْلَمَنْ أَنَّ التَّآلِيفَ سَــبْعَةٌ لِكُلِّ لَبِيبٍ فِي النَّصِيحَةِ خَالِصِ
فَشَرْحٌ لإِغْلاَقٍ وَتَصْحِيحُ مُخْطِئٍ وإِبْدَاعُ حِبْرٍ مُقْدِمٍ غَيْرِ نَاكِصِ
وَتَرْتِيبُ مَنْثُورٍ وَجَمْعُ مُفَرَّقٍ وَتَقْصِيرُ تَطْوِيلٍ وَتَتْمِيمُ نَاقِصِ

ولو اتبعت القاضي ابن العربي لم أنبس ببنت شفة، لأنه قال: لا ينبغي أن يتصدى للتصنيف إلا لغرضين: اختراع المعاني، أو إبداع المباني، وما سوى هذين تسويد الورق وتحلية من سرق، وأرجوا أن تكون هذه

الحاشية مشتملة على بعض السبعة الآنفة وأستغفر الله مما وقع فيها من التصريح بالألفاظ المستقبح ذكرها، والحامل على ذلك إيصال مقطوع، أو زيادة معنى، وهذا أوان الشروع في الموضوع وعلى الله اتكالي وإليه الرجوع قال الناظم:

٠٠١.حَمْدًا لِمَنْ قَدْ فَضَّلَ الأَعْلاَمَا وَلِلْوَرَى جَعَلَهُمْ أَعْلاَمَا

٠٠٢.فَبَصَّرُوا بِعِلْمِهِمْ مَنْ مَالاَ حَتَّى غَداَ بِرُشْدِهِمْ مِثَالاَ

٠٠٣.وَبَعْدُ قَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَسَالِكِ رِسَالَةً أَلَّفَهَا ابْنُ مَالِكِ

٠٠٤.يَذْكُرُ مَا أَتَى مِن الْمَعَانِي أيْ فِي بِنَا الأَسْمَاءِ لِلْمُعَانِي

٠٠٥.حَسَبَ مَا جَارُ الإِلَهِ نَثَرَا وسْطَ الْمُفَصَلِ وَمَا إِنْ كَثَرَا

٠٠٦.فَشَاقَنِي لِنَظْمِهَا أنْ تَعْلَقَا بِذِهْنِ مَنْ بِحِفْظِهَا تَعَلَّقَا

٠٠٧.فَقُلْتُ بَادِئاً بِبِسْمِ الصَّمَدِ مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِي مُحَمَّد

أُبْلُمٌ: الْخُوصُ وَتَنْضُبٌ: شَجَرْ وتُدْرَأٌ: مَايَدْفَعُ الذي شَجَرْ

(أبلم: الخوص) أي خوص المقل، وزنه أُفْعُلٌ، بضم الهمزة والعين واللام، وهو جمع أبلمة للخوصة الواحدة، وحكى الزبيدي الأندلسي في وزنها أَفعلة بفتح الهمزة ولم يثبته غيره فيما اطلعت عليه غير ابن مالك وفيها إبلمة على وزن إفعلة، لأنها مثلثة كما قال جمال الدين:

وَالإِبِلُ الْخَمْسُونَ تُدْعَى عُجرُمَةْ فِي مَوْضِعَيْنِ ثُلّثَتْ ذِي الْكَلِمَةْ

وَمِثْلُهَا أُنْمُلَةٌ وَأُبْلُمَةْ أَي خُوصَةٌ خُصّصْتَ بِالأَعناب

والأبلمة إذا شققتها طولا جاءت نصفين متساويين، وفي ذلك ضربوا المثل حيث قالوا: المال بيننا شق الأبلمة" ونخل مُبلَّمٌ حوله الأبلم قال الراجز:

خَودٌ تُرِيكَ الْجَسَدَ الْمُنَعَّمَا كَمَا رأيتَ الكثرَ الْمُبَلَّمَا

الكثرُ جُمَّارُ النخل، والمبلم الذي يجعلُ حوله الخوص وقال آخر:

أَتَوْنَا زَائِرِينَ فَلَمْ يَئُوبُوا بِأُبْلُمَةٍ تُشَدُّ عَلَى وَزِيمِ

والوزيمُ: حزمة البقل، والإِبْلِمُ قيل ثمر وقيل شجر الدوم قال الراجز:

أَرَاعِيًا مُرْضِعَ ذَوْدٍ دَهْثَمَا يَرُوحُ فِي الإِبْلِ وَيَجْنِي الإِبْلِمَا

(وتنضب: شجر): تَفْعُلٌ، قال ابن سيده: ينبت بالحجاز وليس بنجد منه شيء إلا جِذْعة واحدة بطرف ذِقَان عند النُّقيدة، وهو ينبت ضخما على هيئة السرح، وعيدانه بيض ضخمة، وهو محتظر وورقه متقبض ولا تراه إلا كأنه يابس مُغْبَرٌّ وإن كان نابتا وله شوك مثل شوك العوسج، وله جنىً مثل العنب الصغار يؤكل وهو أحيمرٌ وقال أبو حنيفة الدينوري: دخان التنضب أبيض في مثل لون الغبار ولذلك شبهت الشعراء الغبار به، قال طفيل الغنوي:

إذا هبطتْ سهلاً كأنَّ غُباره بِجَانِبِهِ الأَقْصَى دَواخِنُ تَنْضُبِ

وقال عقيل بن علَّفة المرّي:

وهل أشهدن خيلا كأن غبارها بأسفل عُلْكَدٍّ دواخن تنضب

علكد بضم أوله وإسكان ثانيه وفتح الكاف بعدها دال مهملة: جبل في ديار بني مرة وقال أيضا: التنضب شجر ضخام ليس له ورق، وهو يسوِّقُ ويخرج له خشب ضخام وأفنان كثيرة، وإنما ورقه قضبان تأكله

الإبل والغنم. وقال أبو نصر: التنضب: شجر له شوك قصار وليس من شجر الشواهق، تألفه الحرابيُّ، أنشد سيبويه للنابغة الجعدي:

كأن الدخان الذي غادرت ضُحيّا دواخنُ مِنْ تنضب

قال ابن سيده: وعندي أنه إنما سمي بذلك لقلة مائه، وأنشد أبو علي الفارسي لرجل واعدته امرأة، فعثر عليه أهلها فضربوه بالعصيّ فقال:

رَأيتك لا تغني عنيَّ نَقرةً إذا اختلفت في الهراوى الدمامك

فأشهد لا آتيك مادام تنضب بأرضك أو ضخم العصا من رجالك

وقد اعتيد أن تقطع منه العصي الجياد، وواحدته تَنْضُبَةٌ أنشدوا في ذلك:

أنَّى أتيح له حرباء تنضبة لا يرسل الساق إلا ممسكا ساقا

وهذا كما قالوا ذئب غضا، وتيس حلَّب، وحيَّة حماط، والحماط ييبس الأفاني والحيات تألفه قال الراجز مخاطبا امرأته:

عنجردٌ تحلف حين أحلف كَمثل شيطان الحماط أعرف

وكانوا يتخذون السهام من التنضب وفي ذلك يقول الكميت:

إذا أنتجوا الحرب العوان حوارها وحنَّ شريج بالمنايا وتنضب

أراد بالتنضب: السهام المتخذة منه. وسيأتي بتناضِبَ جمعه على وزن تَفاعِلَ وزاد علم الدين في سفر السعادة: تنضبة على وزن تَفْعُلة كما سلف للواحدة والتاء زائدة. وسيأتي ذكر ثمره: همقع (وتدرأ: ما يدفع

الذي شجر) يعني أن تُدرأً على وزن تُفْعَلٍ ما يدفع به، العدو، وتاؤها زائدة لأنه ليس في كلامهم: جُعْفَرٍ فأصلها: من درأ الشيء يدرؤه درأً إِذَا دَفَعَهُ ومنه الحديث ((ادرؤا الحدود بالشبهات)) وتَدَارَأَ القومُ تدافعوا في الخصومة ونحوها واختلفوا. وفي التنزيل﴿فَٱدَّٰرَٰٔتُمۡ فِيهَاۖ﴾يقال: إنَّ هذا الرجل لذو تُدْرَإٍ أي حفاظٍ ومَنَعَةٍ ومدَافعةٍ يكون ذلك في الحروب والخصومة، قال العباس بن مرداس رضي الله عنه:

وَقَـدْ كُنْـتُ فِي الحَرْبِ ذَا تُـدْرَإٍ   فلم أُعط شــيئـا ولم أمنع

أي كنت في الحرب ذا دفع ومنع. وقال جرير مخاطبا الأخطل:

وَلَقِيـتَ دُونِي مِنْ خُزَيْمَـةَ تُـدْرأً   وَشَقَاشِقاً بَذَخَتْ عَلَيْكَ طِوَالاَ

وتدارأ إلينا بشرٍّ تدافع، وجاء السيلُ دَرْأً ودُرْأً إذا سال بمطر وادٍ آخرَ واستعاره بعض الرجاز لسيلان الماء في أفواه الإبل فقال:

جَـابَ لَهَـا لُقْمَـانُ فِي قِلاَتِهَـا   مَـاءً نَقُوعًـا لِصَــدَى هَـامَـاتِهَا

تَـلْـهَـمُـهُ لَهَـا بِجَـحْـفَـلاَتِهَـا   يَسِــيـلُ دَرْأً بَيْنَ جَـانِحَـاتِهَـا

استعار للإبل جحافل، وإنما هي خاصة بذوات الحافر.

٠٩.وتِحْلِئٌ: من الأَدَيمِ يُكْشَـــطُ وتَتْفُلُ: الثعلبُ فيما يُضْـــبَطُ

(وتحلئ: تِفْعِلٌ، وهو ما قُشِرَ من الإهاب، وهو الذي يلي اللحم من الجلد، وأصله من حلأ فالتاء زائدة، يقال: حلأ الجلد، أو الأديم سواء، يحلأُه، حلأً وحليئة، إذا أخرج تِحْلِئتهُ، وقيل القشرة التي تلي اللحم التي يخرجها الدباغُ، يقال لها "الحلاءةُ" على فُعَالَةٍ، والتحلئ بالكسر ما أفسده السكين، وفي المحكم: التحلأ والتحلئة: شعر وجه الأديم ووسخه وسواده. والمِحْلأَةُ ما حلئ به، وفي المثل" حلأت حالئة عن كوعها" معناه أنها إذا حلأت ما على الإهاب، أخذت محلأة من حديد، فُوهَا وقفاها سواءٌ، فَتُحْلأُ ما على الإهاب من تحلئته، وما عليه من سواده، ووسخه، وشعره. فإذا لم تُبَالِغ المحلأةُ ولم تقلع ذلك عن الاهاب، أخَذَتْ الحالئةُ: نَشْفَةً وهو: حجرٌ خشن مثقبٌ، ثم لَفَّتْ جَانِبًا الإهابِ على يدها، ثم اعتمدت بتلك النشفة لتقلع عنه ما لم تخرج المحلأةُ. فيقال ذلك للذي يدفع عن نفسه، ويحضُّ على إصلاح شأنهِ. ويضرب المثلُ" عن كوعها عملت ما عملت" أي فهي أحق بشيئها وعملها، قال الكميت:

كَحَالِئَةٍ عَنْ كُوعِهَا وَهْيَ تَبْتَغِي صَـــلاَحَ أَدِيمٍ ضَـــيَعَتْهُ وَتَعْمَلُ

وقال أبو عمرو الشيباني في كتاب الجيم: التحلئ: قُشارة الأديم التي على ظهره. قال: لاَيَنْفَعُ الدِّبْغُ على التِّحْلِئِ. (والتَّتْفُلُ: الثعلبُ فيما يضبطُ) تَفْعُلٌ، وقيل: جرو الثعلب، والأنثى: تتفلة. وفيه ستٌّ لغات التي ذُكرتْ، والتُّتْفَلُ، والتُّتْفُلُ، والتِّتْفِلُ والتِّتْفَلُ، والتَّتْفَلُ. وهو أحسن الدواب تقريبا، والتقريب: أن يضع رجليه مكان يديه ولذلك يضربون به المثل ومنه قول امرئ القيس في وصف جواده:

له أيطلا ظبي وساقا نعامةٍ وإرخاء سِرْحانٍ وتقريب تتفل

جمع في هذا البيت أربعة تشبيهات: أيطلا ظبي، وهما خاصرتاه الضامرتان، وساقا نعامة، وهما قصيران، وذلك مما يحمد في الخيل وقد وَهِمَ الزوزني في شرحه هنا رحمه الله فثمة فرقٌ بين طول الذراع وهو محمودٌ، وطول الساق وهو مما يذم في الخيل، ولعله كان يريد الأول أو لم يتصور طوله دون طول الثاني. قال الأصمعي: مما يشبه بخلقة الفرس بالظبي: طول وظيفي رجليه، وتأنيف عرقوبيه، وعظم فخذيه وكثرة لحمهما، وعظم وركيه، وشدة متنه وظهره، وإجفار جنبيه وقِصَرُ عَضُدَيْهِ، ونجل مُقلتيه، ولحوق أياطله. ومن النعام طول الوظيفين وقصر الساقين والمتنين. وإرخاء سرحان: ذئب والإرخاء: عدو في سهولة لأن الذئب يعدو من كل جهة ولهذا سمي ذئبا، لأنه يقال تذاأبت الرياح إذا جاءت من كل جهة، ومن أسمائه غير السرحان والذئب: أُويسٌ،

وسِلْقٌ وسِيدٌ. وتقريب تتفل، ومن أسماء التتفل الصَّيْدَنُ. ثم إنك إذا سميت رجلا بتَتْفُلٍ، أو تُتْفَلٍ، لم تصرفه في المعرفة لأنه على وزان الفعل: تَفْعُلٍ وتَفْعَلٍ، بخلاف لو سُمِيَّ بِتُتْفُلٍ لأنه ليس في الأفعال تُفْعُلٌ.

فائدة قال الهنائي: ليس في كلام العرب اسم توالت في أوله تاءان غيره.

١٠.وَيَرْمَعٌ: حِجَارَةٌ لَمَّاعَهْ وَالْهِبْلَعُ: الأَكُولُ خُذْ سَمَاعَهْ

١١.وَقِيلَ للرِّيحِ الشَّمَالِ: شَمْأَلُ وَجِنْدَبٌ فِي جُنْدُبٍ وَالْعَنْسَلُ

١٢.هي: السريعة من النِّيَاقِ وَعَوْسَجٌ: نَبْتٌ لدى الْحُذَّاقِ

(ويرمع حجارة لماعة) اليرمع: الحصى الأبيض يتلألأ في الشمس قال اللحياني: هي حجارة لينة رقاق بيض، وقيل هي: حجارة رخوة، بين الطين والحجارة والواحد من كل ذلك يرمعة. قال رؤبة بن العجاج:

هاجت ومثلي نوله أن يربعا حمامة هاجت حماما سجعا

إلى أن يقول:

وَهَجَمَ الأيْنُ الغَرُورُ النُّبَّعَا ورَقْرَقَ الأَبْصَارَ حَتَّى أَقْدَعَا

بِالْبِيدِ إِيقَادُ الحرورِ الْيَرْمَعَا

وأَصْلُ هذه الكلمة من: رَمَعَ وهي تدلُّ على الاضطرابِ وعدم السكون، ومن ذلك رمع الرجلُ رَمَعَانًا: تَحَرَّكَ، وترمَّعَ، ورَمعَ برأسهِ إذا سئل فقال لا. ويقال رمع الشيء رمعانا اضطرب، والرَّمَّاعةُ ما تحرَّكَ من رأسِ الصبِيِّ، فإذا اشْتدَّتْ وسكن اضطرابَهَا فهي: يافوخ. ورمع أنفهُ: تحرك من الغضب، ويقال للاست: الرماعة لتحركها ومن أقوالهم: قبح الله أمًّا رمعتْ به.(والهِبْلَعُ) على وزن فِعْلَلٍ عند أكثر النحاة، وعند أبي الحسن هِفْعَلٌ، والعجب من ابن سيده حيث قال: لا يلتفت إلى

ذلك، ولله درُّ أبي الفتح حيث قال: (ولست أرى بمذهب أبي الحسن بأسا، لأن الدلالة إذا قامت فلا يلتفت بعد ذلك إلى خلاف أو وفاق، وإنما سبيلك أن تتعجب من عدول من عدل عنها. لأن الهبلع من البلع: الرجل (الأكول خذ سماعه) ويقال له الهبلا عُ، وهو: الواسع الحنجور العظيم اللقم الأكول، قال جرير:

وُضِــعَ الخَزِيرُ فَقِيلَ أَيْنَ مُجَاشِــعٌ   فَشَـــحَا جَحَافِلَهُ جُرَافٌ هِبْلَعُ

ألا ترى أنهم قضوا بزيادة اللام في"هنالك" وذلك وعبدل، وإن لم تكثر نظائر هذا. قال علم الدين: ويجوز والله أعلم أن يكون هبلع من قولهم: ذئبٌ هُلَعٌ بُلَعٌ، والهلعُ بمعنى الحريص الشرهِ، والبلع من الابتلا ع، فيكون هبلع مركبا من هذين. وجاء علما على كلب قال رؤبة:

وَالشَّـــدُّ يُذْرِي لاحقًا وهِبْلَعَا   وصَـــاحِبَ الْحِرْجِ وَيُذْرِي مَيْلَعَا

ومما جاء على هذا الوزن والهاء زائدة عند أبي الحسن كذلك: هجرع على وزن هفعل وعند الجماعة فعلل كما سبق، قال أبو الحسن الهجرع: الرجل الطويل، والجرع المكان السهل المنقاد، فاستنتج الزيادة من هذا. وتقال للخفيف من الكلاب السلوقية وللشجاع والجبان والأحمق الجافي الغليظ. وأنشدوا في المعنى الأول:

اللهُ أعْطَـانِيـكَ غيرَ أحْـدَلاَ   لاَ هِجْرَعًـا رَخْوًا وَلاَ مُشَـــكَّلاَ

وَلاَ أَصَـــكَّ أَوْ أَفَجَّ فَنْجَلاَ

الفنجل: الأفجُّ يقال رجل أفجى إذا تباعد ما بين رجليه في مشيه والأحدل: المائل العنق. (وقيل للريح) أي الرياح التي تهب من ناحية (الشمال شَمْأَلُ) على وزن فَعْأَلٍ، وفَأْعَلٍ وشاهد شمْألٍ قول أوسِ بن حُجرٍ:

وَهَبَّتْ الشَّمْأَلُ البَلِيلُ وإِذْ بَاتَ كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَفِعَا

ورياح الشمال فيها عدة لغات منها ما ذكر، ومنها: شَمَلٌ على وزن فَعَلٍ، قال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:

ألم تربع على الطَّللِ ومغنى الحيّ كالخِلَلِ
تُعَفِّي رَسْمَهُ الأَرْوَا حُ مَرُّ صَبًا مَعَ الشَّمَلِ

ومنها شَمْلٌ على وزن فَعْلٍ، قال البعيث:

أتَى أبدٌ من دون حِدْثَان عَهْدِهَا وَجَرَّتْ عَلَيْهَا كُلُّ نَافِجَةٍ شَمْلِ

ومنها: شمول، على وزنِ فَعُولٍ، قال ابن ميَّادة:

وَمَنْزِلَةٌ أُخْرَى تَقَادَمَ عَهْدُهَا بِذِي الرِّمْثِ يَعْفُوهَا صَبًا وشَمُولُ

قال ابن سيده رحمه الله: الشمال من الرياح: التي تأتي من قِبَلِ الحِجْرِ، قال ثعلب: الشمال من الرياح: ما استقبلك عن يمينك إذا وقفت في القبلة. وقال ابن الأعرابي: الشمال: من بنات نعش، إلى مسقط النَّسْرِ الطَّائِرِ. وقال أبو علي الفارسي: تكون الشمال: اسما وصفة، والجمع شمالاتٌ، قال جَذِيمةُ الأبرشْ:

رُبَّمَا أَوْ فَيْتُ فِي عَلَمٍ تَرْفَعْنَ ثوبي شَمَالاَتُ

قال ابن سيده وهي: الشمول، والشيملُ، والشمأل، والشاملُ والشَّمْلُ، فإما أن تكون على التخفيف القياسي في الشَّمْأَلِ، وهو حذف الهمزة وإلقاء الحرَكَةِ على ما قبلها وإما أن يكون الموضوع هكذا. وقد جمع الطرماحُ شَمْلاً على أشمل، وجمع أشملا على أشامل فقال:

لأمْ تَحِنُّ بِهِ مَزَا مِيرُ الجَنَائِبِ والأشَامِلْ

(وَجِنْدَبٌ في جُنْدُبٍ) جِنْدَبٌ: فِنْعَلٌ حكاها سيبويه في الثلاثيّ وفسَّرَها السيرافِيُّ بأنه: الجُنْدُبُ، والمشهور في الجندب: فُنْعُلٌ وفُنْعَلٌ وهو ضرب من الجراد أصغر من الصدى يكون في البراري، وإياهُ عَنى ذُو الرُّمَّةِ بِقَوْلِهِ:

كَأَنَّ رِجْلَيْهِ رِجْلاَ مُقْطِفٍ عَجِلٍ إِذَا تَجَاوَبَ مِن بُرْدَيْهِ تَرْنِيمُ

ونونه زائدة لأن أصله من الجدب، وذلك أن الجراد يَجْرُدُ الأرض فيأتي بالجدب. وربما كنوا في الغشم والظلم: بأم جندب، وهي الداهية، وقياسها قياس الأصل. قال: (والعَنْسَلُ) فَنْعَلٌ (هي السريعةُ من النِّيَاقِ) الوثيقة الخَلْقِ، وأصلها منحوتة من كلمتين عَنَسَ، ونَسَلَ. فعنسٌ من قوَّة خَلْقِهَا، سميت بالعنْسِ وهي: الصخرة، ونَسَلَ، في السرعة والذهاب. وجعل علَمُ الدين: عنسلا من السرعة فقط، أي من العسلانِ وهو جري الذئب، وهذا وإن كان هو الوجه هنا وعند

سيبويه وأكثر النحاة والصرفيين بزيادة النون لاضطراد زيادتها ثانية ففيه قصور عن تفاسير أهل اللغة لهذه الكلمة، فلا يشتمل على وثوق الخلقة مثلا، وأرى والله أعلمُ أن ما ذهب إليه محمد بن حبيب من زيادة اللام وجيه، فإنه قال: قالوا للعنس: عنسل، وهو الذي يفهم من كلام أبي الحسن أحمد بن فارس، وابن سيده حيث قال الأخير: العنس: الصخرة، والعنس الناقة القوية شُبِّهَتْ بالصخرة لصلابتها، والجمع عُنْسُ وعنُوسٌ، وقال ابن الأعرابي: العنس: البازلُ الصُّلبةُ من النُّوقِ، لا يقالُ لغيرها عَنْسٌ، وجمعها :عِنَاسٌ، وَعُنوسٌ جمعُ عِنَاسٍ. قال ابن سيده هذا قول ابن الأعرابي وأظنه وهما منه لأن فِعَالاً لا يُجمعُ على فعول، كان واحدا أو جمعا، بل عنوس جمع عنس كعناس. قال ابن فارس: العنس اسم من أسماء الناقة يقال إنما سميت عنسا إذا تمَّتْ سِنُّهَا واشْتَدَتْ قُوَّتُهَا، ووفُرتْ أعْظَامُهَا وأعْضَاؤُهَا واعْنَوْنَسَ ذَنَبُهَا واعنِنَاسُهُ: وُفُورُ هُلْبِهِ وطُوله، قال الطرماح يصف الثور:

يَمْسَحُ الأرْضَ بِمُعْنَوْنِسٍ   مِثْلِ مِئْلاَةِ النِّيَاحِ الْقِيَامْ

وقال العجاج:

كم قد حسرنا من علاة عنْسِ   كَبدَاءَ كالقوس وأخرى جَلْسِ

وقال أبو ذئيب الهذلي:

فَمَا فَضْلَةٌ مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بِهَا   مذكرةٌ عنسٌ كهادية الضَّحْلِ

بأعذبَ من فيها إذا جِئتُ طارقًا ولم يتبيَّنْ سَـاطِعُ الأُفُقِ الْمُجْلِي

ومن هذا الباب: عَنَسَتْ المرأةُ، وهي تعنُسُ عُنوساً، إذا صارت نصفا وهي بعدُ بكرٌ لم تتزوج، وعنَّسها أهلها تعنيسا، إذا حبسوها عن الأزواج حتَّى جَازَتْ فَتَاءَ السِّنِّ ولم تُعَجِّزْ بَعْدُ، وهذا قياس صحيح لأن ذلك حين اشتدادها وقوتها، ويقالُ: امْرأةٌ مُعَنَّسَةٌ والجمعُ مَعَانِسُ، ومُعنَّساتٌ، وهي عانس والجمع عوانسُ قال ذو الرمة:

وَعيطا كأسـراب الخروج تشـوَّفَتْ معاصـــيرها والعاتقاتُ العوانسُ

وجمع عوانسٍ: عُنَّسٌ قال الراجز:

في خلق غراء تبـذُّ العُنَّسَـــــا

وهذا قريب من قول العجاج:

وَلَهْوَةَ اللاهِي وَلَوْ تَنطَّسَـــــا أَزْمَـانَ غَرَّاءُ تَرُوقُ الْعُنَّسَـــــا

تنطَّسَا: أي بالغ وتعمَّقَ. وقال الأعشى:

وَلـقــد أرجِّــلُ لمتي بعشـــيَّـةٍ للشَّـــرْبِ قبلَ حَوَادِثِ الْمُرْتَادِ

وَالبيضُ قدْ عَنَسَتْ وَطَالَ جَرَاؤُهَا وَنَشَـــأْنَ فِي فَنَنٍ وَفِي أَذْوَادِ

وذكر الأصمعيُّ أنه يقال في الرجال أيضا عانسٌ وهو الذي لم يتزوج، قال أبو قيس بن رفاعة:

مِنَّا الذي هُو ما إن طَرَّ شـاربه والعانسـون ومِنَّا المرْدُ والشِّـيبُ

(وعَوْسَجٌ نبْتٌ لدى الحُذَاقِ) العوسجُ: فَوْعَلٌ، وهو: شجر من شجر الشوك وله ثمر أحمرُ مُدوَّرٌ كأنه خَرَزُ العَقِيقِ، والمحضُ منه يقصر أنبوبه، ويصغُرُ ورَقُهُ ويصلُبُ عوده ولا يعظُمُ شجره، وذلك هو قلب العوسج وهو أعتقه، هذا قول حذامي النبات أبو حنيفة الدينوريّ. وقال غيره العوسج: شجر شاك نجدي له جناة حمراء، وتتخذ عيدانه للنَّسْجِ أنشد الأشناندانيٌ لأحد الشعراء:

تَحَجَّى مَكَانَ الأَمْنِ والْخَوفِ خَاطِرُ يُثِيرُ إِلَى الإِحْجَامِ والموتُ فَاغِرُ
فَـأَيْقَنَ أَنَّ الْعَوْسَــجِيَّـاتِ تُنْتَزَى بِأَنْبَائِهِ فَاهْتَزَّ شَــهْمٌ مُغَامِرُ

يقول تحجى أي أقام، يصف نفسه عند المعركة بالإحجام، فلما ثابت إليه نفسه وأيقن أنه إن فرَّ أن النساء ينتزين مغازلهن بحديثه وذكر فراره ومغازلهن من عوسج فأنف وأقدم مغامر. وقال آخر يصف نداءه لبنيه وأنه ليس كالنساء في نداء بناتهنَّ:

أُخَـاطِـبُ جَهْرًا إِنَّ لَهُنَّ تَخَـافُـتٌ وَشَـتَّانَ بَيْنَ الْجَهْرِ وَالْمَنْطِقِ الْخَفْتِ
وَمَا تَسْتَوِي الْمُرَّانُ تَخْطِرُ فِي الْوَغَى وَسَبْعَةُ عِيدَانٍ من الْعَوسَجِ الشَّخْتِ

المرَّان الرماح لأنها مرّنت باللمس، وسبعة عيدان مغازل النساء، أي فلا تستوي رماح بني في الحرب ومغازل بناتها. وقال الشمَّاخ بن ضرار الغطفاني رضي الله عنه:

وســـيطـةُ قومٍ صـــــالحينَ يَكُنُّـهَـا مِن الحرِّ في دَارِ النَّوىَ ظِـلُّ هَوْدَجِ

مُنعَّمَـةٌ لم تَلْقَ بُؤْسَ مَعِيشَـــةٍ وَلَمْ تَغْتَزِلْ يَوْمًا عَلَى عُودِ عَوْسَـــجِ
هَضِيمُ الْحَشَى لاَ يَمْلأُ الْكَفَّ خَصْرُهَا وَيَمْلأُ مِنْـهَـا كُـلُّ حِجْـلٍ وَدُمْلُجِ
وَإِنْ مَرَّ مَنْ تَخْشَـــى اتَّقَتْهُ بِمِعْصَـــمٍ وَسِـــبٍّ بِنَضْـــحِ الزَّعْفَرَانِ مُضَـــرَّجِ
وَتَـرْفَـعُ جِلْبَـابًا بِعَبْـلٍ مُـوَشَّـــمٍ يَكُنُّ جَبِينًـا كَـانَ غَيْرَ مُشَـــجَّجِ
تَخَامَصُ عَن بَرْدِ الْوِشَـاحِ إِذَا مَشَـتْ تَخَامُصَ حَافِي الْخَيْلِ فِي الأَمْعَزِ الْوَجِ

وواحد العوسج: عوسجة قال أعرابي أراد الأسد أن يأكله فلاذ بعوسجة: يعسبني بالخوتلة، يبصرني لا أحسبه أراد: يختلني بالعوسجة يحسبني لا أبصره قال الراجز:

يَارُبَّ بَكْرٍ بِالرِّدَافِ وَاسِـــجِ أَضْـــطَرَّهُ اللّيْـلُ إِلىَ عَوَاسِـــجِ
عَوَاسِـــجٌ كَالْعُجُزِ النَّوَاسِـــجِ

قال الناظم:

١٣.وَ**الْعِثْيَرُ**: الْغُبـارُ ثُمَّ **عُلْيَـبُ** سِـمٌ لِمَا، لِمَوْضِـعٍ جَا: **شُـرْبُبُ**

١٤. وَ**الْعُرْنُدُ**: الشَّدِيدُ مِنْ رِجَالِ وقيل كلُّ الصُّــلْبِ في الْمَجَالِ

١٥.وَالطَّيْلَسانُ اسْمٌ لَهُ **سُدُوسُ** وَقَدْ أَتَى عَنْهُمْ لَـهُ **سَـــدُوسُ**

(العِثْيَرُ) فِعْيَلٌ(الغُبَارُ) السَّاطِعُ، وكذلك: العِثْيَرَةُ، قال الشاعر:

يُثَـابِرُ حَتَّى يَتْرُكَ الْخَيْـلَ خَلْفَـهُ قَوَابِعَ فِي غُمَّى عَجَـاجٍ وَعِثْيَرِ

وقال زهير بن أبي سلمى:

فِي سَــاطِعٍ مِنْ ضَـبَابَاتٍ وَمِنْ رَهَجٍ وَعِثْيَرٍ مِنْ دُقَاقِ التُّرْبِ مَنْخُولِ

وقال الرَّاجِزُ:

.... تَرى لَهُمْ حَوْلَ الصِّــقَعْلِ عِثْيَرَهْ

ومنه قولهم: مَا رَأَيْتُ له أثَرًا ولاَ عِثْيَرًا، والعثير التراب حكى ذلك سيبويه، والعيْثَرُ بتَقْدِيمِ الياءِ على الثَّاءِ، كالعثير، وقِيلَ هو: مَا قَلَبْتَ مِنْ تُرَابٍ أو طِينٍ بأَطْرَافِ أَصَابِعِ رِجْلَيْكَ إِذَا مّشَيْتَ لاَ يُرَى مِن القَدَمِ أَثَرٌ غَيْرُهُ، وقيل الأَثَرُ الخَلْفِيُّ، وفي المثَلِ: مَالَهُ أَثَرٌ ولاَ عِثْيَرٌ ويقال: عَيْثَرٌ، أيْ: لاَ يَغْزُو رَاجِلاً فَيَتَبَيَّنُ أَثَرُهُ، وَلا فَارسًا فَيُثِيرُ الغُبَارَ فَرَسُه. وقيل: العيثر أخفى من الأثر حكاه ابن سيده. وعَثْيَرَ الطَّيْرَ رآها جارية فزجرها قال المغيرة بن حبناء التميمي:

لَعَمْرُ أَبِيكَ يَا صَــخْرُ بْنُ لَيْلَى لَقَــدْ زَجَرْتَ طَيْرَكَ لَوْ تَعِيفُ

(ثُمَّ عُلْيَب) فُعْيَلٌ وليس في كلامهم غيره، وفيه فِعْيَلٌ والضم أرْجَحُ وعليه سيبويه، (سِمٌ لِمَا)ءٍ، وهذا التفسير تبع فيه الناظم جمال الدين ابن مالك، والمعروف أن عُلْيَبَ واد مشهور على طريق اليمن من مكَّةَ، وأبو دهبل الجمحيُّ من أهله وهو القائلُ:

فَمَا ذَرَّقَرْنُ الشَّـمْسِ حَتَّى تَبَيَّنَتْ لِعُلْيَبَ نَخْلاً شَـــامِخًا وَمُكَمَّمَا

وقال ساعدَةُ بن جُؤَيَّةَ وهو من أهل تلك المنطقة:

وَالأَثْلُ مِنْ سَــعْيَا وَحَلْيَةَ مُنْزَلٌ وَالدَّوْمُ جَاءَ بِهِ الشُّجُونُ فَعُلْيَبُ

سعيا وحلية: موضعان، يقول: الأثل من هذين الموضعين حطه الغيث، والجشون شعاب تكون في الحراري، يقولون: شعبة إذا صغرت، ثم تلعة، ثم ميثاء جلواخ. وقال حاجز بن عوف الأزديَّ:

فَـإِمَّـا تَقِظْ سَمْرَاءُ تَمْنَعُ زَائِـدًا مَوارِدَهُ بَيْنَ الأَحَصِّ وَعُلْيَــبِ

فَبَشِّـرْ بَنِي حَاجِ بِصَـوْبِ غَزِيرَةٍ مِن النَّجْمِ أَوْ نَوْءٍ يَنُوءُ بِعَقْرَبِ

سمراء: جامعة من قدٍّ، وزائد رجل كان أسيرا، يقول إن منتعه موارده بين هذين الوادين الأحص وعليب، فبشر بني حاج بطن من عدوان، إن أطلقوه بمدح غزير كنوء الثرياء وإن لم يطلقوه بهجو شديد كنوء العقرب الذي لا يمطر إلا الريح العاصف، كنى عن المدح بالمطر وعن

الهجو بالريح. (لِمَوْضِعٍ) معروف في أشعارهم (جا)ء (شُرْبُبُ) علما عليه ووزنه فُعْلُلٌ قال الحارث ابن حلّزة:

فَرِيَاضُ الْقَطَا فَأَوْدِيَةُ الشُّـــرْ بُـبِ فَـالشُّـــعْبَتَـانِ فَـالأَبْلاَءُ

قال في الصحاح: وشربب بالضم موضع وهو في شعر لبيد بالهاء قال:

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَبِسَفْحِ الشُّرْبُبَهْ ....

(والعرنُدُ) فُعُنْلٌ، جَعَلَهُ النَّاظِمُ: فُعْنَلٌ للضرورة النظم وليس كذلك بل هو فُعْنُلٌ فَحَسب، (الشديد من رجال وقيل) صفة (لكلِّ الصُّلْبِ في المجال) اللغويّ، يقال رجلٌ: عُرُنْدٌ ووتَرٌ عُرُنْدٌ، وأصل هذه الكلمة: عَرَدَ، وهي كما قال ابن فارس تدلُّ على أصلين صحيحين، أحدهما قوَّةٌ واشتدَادٌ، والآخر ميل وحيادٌ، وشذَّ عنهما العْرَادُ شَجَرٌ، والعَرَادَةُ: الجَرَادَةُ الأنثى، وما يهمنا هنا هو الأصل الأولُ فالعرد: الشديدُ من كل شيء الصُّلْبُ قال الراجز:

عَرْدُ التَّرَاقِي حَشْـــوَرًا مُعَقْرَبَا

يقَالُ عرَدَ نَابُ البعير يعْرُدُ عُرودًا، إذا خرج واشْتَدَّ وانْتَصَبَ، قال ذو الرمة:

يُصَعِّدْنَ رُقْشًـا بَينَ عُوجٍ كَأَنَّهَا زِجَـاجُ الْقَنَـا مِنْهَـا نَجِيمٌ وَعـارِدُ

النجيم: الطالع، قال المجد: العرندد والعرندد بالضم الصُّلْبُ. (والطيلسان) ثوب معروف، والجمع طيالسة، وهو بفتح اللام قال الشاعر:

وليـلٍ فِيـهِ يُحْسَــــبُ كُـلّ نجمٍ بَدَا لَكَ مِنْ خَصَاصَةِ طَيْلَسَانِ

أنشد الأشناندانى:

تَمَطَّى بِـهِ ذُو جِـدَّتَيْنِ كَـأَنَّـهُ إِذَا امْتَدَّ فَاسْتَوْلَى عَلَى الْبِيدِ طَيْلَسُ

إِذَا مَنَحَ الْخَزْجَاءَ خَرْجَاءَ حَدْرَةً أَتَى دُونَهَا ظِلٌّ مِن الدَّجْنِ مُلْبَسُ

وأنشدوا للعمانِيّ:

كُـلُّـهُـمُ مُـبْـتَـكِـرٌ لِشَـــــانِـهِ كَـاعِمُ لَحْيَيْـهِ بِطَيْلَسَــــانِـهِ

وَآخَــرٌ يَــزِفُّ فِي أَعْـوَانِــهِ مِثْـلَ زَفِيفِ الْهَيْقِ فِي حفَّـانِـهِ

فَـإِنْ تَـلَـقَّـاكَ بِـقَـيْـرَوَانِـهِ أَوْ خِفْتَ بَعْضَ الْجَوْرِ من سُلْطَانِهِ

فَاسْــجُدْ لِقِرْدِ السُّـوءِ فِي زَمَانِهِ

وأصل الكلمة: طلس، وهي تدل على ملاسة الشيء، ومنه طلست الكتاب: محوته ويقال لفخذ البعير إذا تساقط شعره ونبت له شعر جديد: طِلْسٌ، ولعل اشتقاق اسم الذئب الأغبر من ذلك حيث يتمَعَّطُ شعره، هذا رأي ابن فارس وليس ببعيد، أما الأطلسُ من الرجال فمشبه بالذئب لدنس ثيابه أشبه غبرة الذئب قال الراعي:

صَـادَفْتُ أطْلَسَ مَشَّـاءً بِأَكْلُبِهِ إِثْرَ الأَوَابِدِ لاَ يَنْمِي لَهُ سَـــبَدُ

(اسم له سُدُوسُ) بضم السين والدَّالِ: فُعُولٌ، قال يزيد بن حذَّاق الشنيُّ العبدِيُّ:

وَدَاوَيْتُهَا حَتَّى شَـتَتْ حَبَشِـيَّةً كَأَنَّ عَلَيْهَا سُـنْدُسًـا وَسُـدُوسَـا

(وقدْ أتَى عَنْهُمْ) أي العرب(له سَدُوسا) فَعُولٌ، وهي المقصودة بالأصالة هنا لم يذكر جار الله غيرها، والناقل لها عن العرب: الأصمعيُّ، قال الجرْمَيُّ: ويقولون للحيّ بنوسَدُوسٍ بالفتح، وسمعتُ الأصمعيَّ وحدهُ يقول: سُدُوس بالضم، ويفتح في الثياب وما رأيت أحدا وافقه على ذلك. فَسُدُوسُ بالضم: الطيلسان الأخضر قال الأفوه الأودي:

والليْلُ كَالدَّأْمَاءِ مُسْـــتَشْـــعِرٌ مِنْ دُونِهِ لَوْنًا كَلَوْنِ السُّــــدُوسْ

قال عليُّ بن حمزة في التنبيهات على ابن السكِّيت: هذا من أغلاط الأصمعي مشهور ودال على أنَّهُ سمع الضم في سدوس فلم يضبطه قال أبو جعفر محمد بن حبيب: وَفِي تَمِيم: سَدُوسُ بن دارم بن مالك بن حنظلة، وفي ربيعة: سَدُوسُ بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وكل سَدُوسٍ في العرب فهو مفتوح السين إلا سُدُوس بن أصمع بن أبيّ بن عبيد بن ربيعة بن نصر بن سعد بن نبهان، قال: وسمعت أبا رياش رضي الله عنه يقول: واجتزت في بني سَدُوس، فقلت له أفيجوز الضم في سدوس؟ فقال إذا أردت سدوس

تميم فافتح، وإذا أردت سدوس نبهان فضم. وقال ابن الكلبي: سدوس التي في شيبان بالفتح، وسدوس التي في طيء بالضم، وأرى والله أعلم أن السبب الذي لم يذكر سدوس تميم: أنهم بادوا فليست لهم بقية كما في اشتقاق ابن دريد. وخطأ الأصمعي هذا لم يتبعه فيه غير ثعلب، وابن السكِّيت في إصلاح المنطق، وهو الذي تتبعه علي ابن حمزة في بعض تنبيهاته القيمة رحم الله الجميع.

١٦.وَخِرْوِعٌ، وعَلْقَى، ثمَّ بُهْمَى لِشَجَرٍ والنَّبْتِ، ثُمَّ سَلْمَى

١٧.لِجَبَلٍ، ودَقَرَى: مَكَانُ وَشَعَبَى: لِمَوْضِعٍ أبَانُوا

(وخروع) فِعْوَلٌ كدرهم، وعِلودٍ كما قال الزُّبيدِيُّ في شرح الأبنية وهذا وهم تبع فيه السيرافيَّ، والمعروف في علود وهو كبير السن التشديد فهو: فِعْولٌّ، مثل عِسْودٍّ للحية وقِتْوَلٍّ للعيي الفدم، وقال الجوهري في الصحاح: الخروع نبتٌ معروف، ولم يجئ على هذا الوزن إلا حرفان: خروعٌ وعِتْوَدٌ وهو: اسم واد، وكل نبت ضعيف أيَّ نبتٍ كان فهو خروع، قال الشاعر:

تُلاَعِبُ مَثْنَى حَضْرَمِيّ كَأَنَّهُ تَعَمُّجُ شَيْطَانٍ بِذِي خِرْوَعٍ قَفْرِ

واستدرك عليه المجد اسمان: ذِرْود، اسم جبل، وعِتْوَر فهما كدرهم وهو كما في النظم يقال(لشجر) ليِّنٍ مُسْتَرْخٍ، ثمره مثل بيض الطير يسمى سمسما هنديا، مُشْتَقٌّ من التخرُّعِ قال معقل بن خويلد الهذلي وتروى القصيدة للمعطل كذلك:

كَأَنَّهُمُ يَخْشَوْنَ مِنْكَ مُدَرَّبًا بِحَلْيَةَ مَشْبُوحَ الذِّرَاعَيْنِ مِهْزَعَا

لَهُ أَيْكَةٌ لاَ يَأْمَنُ النَّاسُ غَيْبَهَا حَمَى رَفْرَفًا فِيهَا سِبَاطًا وَخِرْوَعَا

الأيكة الغيضة ملتفة الأشجار، والرفرف والسباط أشجار طوال وقيل الخروع: كل نبات قصف ريانا من شجر أو عشب، قال ابن فارس

رحمه الله: الخاء والراء والعين: أصل واحد وهو يدل على الرخاوة ثم يحمل عليه. فالخروع نبات لين، ومنه اشتقاق المرأة الخريع وهي: الليّنَةُ، وكان الأصمعي ينكر أن يكون الخريع: الفاجرة، وكان يقول هي التي تتثنَّى من اللين، قال ابن سيده: امرأة خروعة مشتقة من ذلك، وقال: الخريع: المريب لأن المريب خائف كأنه خَوَّارٌ ليّنٌ قال الراعي:

خريعٌ متىَ يمشِ الخبيثُ بِأَرْضِـهِ   فَـإِنَّ الْحَلاَلَ لاَ مَحَـالَـةَ ذَائِقُـهْ

فالخريع من النساء الناعمة والجمع خروع وخرائع، حكاهما ابن الأعرابي، وقيل الخريع والخريعة المتكسرة التي لا ترد يد لامس، كأنها تنخرع له، وقيل الناعمة مع فجور، وقيل الماجنة المتبرجة، قال الراجز يصف راحلته:

تَمْشِـــي أَمَامَ العِيسِ وَهْيَ فِيهَا   مَشْـــيَ الْخَرِيعِ تَرَكَـتْ بَنِيهَـا

أقول وما أنكره الأصمعي محل نظر لاضطراد اشتقاقهم من هذه الأشياء، فإنهم اشتقوا من داء الصدر: الْقَحَبِ الذي يصيبُ النَّاحزَ والْمُغِدَّ من الإبل، اسمًا للمرأة الفاجرة لاستخدامها ذلك فإنها تسْعَل أو تتنحنح إشارة للفسَّاقِ. (وعلقى) فَعْلَى اسم شجر تدوم خضرته في القيظ، ولها أَفْنَانٌ، طوالٌ دِقَاقٌ، وورَقٌ لِطَافٌ، وبعضهم يجعل ألفها للتأنيثِ، وبعضهم يجعلها للإلحاق فينوِّنُه، قال الجرمي نون بعضهم وهم الذين يقولون في الواحد: عَلْقَاةٌ وقالوا في بيت العجاج:

دُهْقِنَ بِالتَّــاجِ وبِالتَّسْــوِيرِ فَحَطَّ فِي عَلْقًى وَفِي مُكُورِ

بالتنوين، قال الجرمي وسمعت الأصمعي يقول:

دُهْقِنَ بِالتَّــاجِ وبِالتَّسْــوِيرِ فَحَطَّ فِي عَلْقَى وَفِي مُكُورِ

فلم ينوّنْ والْمُكور جمعُ مكْرٍ، وهو شجرٌ، قال الكميت:

تَعَـاطَى فِرَاخَ المكر طورا وتارة تُثِيرُ رُخَامَاهَا وَتَعْلَقُ ضَــالَهَا

يصف بقرة، وفراخ المكر ثمره، والرخامى: شجر أيضا. سيبويه كالأصمعي لم ينون علقى، قال ابن جني الألف في علقاة ليست للتأنيث لمجيئ هاء التأنيث بعدها، وإنما هي للإلحاق ببناء: جعفر وسلهب، فإذا حذفوا الهاء من علقاة قالوا: علقى، غير منون لأنها لو كانت للإلحاق لنونت، كما تنون أرطى، قال ابن سيده: ألا ترى أن من ألحق الهاء في علقاة اعتقد فيها أن الألف للإلحاق، ولغير التأنيث، فإذا نزع الهاء صار إلى لغة من اعتقد أن الألف للتأنيث فلم ينونها، كما لم ينونها ووافقهم بعد نزعه الهاء من علقاة على ما يذهبون إليه من أن ألف علقاة للتأنيث. وبعير عالق: يرعى العلقى والعالق أيضا الذي يعلق بالعضاه لطولها.(ثم بهمى) على وزن فُعْلَى: نبتٌ قال أبو حنيفة: هي خَيْرُ أَحْرَارِ الْبُقُولِ رَطْبًا وَيَابِسًا، وهي تَنْبُتُ أوَّل شَيْءٍ بَارِضًا حِينَ تَخْرُجُ من الأرض، تنبت كما ينْبُتُ الحبُّ ثمَّ يبْلُغُ بها النَّبْتُ إلى أن تصيرَ مِثْلَ الحبِّ، ويخرجُ لها إذا يبِسَتْ شوكٌ مِثْلَ شَوْكِ السُّنْبُل

وإذا عظمت ويبسَتْ كانتْ كلأً يرعَاهُ النَّاسُ حتَّى يُصِيبَهُ المطَرُ مِنْ عامٍ مُقْبِلٍ وينبُتُ من تَحْتِهِ الذي سَقَطَ من سُنْبُلِهِ، قلتُ ما أشبه هذا الوصف بنبات القصبة عندنا المعروف محليًّابـ(إنِيتِ)

إِلاَّ يَكُنْهَـا أَوْ تَكُنْـهُ فَـإِنَّـهُ أَخُوهَـا غَـذَتْـهُ أُمُّـهُ بِلِبَـانِهَـا

وقال بعض الرُّواة: البهمى ترتفع نحو الشبر، ونباتها ألطف نبات البر، وهي أنجع المراعي في الحافر ما لم تُسْفِ، قَالَ سِيبَوَيهِ تَكُونُ واحِدَةً وَجَمْعًا، وألِفُهَا للتَّأْنِيثِ فَلاَ تُنَوَّنُ، وقال قَوْمٌ: أَلِفُهَا للإلحاقِ بجُخدب، والواحد: بهْمَاة، وأنكر ذلك المبَرّدُ وقال لا تَكُونُ أَلِفُ فُعْلَى بالضم إلا للتأنيث، وكذلك قال الجرمي: ألف فعلى لا تكون إلا للتأنيث اسماً كَانَ أَوْ صِفَةً مثل:حُمَّى، ورُؤْيَا، وامْرَأَةٌ حُبْلَى، وشاة رُبَّى، وقولهم:أنْثَى. وأبهمت الأرض كثرت بُهْمَاهَا قال الشاعر:

لَهَـا مُوفـدٌ وفـاه واص كـأنَّـهُ زَرَابِيٌّ قِيـلٍ قَـدْ تُحُومِيَّ مُبْهِمُ

وأَرْضٌ بهِمَةٌ: تُنْبِتُ البهمى حَكَاهُ أَبو حنيفة على النَّسَبِ، وقد كثر ذكر العرب للبهمى في أشعارها ومن ذلك قول الشمَّاخ بن ضرار رضي الله عنه في وصف حمار وحشي وعانَتِهِ:

رَعَى بُهْمَى الدَّكَادِكِ مِنْ أَرِيكٍ إِلى أُبْلَى مُنَـاصِــيـهِ حَفِيرُ

الدكادك من الرمل: ما تكبَّسَ واستوى، وقيل فيه غير ذلك، وأريك كأمير موضع معروف قال أبو عبيدة في شرح بيت النابغة:

عَفَا ذُوحُسىً مِنْ فَرْتَنَا فالفوارعُ فَجنْبَا أَرِيكٍ فالتِّلاَعُ الدَّوَافِعُ

قال أريك: واد، وقال مرة أخرى أريكٌ إلى جنبِ النُّقْرَةِ وهما أريكان: أسود وأحمر وهما جبلان، فعلى هذا تقال للواد والجبلان، وروى ابن السكيت بيت النابغة: عفا حُسَمٌ، بدل ذوحسى، وقول الشماخ مناصيه: أي متصل به حفيرُ، وحفير عدة مواضع في جزيرة العرب، والمقصود هنا ماء لغطفان كثير الضياع، ومن أشهر تلك المواضع حفير زياد الواقع قرب البصرة، الذي يقول فيه البرج التميمي، وكان الحجاج ألزمه البعث إلى المهلب بن أبي صفرة لقتال الأزارقة، فهرب إلى الشام وقال:

إن تَنْصِفُونَا آَلَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إِلَيكُمْ وَإِلاَّ فَأذَنُوا بِبِعَادِ

فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مزَاحًا وَمزْحَلاً بِعِيسٍ إِلَى رِيحِ الْفَلاَةِ صَوَادِ

مُخَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ فِي الْبرى سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلاَةِ عَوَادِ

وَفِي الأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنْأً وَمَذْهَبٌ وَكلّ بِلاَدٍ أُوطِنَتْ كَبِلاَدِي

وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جهدَهُ إذَا نَحْنُ خَلَّفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

فَلَوْلاَ بَنُو مَرْوَانَ كَانَ ابْنُ يُوسُفٍ كَمَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَّادِ

وكما قال ضَبَّةُ: الحديث ذو شجون، كان شيخنا الأديب الطالب أحمد بن الدِّيده الجمَّانيُّ الشنقيطيُّ يهشُّ ويَبَشُّ لسماع الأبيات الأولى

من قصيدة الشماخ التي منها الشاهد، لانطباق وصف الشماخ فيها على حياة الشيخ في صباه، والأبيات هي:

رَأَيْـتُ وَقَـدْ أَتَى نَجْرَانُ دُونِي وَلَيْلَى دُونَ أَرْحُلِهَـا السَّــدِيرُ

لِلَيْلَى بِالْغُمَيِّمِ ضَــوْءَ نَارٍ تَلُوحُ كَـأَنَّهَـا الشِّــعْرَى الْعَبُورُ

إِذَا مَـا قُلْـتُ خَـابِيَـةٌ زَهَـاهَـا سَــوَادُ اللَّيْـلِ وَالرِّيحُ الـدَّبُورُ

فَمَا كَادَتْ وَلَوْ رَفَعُوا سَــنَاهَا لِيُبْصِــرَ ضَــوْءِهَا إِلا الْبَصِــيرُ

ومعنى الحديث ذو شجون: أي ذو فنون وشُعَبٍ، فشجون الواد: شعبه كما تقدم، أي الحديث ذو تشبُّكٍ بعضه ببعض، يقال شجر: مُتَشَجِّنٌ إذا التف بعضه ببعضٍ، ومنه قول النبيِّ صلى الله عليه وسلم ((الرحمُ شَجِنَةٌ من اللهِ عَزَّ وجَلَّ)) أي القرابة مشتبك بعضها ببعض، كاشتباك العروق. ومن هذه المادة: الشَجَنُ: الحاجةُ، يقال لي شجن بمكان كذا أي حاجة. وأصل المثل كما قال المفضل بن محمد : إن ضبة بن أد بن طابخة، كان له ابنان يقال لأحدهما سعدٌ والآخر سعيد ابنا ضبة، وإنَّ إبِلَ ضبة نفرت تحت الليل فخرجا يطلبانها، فلحقها سعد فجاء بها، ولم يرجع سُعَيْدٌ، فكان ضبة يقول إذا رأى شخصا تحت الليل مقبلا: "أسعدٌ أم سُعَيْدٌ" فذهبت مثلا في قولهم نجحٌ أم خيبة، أخيرٌ أم شرٌّ، ثم خرج ضبَّةُ يسيرُ في الأشهر الحرم ومعه الحارث

بن كعب، فمرَّا على سرحة فقال الحارثُ لقيتُ بهذا المكان شَابًا من صفته كذَا، فقتلته، وأخذْتُ بُرْدًا كان عليه وسيفًا، فقال ضبَّةُ أرني السَّيْفَ، فَأَرَاهُ، فَإذا هو سيف سُعَيدٍ، فقال ضبَّةُ(الحديث ذو شجون) فضربه بالسيف فقتله، فلامه الناس لقتله في الأشهر الحرم، فقال سبق السيف العذل، فصارت مثلا، أي ما فرط من الفعل لا سبيل لرده.

قال الفرزدق:

أَأَسْـــلَمْتَنِي لِلْمَوْتِ أُمُّـكَ هَـابِـلٌ وَأَنْـتَ دَلَنْظَى الْمَنْكِبَيْنِ بَطِينُ
خَمِيصٌ مِن الْوِدِّ الْمُقَرّبِ بَيْنَنَـا مِن الشَّـرِّ رَابِي الْقُصْـرَيَيْنِ سَمِينُ
فَإِنْ كُنْتَ قَدْ سَالَمْتَ دُونِي فَلاَ تُقِمْ بِـدَارٍ بِهَـا بَيْـتُ الـذَّلِيـلِ يَكُونُ
وَلاَ تَأْمَنَنَّ الْحَرْبَ إِنَّ اشْـــتِغَـارَهَـا كَضَبَّةَ إِذْ قَالَ الْحَدِيثُ شُـجونُ

(لشَجَرٍ) تَفْسيرٌ لخروع، وعلقى، (والنَّبْتِ) تفسير لبهمى وخروع كذلك، (ثم سلمى) بفتح أوله وسكون ثانيه على وزن: فَعْلَى مقصور وألفه للتأنيث، اسم علم (لجبل) معروف وهو: أحد جبلي طيئٍ والثَّاني: أجَأُ، وسلمى: جَبَلٌ وَعِرٌ وبِهِ واد يقال لهُ رَكٌّ وبهِ نَخْلٌ وآبارٌ مطوية بالصخر ماؤها عذب، وهو خاص ببني نبهان من طيء، وفيه يقول لبيد يصف كتيبة النعمان بن المنذر:

أَوَتْ للشـبَاحِ وَاهْتَدَتْ بِصَـلِيلِهَا كَتَائِبُ خُضْرٌ لَيْسَ فِيهِنَّ نَاكِلُ

كَأَرْكَانِ سَلْمَى إِذْ بَدَتْ أَوْ كَأَنَّهَا ذُرَى أَجَإٍ إِذْ لاَحَ فِيهِ مواسـلُ

وقال العيزار بن الأخفش الطائي:

أَلاَ حَيِّ رَسْـمَ الدَّارِ أَصْـبَحَ بَالِيَا وَحَيِّ وَإِنْ شَـابَ الْقَذَالُ الْغَوَانِيَّا

تَحَمَّلْنَ مِنْ سَلْمَى فَوَجَّهْنَ بِالضُّحَى إِلَى أَجَـإٍ يَقْطَعْنَ بِيـدًا مَهَـاوِيَا

وقال آخر:

أَمَا تَبْكِينَ يَا أَعْرَافُ سَـلَمَى عَلَى مَنْ كَـانَ يَحْمِيكُنَّ حِينَـا

وقال العجاج رحمه الله:

فَإِنْ تَصِرْ لَيْلَى بَسَلْمَى أَوْ أَجَا أَوْ بِاللِّوَى أَوْ ذِي حُسًـى أَوْ يَأْجَجَا

أَوْ حَيْثُ صَارَ بَطْنُ قَوٍّ عَوْسَجَا أَوْ تَجْعَـلِ الْبَيْـتَ رِتَاجًـا مُرْتَجَـا

بِجَوفِ بُصْـرَى أَوْ بِجَوفِ تَوَّجَا أَوْ يَنْتَوِي الْحَيُّ نِبَـاكًـا فَـالرَّجَـا

فَتُحْمِلِ الأَرْوَاحَ حَـاجًا مُحْنَجَا إِلَيَّ أَعْـرِفْ وَحْيَـهَـا الْمُلَجْلَجَـا

أَزْمَانَ أَبْدَتْ وَاضِـحًا مُفَلَّجَا أَغَـرَّ بَـرَّاقًـا وَطَـرْفًـا أَبْـرَجَـا

وَمُقْلَـةً وَحَـاجِبًـا مُزَجَّجَـا وَفَـاحِمًـا وَمَرْسِـنًـا مُسَـرَّجَـا

وَبَطْنَ أَيْمٍ وَقَوامًـا عُسْـلُجَـا وَكَـفَـلاً وَعْـثًـا إِذَا تَـرَجْـرَجَـا

وأجَأ وسلمى يبعدان من خيبر حدود ٢٥٠كيلو مترا إلى ٣٠٠ وذكر علماء الأخبار أن سبب تسميتهما بهذين الاسمين: أن رجلا من

العماليق يقال له :أجأ بن عبد الحيِّ عشق امرأة من قومه يقال لها سلمى، وكانت لها حاضنة يقال لها العوجاء، وكانا يجتمعان في منزلها، حتى نذر بهما إخوة سلمى، وهم الغميم، والمضل وفدك وفائد والحدثان، وزوجها، فخافت سلمى فهربت هي وأجأ والعوجاء وتبعهم زوجها وإخوتها فلحقوا سلمى على جبل فقتولها فسمي الجبل باسمها، ولحقوا العوجاء على هضبة بين الجبلين فقتولها ثم فسميت الهضبة: العوجاء وأدركوا أجأ بالجبل المسمى به حيث قتلوه ثَمَّ. وذكر ياقوت الحموي أن في هذا ردًّا على النحاة وإبطال ما قالوه من أن أجأ: مؤنثة غير مصروفة، لأنه جبل مذكر سمي برجل وهو مذكر، ثم قال وكأن غاية ما التزموا به قول امرئ القيس:

أبت أجَأٌ أن تُسْلِمَ الْعَامَ جَارَهَا فَمَنْ شَـاءَ فَلْيَنْهَضْ لَهَا مِن مُّقَاتِلِ

وهذا لا حجة فيه لأن المخاطب قبائل أجأ، لأن الجبل بنفسه لا يسلم أحدا، قال: ولم أقف للعرب على شعر جاء فيه ذكر أجأ غير مصروف مع كثرة استعمالهم لترك صرف ما ينصرف في الشعر، مع أن أكثر النحويين مال لمذهب الكوفيين في هذه المسألةِ وأورد ما تيسر من شعرهم زيادة على الشواهد المتقدمة، فمن ذلك قول عارق الطائي:

وَمن مبلغ عمرو بن هندٍ رسـالةً إذا استحقبتها العيس تنضى من البعدِ

أَيُوعِــدُنِي والرَّمْــلُ بَيْنِي وبَيْنَــهُ تَأَمَّــلْ رُوَّيْــدًا مَــا أمــامَــةُ مِنْ هِنْــدِ
وَمِنْ أَجَــأٍ حَوْلِي رِعَــانٌ كَــأَنَّهَــا قَنَــابِــلُ خَيْــلٍ مِنْ كُمَيْــتٍ وَمِنْ وَرْدِ

وقال زيد بن مهلهل الطائي:

جَلَبْنَا الخَيْلَ منْ أَجَإٍ وَسَــلْمَى تَخَــبُّ نَزَائِعًــا خَبَــبَ الرِّكَــابِ
جَلَبْنَــا كُــلَّ طِرْفٍ أَعْوَجِيّ وَسَـــلْهَبَــةٍ كَخَــافِيَــةِ الْغُرَابِ
نَسُـــوفٍ للْحِزَامِ بِمِرْفَقَيْهَــا شَنُونِ الصُّلْبِ صَمَّاءُ الْكِعَابِ

وقال بعض الأعراب:

إلى نّضَــدٍ مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ كَأَنَّهُمْ هِضَــابُ أَجًا أَرْكَانُهُ لَمْ تُقَصَّــفِ
قَلاَمِسَةٌ سَاسُوا الأمُورَ فَأَحْكَمُوا سِــيَاسَــتَهَا حَتَّى أقرّتْ لِمُرْدفِ

(ودقَرَى) على وَزْنِ فَعَلَى بفتح أوله وثانيه والراء المهملة والقصر، وهذا الوزن مختص بالمؤنث، (مكان) أي اسم مكان أي روضة بعينها كما روي عن الأصمعي، وقال ابن الأعرابي: يقال لكل روضة حسناء دقرى، أي: خضراء ناعمة، وليس في هذا تعارض إذ يجوز أن تسمى روضة بهذا الوصف دائما، قال النَّمر بن تولب العكلي

زَبَنَتْكَ أَرْكَانُ الْعَدُوِّ فَأَصْبَحَتْ أَجَــأٌ وَجُبَّــةُ مِن قَرَارِ دِيَارِهَــا
وَكَــأَنَّهَــا دَقَرَى تَخَــايَــلُ نَبْتُهَــا أُنُفٌ يَغُمُّ الضَّـــالَ نَبْتُ بِحَارِهَا

ويروى أُكفٌ بدل أنف، والبحار: الرياض. (وشُعَبَى) على وزن فُعَلَى مَقْصُورٌ اسم (لموضع) أي مكان في جبلي طيئ السابقي الذكر، قال جرير يهجو العباس بن يزيد الكندي:

أَعَبْدٌ حَلَّ فِي شُعَبَى غَرِيبًا أَلُؤْمًا لاَ أَبَالَكَ واغْتِرَابَا

وذكر علم الدين تبعا للزبيدي في الأبنية أن ابن السِكِّيت قال: إنها جبيلات متشعبة ولعل ذلك في غير إصلاح المنطق، فما فيه يتفق مع ما ذكرنا، (أبانوا) ذلك أي الصرفيون واللغويون.

١٨.ثُمَّ بِلَغَنٌ: الْبَلِيغُ، الرَّعْشَــنُ   مُرْتَعِشٌ، خُفُّ الْبَعِيرِ: فِرْسَــنُ

١٩.وَرِمْـدَدُ: الرَّمَـادُ ثُمَّ عُنْـدَدُ   بُدٌّ وَلِلصُّــلْبِ يُقَالُ: قَرْدَدُ

٢٠.ثُمَّ الْمَعَدُّ: مَوْضِـعُ الأَعْقَابِ   مِنْ جَـانِـبِ الْفَرَسِ لِلرَّكَّـابِ

(ثم بِلَغْنٌ) على وزن فِعَلْنٍ هو الرجل(البليغ) في كلاميه حتى صارت البلاغة شبه سجية له، قال ابن فارس رحمه الله تعالى: هذه الكلمة التي هي: الباء واللام والغين، أصل واحد يدل على الوصول إلى الشيء ومنه بلغت المكان، وتسمى المشارفة بلوغا بحق المقاربة قال تعالى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾ومن هذا الباب قولهم أحمق بِلْغٌ وَبَلْغٌ، أي أنه مع حماقته يبلغ ما يريده وعندي أنه بَلَغَ الغاية في الحماقة، ومن ذلك البلغة والبلاغ، ومما جاء على وزن بلغن للمبالغة: خِلَفْنٌ للمخالف دائما. (الرعْشَنُ) على وزنِ فَعْلَنٍ تقال لل(مرتعش) من الجبن، والنون زائدة، وقال الجرمي: امرأة رعشن إذا كانت ترتعش، والجمع رعاشن على فعالن، ومثله في زيادة النون علجن وهي صفة الناقة الغليظة، وجعل بعضهم منه ضيفن للشخص الذي يأتي مع الضيف: قال الشاعر:

إِذَا جَاء ضَيْفٌ جَاءَ للضَّيْفِ ضَيْفَنٌ   فَأَوْدَى بِمَا تُقْرَى الضُّيوفُ الضَّيَافِنُ

وعند أبي زيد أن نونه أصلية فيكون وزنه فيعل، وليس من هذا الباب. (خُفُّ البعير) مُقَدَّمُهُ يُقالُ له(فِرْسِنٌ) على وزن فِعْلِنٍ، والجمع فراسنُ على فعالن، حكى سيبويه في الثلاثي ذلك وأنه مؤنث، وربما استعير لذي الظُّلْفِ كما ورد في الحديث ((لا تحقرن جارة جارتها ولو فِرْسِنَ شاة)). (ورمدد) على وزن فِعْلَلٍ(الرماد) أو مارقَّ منه يقال رماد رِمْدَدٌ، قال سيبويه: إنما ظهر المثلان فيه لأنه ملحق بِزِهلق، وهو الحمار السمين وقول من قال رماد رمدد جعله صفة قال الكميت:

رماد أطارته السـوافكُ رِمْدَدَا

(ثُمَّ عُنْدَدٌ) على وزن فُعلل، وتفسيرها كما قال (بُدٌّ) يقال: ليس عن هذا الأمر عُنْدُدٌ وَعُنْدَدٌ قال الشاعر:

لَقَدْ ظَعَنَ الْحَيُّ الْجَمِيعُ فَأَصْـعَدُوا نَعَمْ لَيْسَ عَمَّا يَفْعَلُ اللهُ عُنْدَدُ

قال ابن سيده: قضوا على النون هنا أنها أصل بسبب كونها ثانية ولا تزاد إلا بثبت وقال اللحياني: ما لي عن ذاك عُنْدُدٌ، وعُنْدَدٌ أي محيصٌ، وقال ابن فارس: ما عنه عندد أي ما عنه ميلٌ ولا حيدودةٌ وأنشد لجندل:

مَا الْمَوتُ إلاَّ مَنْهَلٌ مُسْـتَوْرَدُ لاَ تَأْمَنَنْـهُ لَيْسَ عَنْـهُ عُنْـدَدُ

(وللصلب) أي المكان المرتفع الصلب (يقال قردد) على وزن فَعَلَلٍ وهو ما ارتفع من الأرض قال سيبويه: دَالُهُ مُلْحِقَةٌ لَهُ بِجَعْفَرٍ، وليس كمعدٍّ لأن ذلك مبني على فَعَلٍّ من أول وهلة، ولو كان قردد كمعدّ لم يظهر فيه المثلان، لأن ما أصله الإدغام لا يخرجه عن الأصل إلا ضرورة الشعر، والجمع: قرادد، وقراديد، (ثمَّ المِعَدُّ) على وزن فعلٍّ كما قال: (موضع الأعقاب من جنب الفرس للركاب) وقال اللحياني موضع رجل الفارس فلم يخص عقبا أو غيرها، قال علم الدين هو: موضع دفتي السرج من الفرس، واسم الرجل منقول من ذلك فيما أظنُّ. والمعدَّان من الفرس ما بين رؤس كتفيه إلى مؤخر متنه قال ابن أحمر:

فَـإمَّـا زَالَ سـرجٌ عن مَعـدٍّ وَأجْـدِرْ بالحـوَادثِ أَن تَكُـونَا

وقيل المعدان: ما بين أسفل الكتف إلى منقطع الأضلاع وهما اللحم الغليظ المجتمع خلف كتفيه، ويستحب نتوءهما لأن ذلك الموضع إذا ضاق ضغط على القلب فغمه.

٢١.**فِلِزٌّ: لِلْمَعْـدِنِ فِي تُرَابِـهِ خِـدَبٌّ: لِلْغَلِيظِ عَنْ أَتْرَابِـهِ**

٢٢.**أُدَابِرٌ: لِلْوَعْظِ لاَ يُطَبِّقُ أَلَنْجَجٌ: عُودٌ لِطِيـبٍ يَعْبِقُ**

(فِلِزٌّ) فِعِلٌّ تقال: (للمعدن في ترابه) أي جميع معادن الأرض، أي جواهرها، كالفضة والنحاس، والحديد، والرصاص، وتقال كذلك: لخبث ما أذيب من المعادن المذكورة وأصله: الصلابة والشدة، يقال رجل فِلِزٌّ: أي غليظ، ومما جاء على وزنه: حِمِرٌّ لشدة الحرّ وشدة المطر وهِمِلٌّ للكساء العتيق، وهِبِقٌّ لكثرة الجماع، ودِقِمٌّ للمكسور الأسنان وحِلِزٌّ للبخيل، ورواه ثعلب: فُلُزٌّ على وزن فُعُلٍّ، ورواه ابن الأعرابي: بالقاف بدل الفاء. (خِدّبٌّ) على وزن فِعَلٍّ تقال (للغليظ عن أَتْرَابِهِ) الممتلئ الجسم يقال غلام خِدَبٌّ وجارِيَةٌ خِدَبَّةٌ، ورجل خِدَبٌّ: ضخم قال أبو النجم:

خِدَبَّةُ الْخَلْقِ عَلَى تَخْصِـيرِهَا يَزِينُهَـا أَزْهَرُ فِي سُـفُورِهَـا
فَضَّـلَهَا الْخَالِقُ فِي تَصْـوِيرِهَا كَالشَّمْس لَمْ تعدُ سِوى ذُرُورِهَا

وقالت هند بنت أبي سفيان رضي الله عنهما ترقص ابنها عبد الله بن الحارث وكان عبد الله يقلب ببَّه:

لأُنْـكِـحَـنَّ بَـبَّـهْ جَـارِيَـةً خِـدَبَّـهْ
مُـكْـرَمَـةً مُحَـبَّـة تَجُـبُّ أَهْـلَ الْـكَـعْـبَـهْ

تجب بالجيم المنقوطة من أسفل وقد تصحفت في بعض المراجع إلى الحاء المهملة وليس كذلك، تجبُ: أي تغلب نساء أهل مكة في الجمال، يقال: تجابت فلانة وفلانة اليوم وهو: أن تتزَيَّنَا فتجلسا فينظر إليهما النِّسَاءُ، فيقال هذه أحسن من هذه تجابن اليوم فَأُجِبَّتْ فلانةُ على فلانة، فجبتها: أي غلبتها حُسْنًا، وجَبَّتْ النِّساءَ تَجُبُهُنَّ جَبًّا غلبت هنَّ من حسنها، قال:

جَبَّتْ نِسَـــاءَ العالمينَ بالسَّــبَبْ

وهذا وصفُ امرأةٍ قَدَّرَتْ عَجِيزَتَهَا بِخَيْطٍ، وهو السبب، ثُمَّ ألقتهُ إلى النساء ليفعلن كما فعلتْ فصار الخيط أطول منهن طولا بيناً فغلبتهنَّ. قال:

جَبَّـتْ نســــاء وائـلٍ وعبْسِ

ويقال في الرجل: جَابَّنِي فجببتُهُ والاسم الجِبَابُ، أي غالبني فغلبته وقيل هو غلبتك إياه في كل وجه من حسب أو جمال أو غير ذلك قال الراجز:

مَنْ رَوَّلَ اليومَ لنـا فقـدْ غلـبْ خُبْزاً بِسَـمْنٍ وهْوَ عندَ النَّاسِ جَبْ

وقد اطلعت بعد كتابة هذه المادة بفترة على شرح الشواهد للعيني وضبط تَجُبُ بالكسر قال: تجب بكسر الجيم: تغلب. وهذا

لا شك أنه خطأ منه رحمه الله، لأن قياس فَعَلَ المضَعَّفِ المفتوح العَيْنِ المتعدي كما هنا الضمُّ إلا ما استثني بالكسر كحبَّ، أو بالوجهين كما هو معلوم وليس هذا من ذلك، لذا وجبَ التنبيه.

وقيل في وصف الرجل الخدب:

خِدَبٌّ يَضِيقُ السَّرْجُ عَنْهُ كَأَنَّمَا ... يَمُدُّ ذِراعيه من الطول ماتحُ

واستعارها ذو الرمة غيلان بن عقبة لفحل الإبل فقال:

خِدَبٌّ حَنَى مِنْ صُلْبِهِ بَعْدَ سَلْوَةٍ ... عَلَى قُصْبِ مُنْضَمِّ الثَّمِيلَةِ شَازِبِ

مِرَاسُ الأَوَابِي عَنْ نُفُوسٍ عَزِيزَةٍ ... وَإِلْفُ الْمَتَالِي فِي قُلُوبِ السَّلاَئِبِ

وللشَّولِ أَتْبَاعٌ مَقَاحِمُ بَرَّحَتْ ... بِهِ وامْتِحَانُ الْمُبْرِقَاتِ الْكَوَاذِبِ

(أُدابِرٌ) أُفَاعِلٌ، تقال للشخص الذي (للوعظ لا يطبق) أي الذي لا يقبل الموعظة ولا يقبل من أحد رأيا ولا يلوي على شيء، ومما جاء على هذا الوزن: أُباتر للقصير وللذي يقطع رحمه، وأُخاتل للمختال، وأبارد، وأباير، وأشاقر، وأجارد، وأحامر وأعامق: كلها أسماء مواضع ولا يعلم على هذا الوزن غيرها كما قال غير واحد (ألنجج) على وزن أَفَنْعَلٍ، تقال كما فسرها الناظم (لعود يعبق) أي من أسماء العود الهندي، ومثله ألندد وسيأتي، وفي ألنجج عدة لغات وأوزانه تبعا لذلك منها: يلنجج: يفنعل، يلنجوج: يفنعول، قال:

لاَ تَصْـطَلِي النَّارَ إلاَّ مِجْمَرًا أَرِجًا قَدْ كَسَّرَتْ مِن يَلَنْجُوجٍ لَهُ وَقَصَا

وألنجوج: أفنعول، قال أبوداود:

يَكْتَبِينَ الأَلَنْجُوج فِي كُبَةِ الْمَشْـ ـــــتَى وَبُلْهٌ أَحْلاَمُهُنَّ وِسَـــامُ

وأنجوج: أنعول، ينجوج: ينعول، أُنْجُوج: أُنعول، أَنْجُوجٍ: أنْعُولٍ، وقيل إن اللام زائدة والهمزة أصـــلية من: أجَّ، فيكون وزنه: فلنعيل، وفلنعول، وفنعول: فنعيـل، وفُنْعُول، وقيـل وزنـه: أفعول ويفعول وأفعيل، ويفعيل، وأُفعول، من نجَّ: إذا سال حذفت منها الفاء.

٢٣.**أَلَنْدَدٌ**: مَنْ فِي الْخِصَامِ شَدَّداَ **عَاقُولُ**: مَنْ يُمْسِكُ طَبْعاً سُدِّداَ

٢٤.**إِخْرِيطُ**: نَبْتٌ يُسْهِلُ الأَنْعَامَا **وَتَنْضُبُ** القِسِيِّ لاَ يُسَامَا

٢٥.**تَوْرَابُ**: جَافِي لُغَةِ التُّرَابِ ثُمَّ **الْقُصَيْرَى**: الضِّلْعُ للأَصْحاَبِ

٢٦. ثُمَّ **الْقَرَنْبى**: حَشْرَةٌ سَوْداءُ كَذَا **الجُلَنْدَى**: مَلِكٌ مِهْدَّاءُ

(ألندد) أَفَنْعَلٌ) ويأتي كذلك على يَفَنْعَلٍ: يلندد، وهو كما قال: (من في الخصام شددا) الألف للإطلاق، أي تقال لشديد الخصومة كالألدِّ قال الطرمَّاح يصف حرباء

يَضْحَى على سُوقِ الجُذُولِ كَأَنَّهُ خَصْمٌ أَبَرَّ عَلَى الْخُصُومِ يَلَنْدَدُ

وقال طرفة بن العبد:

فَمَرَّتْ كَهَاتٌ ذَاتُ خَيْفٍ جُلاَلَةٌ عَقِيلَةُ شَيْخٍ كَالْوَبِيلِ أَلَنْدَدِ

وتصغير ألندد: أُلَيدٌّ، لأن النون زائدة للإلحاق بسفرجل. (عاقول) على وزن فاعول تقال لما اعوجَّ من النهر، والواد والرمل وقطعة تصب في البحر، وقول جمال الدين: ما يمسك الطبع، لم أجده لغيره، ولعله سبق قلم منه، أراد أن يشرح: فاعول، فسبق البصر لشرح فعول أي عقول، فهو المعروف أنه دواء يمسك البطن. (إخريط) إِفْعِيلٌ وهو: نبات يَنْبُتُ في الْجَدَدِ له قرون كقرون اللوبياء، وورقه أصغر من ورق الريحان، وقيل

إنه من الحمض، قال أبو حنيفة: هو أصْفَرُ اللونِ دقيقُ العيدانِ ضخم له أصول وخشب قال الرماح:

بِحَيْثُ يَكُنَّ إِخْرِيطاً وسِدْراً وحيثُ عنِ التَّفَرُّقِ يَلْتَقِينَا

قال جمال الدين (يسهل الأنعاما) يريد أن الأنعام إذا أكلته مشت بطونها. (تناضبُ القسيِّ لا يساما) تناضب: تفاعل جمع تنضب وتنضبة، وقد تقدم الكلام عليه عند ذكر مفرده وقال هناك أن السهام والعصي تعمل منه، وزاد هنا أن القسي كذلك. (توْرَاب) فَوْعَالٌ (جاء لغة التراب) وفيها عِدَّةٌ لُغَاتٍ أُخَرُ نظمتها سابقا في النظائر:

وَتِرْتِبٌ وَتَوْرَبٌ وَالتَّيْرَبُ وَالتُّرْبُ والتَّرِيبُ حِينَ تُحْسَبُ

وَبَعْدَهَا التَّرْبَاءُ وَالتَّوْرَابُ وَتُرْبَةٌ تَاسِعُهَا التُّرَابُ

(ثُمَّ القصيرى) فُعَيْلَى (الضلع) أي أسفل الأضلاع آخر ضلع في الجنب، قال الجوهري: القصيرى الضلع التي تلي الشاكلة، وهي الواهنة في أسفل الأضلاع. قال طفيل الغنوي:

عَارَضْتُهَا رَهْوًا عَلَى مُتَتَابِعٍ شَدِيدِ الْقُصَيْرَى خَارِجِيٍّ مُجَنّبِ

قال ابن سيده: أما ما أنشده اللِّحياني:

لاَتَعْدِلِيني بظُرُبٍّ جَعد كَزِّ الْقُصيرى مُقرف المعدِّ

وذكر أنها أصل العنق فغير معروف في اللغة إلا أن يريد: القصيرة، وهو تصغير القصرة من العنق، فأبدل الهاء لاشتراكهما في أنهما علما تأنيث. والقصرى والقصيرى: ضرب من الأفاعي، يقال: قصرى قبال وقصيرى قبال. (ثم القرنبى) فَعَنْلَى (حشرة سوداء) كما قال جمال الدين، والمعروفُ أنَّهَا دُوَيْبَّةٌ شِبْهُ الخنفساء وأكبر منها بيسير، ورجليها أطول من يديها، وفي المثل" القرنبى في عين أمها حسنة" وقيل للرجل القصير: قرنبى تشبيها بها قال أحد الشعراء قيل الأخطل وكان خطب امرأة فأعرضت عنه وتزوجت دميما ذا مال:

أَلاَ يَا عِبَادَ اللهِ قَلْبِي مُتَيَّمٌ بِأَحْسَنِ مَنْ صَلَّى وَأَقْبَحِهِمْ بَعْلاَ
يَنَامُ إِذَا نَامَتْ عَلَى عُكُنَاتِهَا وَيَلْثَمُ فَاهاً كَالسُّلاَفَةِ أَوْ أَحْلَى
يَدِبُّ عَلَى أَحْشَائِهَا كُلَّ لَيْلَةٍ دَبِيبَ الْقَرَنْبَى بَاتَ يَعْلُو نَقًا سَهْلاَ

ولعلها مشتقة من القرنب، قال ابن سيده القرنب: اليربوع، وقيل الفأرة وقيل ولد الفأرة من اليربوع، وألفها للتأنيث عند بعضهم فلا تنون، وقال سيبويه بتنوينها فليست عنده للتأنيث، وأنشد أبو عثمان الأشناندابي في مدح يعلى وذم سعد بن مالك:

يَبِيتُ ابْنُ يَعْلَى والْحَدِيدُ قِنَاعُهُ وَبَاتَ الْقَرَنْبَى ضَيْفَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ
إِذَا شَاءَ غَنَّتْهُ الْحَوَايَا وَرَاصَدَتْ مَذَاهِبَهُ جِعْلاَنُ تِلْكَ النَّبَائِكِ

القرنبى: دويبة نحو الجعل تدحرج الرجيع كما يفعل الجعل. والحوايا: يريد قرقرة بطنه والمذهب مشي الانسان لقضاء الحاجة، فالأول غاز والثاني قاعد أصابته التخمة والنبيكة: أكمة محددة الرأس وربما كانت حمراء، وقيل التلُّ الصغير، أو أي مكان فيه صعود. (كذا الجلندى) بضم الجيم واللام على وزن فُعُنْلَى اسم(ملك) عُمان في الجاهلية وهو الجلندى بن المستكبر الأزدي، وقد تفتح لامه مع ضم الجيم، ويمدُّ ويقصر، كما هو معروف والمشهور القصر، وفي مده قال الأعشى:

وَجُلَنْـدَاءُ فِي عُـمَـانَ مُقِيمًـا ثُمَّ قَيْسًـا فِي حَضْـرَمَوتَ الْمُنِيفِ

أرسـل النبي صـلى الله عليه وسـلم إلى ابنيْهِ: جَيْفر وعَبْدٍ، عَبْدَ اللهِ بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه بعد فتح خيبر يدعوهما للإسلام فأســلما ولم يرياه صــلى الله عليه وســلم. (مهداء) أي كثير الإهداء، يقال: امرأة مهداء ورجل مهداء على السواء.

٢٧. بُلْصُـوصُ: طَيْرٌ وَقَديماً يُسْـمَعُ لجَمْعِـهِ: بَلَنْصَـــى حينَ يُجْمَعُ

٢٨. إِدْرَوْنُ: إِصْـطَبْلٌ لِذي الأَفْرَاسِ إِعْصَـارُ: لِلرِّيحِ الشَّـدِيدِ الرَّاسِـي

٢٩. مُغْرُودُ: كَمْأَةٌ بِضَـــمِّ الأَحْرُفِ نغيرهُ مُنْخُورُ عنهـم فـاعْرِفِ

٣٠. تَنْبِيتُ في النَّسْـــجِ:لخَيْطِ الْمَاهِرِ مُغْفُورُ، مُغْثُورٌ: لِصِـــمْغٍ ظَـاهِرِ

(بلصوص طير) أي طائر صغير أغبر طويل الذنب قصير المنقار والرجلين كثير الصياح طيب الصوت، يجتمع منه العشرة والخمسة عشر يصحن في أوكار الواحدة كأنه يقع بينهن واحد غريب. وعلى قول ابن قتيبة البلنصى اسم جمع البَلَصُوصْ، لأن فَعَلُولاً وَفَعَنْلَى ليسا من أبنية الجموع. (وقديما) عند الصرفيين (يسمع لجمعه بلنْصَى) على وزن فَعَنْلَى بفتح الفاء على غير قياس، وقيل اسم جمع، وربما سموا به الرجل النحيف الجسم، والنون فيه والألف زائدتان، استدل على ذلك ببلصوص للمفرد، أنشد الخليل:

كَالْبَلَصُـــوصِ يَتْبَعُ الْبَلَنْصَـــى

قال الجرمي: وليس في الكلام فِعُلَّى ولا فَعُلَّى.

(إِدْرون) على وزن إِفْعَولٍ: آَرِيُّ الفرس، وتقال لمعلفه كذلك، وقال بعض اللغويين تقال للدرن أي الوسخ وليس ذلك بمعروف كما قال ابن سيده، قال ابن جني: إدرون ملحق بجردحل وحِنْزَقْرٍ، وذلك أن

الواو التي فيه ليست مدًّا لأن ما قبلها مفتوح فتشابهت الأصول بذلك فألحقت بها. (إعصار): إفْعَالٌ تقال(للريح) التي تثير السحاب وقيل (الشديد)ة التي فيها نار، وهو مذكر قال تعالى:﴿إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ﴾ البقرة. وقيل التي فيها غبار شديد، قال الزجاج: الإعصار: الريح التي تهبُّ من الأرض كالعمود إلى نحو السماء وهي التي تسميها الناس الزوبعة، والإعصار والعِصَارُ: أن تهيج الريح التراب فترفعه، والعصار: الغبار الشديد قال الشماخ:

إذَا مَا جَدَّ واسْتَذْكَى عَلَيْهَا أَثَرْنَ عَلَيْهِ مِن رهَجٍ عِصَارَا

(مغرود) على وزن مُفْعُولٍ: ضرب من الكمأة أسود صغير والجمع مغاريد قال الشاعر:

يَا حَبَّذَا الْبَدْوُ والروضُ العميم بهِ وَوِلْدَةُ الْحَيِّ يَجْنُونَ الْمَغَارِيدَا

وهو الغرد أيضا بتفح العين عن الفراء والجمع غِرَدَةٌ مثل جِبْء وجبأة وكذا قال الكسائي: غرد وغردة كقرد وقردة، قال أبو دؤاد:

يَنْفِي الْحَصَى زِيَمًا أَطْرَافُ سُنْبُكِهَا نَفْيَ الغرابِ بأعلى أنفهِ الغَرِدَةْ

(نغيره) في الوزن (منخور عنهم فاعرف) ذلك ومنخور تقال لمنخر الإنسان، ومثل ذلك معلوق للمعلاق وستأتي البقية في البيت الآتي.

(تنبيت في النسج لخيط الماهر) تنبيت على وزن: تَفْعِيلٍ تقال لفسيل النخل، ولأول خروج النبات على وجه الأرض قال رؤبة بن العجاج:

أَرْمِي بِأَرْضِ الْعِيسِ إِذْ هَوَيْتُ فِي بَلْدَةٍ يَعْيَى بِهَا الْخِرِّيتُ
رَأْيُ الأَدِلاَّءِ بِهَا شَتِيتُ هَيْهَاتَ مِنْهَا مَاؤُهَا الْمَأْمُوتُ
مَرْتٍ يُنَاصِي حَزْمَهَا مُرُوتُ صَحْرَاءَ لَمْ يَنْبُتْ بِهَا تَنْبِيتُ

ويروى: بيداء، والتنبيت أيضا ما شذِّبَ عن النخلة من شوكها وسعفها للتخفيف عنها عزاها أبو حنيفة إلى عيسى بن عمر. وقال الأزهري: التنبيت: ما ينبت من دق الشجر وكباره فعَمَّمَ، وهذه المادة أي نبت مما يشترك فيه العاقل وغيره: يقال نبتت لبني فلان نابتة إذا نشأ لهم نشأ صغار، وكل نبات طري كذلك. وقول جمال الدين: التنبيت: بعض خيوط النسج ونظمت ذلك تبعا له، لم أقف عليه لغيره، ولعله يقصد التمتين وهو على هذا الوزن فصحف قوله من النسا، والتَّمتين: خيوط تشد بها أوصال الخيام وقال ابن سيده: التَّمْتِينُ والتِّمْتِينُ والتِّمْتَانُ: الخيط الذي يضرب به الفسطاط، وهو أحد الأسماء التي أتت على تِفْعَالٍ. وهو بناء غريب كما قال ابن العربي عند تفسير قوله تعالى: ﴿يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ﴾ سبأ. واحدها تمثال وهو بناء غريب، فإن الأسماء التي جاءت على تفعال " قليلة منحصرة،

جماعها ما أخبرنا أبو المعالي ثابت بن بُنْدَارٍ أخبرنا أبو الحسن أخبرنا القاضي أبو سعيد أخبرنا أبو بكر بن دريد قال رجل تِكلام كثير الكلام وتِلقام: كثير اللقم، ورجل تِمساح: كذاب، وناقة تِضراب: قريبة العهد بالضراب، والتِّمراد: بيت صغير للحمام، وتِلفاق: ثوبان يخاط أحدهما بالآخر والتجفاف: معروف وتمثال: معروف وتبيان: من البيان وتلقاء: قبالتك وتهواء من الليل: قطعة وتِعشار: موضع ورجل تنبال: قصير وتِلعاب: كثير اللعب، وتِقصار: قلادة فهذه ستة عشر مثالا. ثم قال قال لي التبريزي قرأت خطب ابن نباتة على بعض أشياخي، فلما وصلت إلى اللفظ وذكرت له كلام ابن العربي قال لي اكتب ما أملي عليك فأملى علي: الأشياء التي جاءت على تفعال ضربان: مصادر وأسماء، فأما المصادر فالتلقاء والتبيان، وهما في القرآن والأسماء: رجل تنبال: أي قصير وزعم قوم أن التاء في تنبال أصلية فيكون وزنه فعلالا وذكر ما قال ابن دريد وزاد التنضال من المناضلة والتيغار حب مقطوع وترياع: موضع والتربان وترغام اسم شاعر، ويقال جاء لتنفاق الهلال، ويجوز أن يكون مصدرا والتمتان واحد التمتانين، وهي خيوط تضرب بها الفسطاط. ورجل تمزاح كثير المزاح والتمساح الدابة المعروفة، وتنزال من النزول . ومن المعروف أن المصدر من الفعل الثلاثي يأتي على تَفْعال بفتح التاء، فقد قال أبو حيان

التوحيدي: المصادر كلها تأتي على تَفعال بفتح التّاء، وانّما تجيئ تِفعال بكسر التاء في الأسماء وقد نظم شيخنا: أحمد سالم بن سيدي بن محمد الأمين الملقب (حِين) بن عبد الجليل الجكني الشنقيطي هذه الفائدة فقال:

وَمَصْـــدَرُ التَّفْعَـالِ بِالْفَتْحِ عَـدَا تِلْقَـاءَ تِبْيَـانَ فَبـالْكَسْــرِ بَـدَا

وَعَكْسُــهُ الْفِعَالُ بِالْكَسْــرِ فَقَطْ فَضَـــمُّـهُ وَفَتْـحُـهُ فِيـهِ غَـلَطْ

وَبِــقَــلِـيـــلٍ وَرَدَ الــتَّــبْـيَـانُ بِالْـفَـتْـحِ ذَا ذَكَـرَهُ الصَّـــبَّـانُ

(مغفور مغثور لصمغ ظاهر) مُغْثُورٌ على وَزْن مُفْعُولٍ كما قال لنوع من الصمغ، وفي الحديث ((جرست مغافير)) وهو شيء ينضجه الثمام والرمث والعشر كالعسل، ويقال فيه: مغثور كمغفور ومغثار ومغثر، والجمع كالجمع: مغاثير، ولم يأت على هذا الوزن غير هذه الكلمات الأربع وخامستهن: مُغْلوق للمعلاق. قال الجرمي: شبهوا الميم بالهمزة لأنهم يقولون: أُفعول مثل أسلوب، ومفعال لأنهم يقولون إفعال، وقالوا: مفعيل لأنهم يقولون: إفعيل، فالميم والهمزة متآخيان في أول الكلمة ولا يكادان يزادان في غير الأوائل إلا قليلا.

٣١. ضَـرْبٌ من النَّبْتِ دَعَوْا: يَعْضِيدَا تُـذْنُوبُ لِلرَّطْـبِ ولاَ مَزِيـدَا

٣٢. هَبِّـطٌ تُـبُشِّـــرٌ: طُـيـورُ تُنُوُّطٌ مِنْ ذاكَ ذَا مَشْــهُورُ

٣٣. والْخَيْـزَلَى والْخَيْـزَرَى: تَـبَخْـتُـرُ وَالْحِنْظَـأُ: الرَّجُـلُ فِيـهِ قِصَـــرُ

(ضرب من النبت دعوا يعضيدا) الألف للاطلاق، يعضيد على وزن يفعيل بقلة من أحرار البقول زهرتها أشد صفرة من الورس، قال أبو حنيفة: اليعضيد بقلة من الأحرار مرة لها زهرة صفراء تشتهيها الإبل والغنم، والخيل تعجب بها وتخصب عليها قال النابغة في وصف خيل:

يَتَحَلَّبُ اليعْضِيـدُ مِنْ أَشْـدَاقِهَا صُـــفْرًا مناخِرُهَا من الجَرْجَارِ

وقال الراجز:

أَرْعَيْـتُـهَـا أَكْـرَمَ عُـودٍ عُـودَا الصِّـلَّ والصِّـفْصِـلَّ واليَعْضِـيدَا

والخَـازِبَازِ السَّـــنَمَ الْمَجُـودَا بِحَيْـثُ يَـدْعُو عَـامِرٌ مَسْــعُودَا

(تُذْنُوبُ) تُفْعُولٌ وهو الطور الثاني من أطوار بدو الإرطاب في البسر، من قبل ذنبه وقبله التوكيت وهو: أن يظهر في البسرة كالوكتة وهي: البثرة الصغيرة فإذا زاد قليلا إلى نحو ثلث البسرة قالوا: تذنوب، فإذا ارتفع الإرطاب إلى نصفها وأكثر فهو المجَزَّعُ فإذا لم يبق في البسرة غير مرطب إلا قدر فصِّ الخاتم قيل: قد حَلْقَنَ وهذا بسر حلقان، فإذا

استوفت الإرطاب فهي معوة والجميع معو ومهوة ومهو وثعدة وثعد قال الشاعر:

لَشَـــتَّانَ مَـا بيني وبين رعـائهـا إذا صرصر العصفور في الرطب الثعد

وقد أغنى شيخنا العلامة محمد عبد الله بن الصديق الجكني الشنقيطي رحمه الله عن تعداد كل المراتب فقال:

هَـاكَ مَرَاتِـبَ ثِمَـارِ النَّخْلَـةْ مَـقْـطُـوفَـةً وَهِـيَ مِـنِّي نِحْلَـةْ

الطَّلْعُ فَـالسَّـيَـابُ فَـالْجَدَالُ وَمِـثْـلُـهُ السَّـــرَادُ والْخَـلاَلُ

فَـالْبَغْوُ ثُمَّ الْبُسْـــرُ فَـالْمُخَطَّمُ ثُمَّ مُـوَكَّـتٌ بِـوَكْـتٍ مُـعْـلَـمُ

وَبَـعْـدَهُ التُّـذْنُوبُ ثُمَّ بَـعْـدَهْ جُمْسَـــتُـهُ وَبَعْـدَ ذَاكَ ثَـعْـدَةْ

فَخَـالِعٌ خَـالِعَـةٌ فَـالرُّطَـبُ وَالْمَعْوُ فَـالتَّمْرُ أَخِيرًا يُحْسَـــبُ

أَوْضَحَ ذَا الْقَامُوسُ فِيمَا أَوضَحَا لَكِنَّـهُ نَسِـــيَ مِنْـهُ الْبَلَحَـا

وَعَـــدَّهُ فِي بَابِـــهِ بِالـــتَّـالِي فَقَـالَ بَيْنَ الْبُسْـــرِ وَالْخَلاَلِ

وَالزَّهْوُ لِلْبُسْــرِ الـذِي قَـدْ لَوَّنَا وَذَاكَ فِي الْقَـامُوسِ جَـاءَ بَيِّنَـا

وَصَاحِبُ التَّاجِ عَزَى للأَصْـمَعِي مَـا سَــتَرَاهُ وَهْوَ حَبْرٌ أَلْمَعِي

فَالأَصْـــمَعِيُّ قَالَ مَا اسْـــتَدَارَا هُوَ الْخَلاَلُ إِنْ حَوَى اخْضِـــرَارَا

ثُمَّ إِذَا عَـظُـمَ فَـهْـوَ الْـبُسْــــرُ وَبَعْـدَهُ الشُّـــقْحَـةُ إِذْ تَحْمَرُّ

وذَيَّلتُهُ بِقَوْلِي:

أَيْنَ الْغَضِيضُ وَالْغَرِيضُ وَالْحَصَلْ ثُمَّ السَّــدَا بِهِ خِدَاجٌ قَدْ حَصَــلْ

وَالرِّمْخُ مِثْلُ الْبِطْحِ فِي اخْضِــرَارِ وَالْحَـائِطُ الْمُشَّـــــدُّ فِي احْمِرَارِ

ويقال للغريض: الإغريض أيضا. وعلى ما في منظومة شيخنا يكون التذنوب هو ثالث المراحل، وقد اتبعت علم الدين في كونه ثاني المراحل، وتختلف التسميات بين أهل نجد وغيرهم فمثلا: البلح عند أهل نجد هو الخلال عند أهل البصرة، ومن توقف من أهل اللغة في أي المراحل يضعه لعله لم يطلع على ما قلته ومن طالع كتاب النخلة لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني وجد ذلك بوضوح، وفيه عدة تسميات لم ترد في منظومة شيخنا لكن ذلك أغلبه يرادف ما ذكره الشيخ رحمه الله. تهبط على وزن تِفِعِّلٍ: طائر وليس على هذا الوزن غيره كما قال الهنائي، وري عن أبي عبيدة: تَهَبُّطٌ على وزن المصدر وبهذا المعنى للانحدار أيضا. قال أبو حاتم: التِّهِبِّطُ: طائر أغبر بعظم فرخ الدجاجة، يعلق رجليه ويصوِّبُ رأسَهُ ثمَّ يُصَوِّتُ، ويروى عنه وعن الجرمي أنه اسم أرض والأول أثبت. تُبُشِّرٌ وتُبَشِّرٌ، على وزن تُفُعِّلٍ،

طائر، يقال له: الصُّفارية ولا نظير لوزنه كسابقه. طيور تفسير، على نحو: ﴿فَقَدۡ صَغَتۡ قُلُوبُكُمَاۖ﴾ التحريم. قال سيدي عبد الله في المراقي:

أقـل معنى الجمع في المشـــتهر الاثنـان في رأي الإمـام الحمير

تَنَوُّطٌ: التَّنَوُّطُ والتَّنَوِّطُ: طائرٌ نحو القارية سوادا، تركّبُ عُشَّهَا بين عودين، أو على عود واحد فتطيلُ عُشَّهَا، فلا يصل الرجل إلى بيضها حتى يدخل يده إلى المنكب، قال أبو علي الفارسي في البصريات: هو: طائرٌ يُعَلِّقُ قُشورا من قشُورِ الشَّجَرِ ويُعَشِّشُ في أطرافها، ليحفظه من الحيات والناس والذَّرِّ قال أبوجرول الجشمي واسمه هند: يصف إبلا بطول الأعناق، كانت دية رجل من أهل العالية حُكِّمَ أولياؤه فاشترطوا أن تكون ثنايا:

فَجَاءَتْ كَسِنِّ الظَّبْيِ لَمْ يُرَ مِثْلُهَا سَـــنَـاءَ قَتِيـلٍ أَوْ حَلُوبَـةَ جَـائِعِ

تُقَطِّعُ أَعْنَاقَ التَّنَوُّطِ بِالضُّـــحَى وتَفْرِسُ في الظلماء أفعى الأجارِعِ

مُضَــاعَفَة سُــنْم الْحَوَارِكِ والذُّرَى عِظَـام مقَيـلِ الْهَـامِ جُرد المـذَارِعِ

قال الأصمعي: إنما سمي تنوطا، لأنه يدلي خيوطا من شجرة ثم يفرخ فيها، والواحدة تَنَوُّطَةٌ وتُنَوِّطةٌ. ولا يعشش إلا في أطول ما يمكنه من الأغصان، ثم يعلق العشَّ في مكان لحجٍ حفاظا عليه. (من ذاك) أي الطيور الآنفة (ذا مشهور) في المعاجم وكتب التصريف. (والخيزلى

والخيزرى) على وزن فَيْعَلَى كما فسرها الناظم: مشية فيها (تبختر) وأصلها من الخزل والتخزل. والانخزال: مشية فيها تثاقل، وتفكك، قال أبو مسحل: فلان يمشي الخيزلى، والخوزلى، والخيزرى، والخوزرى باللام والراء وهي مشية فيها بعض الظلع، قال:

ثقَال الضُّــحى فِي بيْتِهَا مُرْجَحِنَّةً   وَتَمْشِي الْعَشَايَا الْخَيْزَلَى رِخْوَةُ الْيَدِ

وقال أبو الصهباء العقيلي:

والنَّاشِــئَاتِ الْمَاشِــيَاتِ الْخَيْزَرَى

قال الناظم:

٣٥. إِنْقَحْلُ، إِنْقَحْرٌ :لِشَيْخٍ هَرِمَا وَغَيْلَمٌ: جَارِيَةٌ لِمَنْ نَمَى

٣٦. وَالصَّيْهَمُ: الشَّدِيدُ وَالْكَلاَّءُ مَرْسًى لِمَنْ لِسُفْنِهِ كَلاَّءُ

٣٧. جِلْوَاخُ: فَالْوَادي لَهُ تُقَالُ وَالصِّبْغُ الاحْمَرُ: لَهُ الجِرْيَالُ

(إنقحل) على وَزْنِ إنْفَعْلٍ، وكذلك (إنقحرٌ) تقال للشيخ المسن الذي قد (هرما) الألف للإطلاق، وعبارة ابن سيدة رحمه الله: إذَا ارْتَفَعَ فوقَ الْمُسِنِّ وهَرِمَ فهو: قحر وإنقحرٌ، فهو ثانٍ لإنقحل الذي نفى سيبويه أن يكون له نظير. قال ابن فارس في قحل: القاف والحاء واللام، أصل صحيح، يدل على يبس في الشيء وجفاف فالقحل اليبس كالقاحل، وقحل الشيخ يبس جلده على عظمه ورجل قحل، وإنقحل وعجوز إنقحلة، مخلقان من الكبر والهرم أنشد الأصمعي:

لَمَّا رأتني خلقا إنقحلا

قال ابن جني: ينبغي أن تكون الهمزة في أول إنقحل للإلحاق لما اقترن بها من النون بجردحل، ومثله ما روي عنهم من قولهم إنزهو وامرأة إنزهوة، إذا كانا ذوي زهو. قال ابن فارس: إنقحر، القاف والحاء والراء، كلمة واحدة وهي: القحر، يقال إنه الفحل المسنُّ على بقية فيه وجلد، ويقال للرجل، والقحار مثل القحر، وامرأة قحرة أي مسنَّة.

(وغيلم) على وزن فَيْعَلٍ: (جارية لمن نمى) ذلك من أهل اللغة كالجوهري حيث قال: الغيلم الجَارِيَةُ الْمُغْتَلِمَةُ، والغيلم: الذكر من السلاحف، قال أبو حاتم السجستاني: الغيلم، الغين معجمة بعض دوابِّ الماء، أظنه السلحفاة. وقال ابن فارس رحمه الله: الغين واللام والميم، أصل صحيح يدل على حداثة وهَيْجِ شهوةٍ. من ذلك الغلام وهو الطَّارُّ الشارب، والغيلم الجارية الحدثة، واغتلم غُلمة بالضم هاج من شهوة الضِّرَابِ، والغلِّيم الكثير الشهوة، والأنثى غَلِمَةٌ ومُغْلِمَةٌ ومُغْلِيمٌ، وغلِّمة وغلِّيمٌ، قال الراجز:

يَا عمرُو لوْ كنتَ فتى كرِيمَا أوْ كُنْتَ مِمَّن يَمْنَعُ الحريمَا

إلى أن يقول:

....أختَكَ الْغِلِّيمَا

والغيلم ذكر السلاحف، وليس بعيدا أن يكون قياسه قياس الباب. والغيلم في شعر عنترة موضع وذلك قوله:

كيف المزار وقد تربع أهلها بعنيزتين وأهلنا بالغيلم

واعلم أن العرب كما قالوا للغلام غلام، قالوا كذلك للجارية: غلامة. قال أوس بن غلفاء الهجيمي:

أعَانَ عَلَى مِرَاسِ الْحَرْبِ زُغْفٌ مُضَاعَفَةٌ لَهَا حَلقٌ تُؤَامُ

وَمُطَّرِدُ الْكُعُوبِ وَمَشْرَفِيٌّ مِن الأُولى مَضَارِبُهُ حُسَامُ
وَمُرْكَضَةٌ صَرِيحِيٌّ أَبُوهَا يُهَانُ لَهَا الغُلاَمَةُ والغلامُ

والغيلم في بيت الهذلي: المرأة الحسنة، وقيل الجارية، وهو قوله:

مَعِي صَاحِبٌ مِثْلُ حَدِّ السِّنَانِ شديدٌ على قِرْنِهِ مِحْطَمُ
مِن الْمُدَّعين إذا نُكروا تُنيف إلى صوته الغيلمُ

من المدعين أي المنتسبين، حيث يقول عند ضربه: خذها وأنا فلان بن فلان، تنيف أي تشرف. وعبارة صاحب الأصل جار الله: الزيادة بين الفاء والعين في نحو: حواجر وغيالم وجنادب، ودواسر، وصيهم. وقد تصحفت في النسخة المطبوعة التي حققها الدكتور غنيم بن غانم الينبعاوي أستاذ العلوم اللغوية المساعد بجامعة أم القرى. تصحفت إلى فيلم، وشرحها بالمعاني المتقدمة، وهي وإن وافقتها وزنا لا توافقها معنى فالفيلم الشابُّ الممتلأ والرجل الضخم والمدرى والجمَّةُ، وكل واسع كفم البئر، وجهاز المرأة الواسع. قال ابن خالويه رأيت فيلما يسرّحُ فيلمه بفيلم. وقد أورد صاحب اللسان أن الغيلم تقال للمدرى، مستشهدا ببيت الهذلي الآتي، وتنبه الأزهري لتصحيفها وصدق رحمه الله: والشاهد هو:

يشذب بالسيف أقرانه كما فرق اللمة الغيلم

والقصيدة التي منها البيت رواها أبو عمرو الشيباني للبريق الهذلي ورواها الأصمعي لعامر بن سدوس، الهذلي كما في شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري وهذا نصها بالروايتين لمزيد الفائدة، قال البريق:

وَنَائِحَةٍ صَوتُهَا رَائِعٌ بَعَثْتُ إذا ارتَفَعَ المِرْزَمُ
تَنُوحُ وَتَسْبُرُ قُلاَّسَةً وَقَدْ غابتْ الكَفُّ والمِعْصَمُ
لَدَى رَجُلٍ مَائِلٍ رَأْسهُ تَفِيحُ الكُلُومُ به والدَّمُ
تُفَرِّقُ بالْمِيلِ أَوْصالهُ كَمَا فَرَّقَ اللِّمَةَ الْفَيْلَمُ
وَمَاءٍ وردْتُ قُبيل الصباحِ وَقدْ جَنَّهُ السَّدفُ الأَدْهَمُ
مَعِي صَاحِبٌ مِثْلُ نَصْلِ السِّنَانِ عَنيفٌ على قِرْنِهِ مِحْطَمُ
من المدعين إذا نُكروا تُنيف إلى صوته الغيلم
وَحَيٍّ حُلولٍ أُولي بَهْجَةٍ شَهِدْتُ وَشِعْبُهُمْ مُفْرَمُ
بألبِ أُلوبٍ وحرَّابةٍ لدى متن وازعها الأورمُ
أروعُ التي لا تخاف الطلا ق والعبدَ بالخلق الأفقم

قلاسة: ضربة تقلس الدم. السدف: الليل. شعب مفرم: غاص بهم لكثرتهم، صاروا كالمفارم. ورواية الأصمعي قال عامر بن سدوس:

وَحَيٍّ حُلولٍ أُولي بَهْجَةٍ شَهِدْتُ وَشِعْبُهُمْ مُفْرَمُ

بشـــهباء تغلـب من ذادهـا لـدى مـتن وازعـها الأورمُ
وَنَائِحَـةٍ صـــوتُـهَـا رَائِـعٌ بَـعـثْـتُ إذا ارتَـفَـعَ المِـرْزَمُ
تَـنُـوحُ وَتَسْـــبُـرُ قُـلاَّسَـــةً وَقَدْ غابتْ الكَفُّ والمِعْصَـمُ
لَـدَى رَجُـلٍ مَـائِـلٍ رَأْســـهُ تَـفَـيحُ الـكُـلُومُ بـه والـدَّمُ
وَمَـاءٍ وردْتُ قُبيـل الصـبـاحِ وَقـدْ جَنَّـهُ السَّـــدفُ الأَدْهَمُ
مَعِي صَاحِبٌ مِثْلُ نَصْلِ السِّنَانِ عَـنيـفٌ علـى قِـرْنِـهِ مِحْـطَـمُ
يُشَـــذِّبُ بالسَّـــيفِ أَقْرَانَـهُ إذا فَـرَّ ذو الـلِّـمَّـةِ الـفَـيْـلَـمُ
مِـن المـدَّعـين إذا نُـكـروا تُنيف إلى صـــوتـه الْغَيلَمُ
أروعُ الـتي لا تخـاف الـطَّـلاَ قَ والْـمَـرْءَ ذَا الخـلُـقِ الأفـقـمُ
فَـأتـركـهـا تـبـتـغـي قَـيِّـمًـا وَيُقضـــىَ بصـــاحبها مَغْرَمُ

أي آسر زوجها فآخذ فداءه فأقضي ديوني. ومما جاء أيضا على وزن (فَيْعَلٍ) خيعل للقميص الذي لا كمي له، أو الدرع الذي يخاط أحد شقيه ويترك الآخر تلبسه المرأة كالقميص، وقيل الفرو أو ثوب غير مخيط الفرجين. وجيئل للضبع. ومن الصفاة ضيغم، وصيرف وخيفق للسريعة من الخيل أخذ من الخفقان. وعيلم: للبئر الغزيرة الماء. وغيطل: وهو الملتفُّ من الشجر. قال أمرؤ القيس:

فَـظَـلَّ يُـرَنِّـحُ فِي غَـيْـطَـلٍ كَمَـا يسـتـدير الحمـار النَّعِرْ

وقال العجاج في صفة أسد:

مُنْهَرِتَ الأَشْدَاقِ عَضْبٍ مُؤْكَلِ فِي الآهِلِينَ واخْتِرَامِ السُّبَّلِ

بين سمـاطيْ غيطـل وغيطـلِ مِن لُجَتَيْ شَـجْرَاءَ ذات أَزْمَلِ

وقال أبو النجم في صفة العُشبِ:

حَتَّى تَحَنَّى وَهْوَ لَمَّـا يَـذْبُـلِ مُسْـتَأسِـداً ذُبَّانُهُ فِي غَيْطَلِ

وقال أبو عمرو الغيطلة: الأجمة وأصل ذا من الالتفاف، ولذلك قيل للظلمة الملتجة غيطلة، قال العجاج:

في غَيطلات من دُجى الـدُّجُنِّ بِمَـنْـطِـقٍ لَـوْ أَنَّـنِي أُسَـنِّ

وفي الظلام قال الفرزدق:

قَـالُوا وخَـاثِرُهُ يَـرُدُّ عَـلَـيْـهِـمُ وَالليـلُ مُخْتَلِطُ الْغَيَـاطِـلِ أَلْيَـلُ

وقال آخر لا أستحضره الآن:

وَقَـدْ كَسَـانَا لَيْلُـهُ غَيَـاطِلاَ

وأكثر ما جاءت في شعر العجاج وصفا كقوله:

أَتْعَبَهَـا للورد بالتصـلصـل فوردتْ تحـت الظلام الغيطـل

وقوله:

حَتَّى إِذَا أَعْجَـازُ لَيْـلٍ غَيْطَـلِ   أَوْفَـتْ عَلى الْغَوْرِ وَلَمَّـا تَفْعَـلِ

وتقال الغيطلة للأصوات المشتبكة، والغيطلة في بيت زهير: البقرة وهو:

كَمَا اسْـتَغَاثَ بِسِـيٍّ فَزُّ غَيْطَلَةٍ   خَافَ العُيونَ فَلَمْ يُنْظَرْ بِهِ الْحَشَـكُ

ومن ذلك الدَّيسَقُ: وهو الحوض الملآنُ، ويسمى السراب ديسقا إذا اشْتد جريهُ، أما قول الأعشى:

وَحُورٍ كَأَمْثَالِ الدُّمَى وَمَنَاصِـفٍ   وَقِدْرٍ وَطَبَّاخٍ وَصَـاعٍ دَيْسَـقِ

فالديسق هنا: الخبز الأبيض، وقيل الخوان، أو الطست. والجَيْحَلُ: للقنفذ الكبير وتقال للصخرة العظيمة الملساء. قال أبو النجم في صفة فحل الإبل:

تَرَى يَبِيسَ الْبَوْلِ فَوقَ الْمَوْصِـلِ   مِنْهُ بِعَجزٍ كَالصَّـفَاةِ الْجَيْحَلِ

ورواية الأصمعي مغايرة لهذه وهي:

تَرَى يَبِيسَ الْبَوْلِ فَوقَ الْمَوْصِـلِ   مِنْـهُ بِعَجْزٍ كَصَـفَـاةِ الْجَيْحَـلِ

وفسرها بقوله: الجيحل: الضبُّ، والصفاة: حجر عند جحر الضَّبِّ يتشمس عليها عند طلوع الشمس، فأضاف الصفاة إلى الجيحل وهو الضبُّ. وقال يعقوب: الجيحل من النساء العظيمة الخلق الضخمة. وقال أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي: ليس في كلام العرب (فَيْعُلٌ)

ولا (فَيْعِل) في غير المعتل. (والصَّيْهَمُ) على وزن فَيْعَلٍ، كسابقه هو (الشَّدِيدُ) قال الشاعر:

فَغَـدَا عَلَى الرُّكبـان غيْرَ مُهَلَّـلٍ بِهِرَاوَةٍ شَــكِسِ الْخَلِيقَةِ صَــيْهَمِ

أما ((صِيَهْمٌ) على وزن قمطر، وجردحل: فالرجلُ الضخم، قال بن أحمر:

وَمَالَ صِــيَهْمٌ ذُو كَرادِيسَ لَمْ يَكُنْ أَلُوفًا ولاَ صَــبًّا خِلاَفَ الرَّكَائِبِ

وتقال للرفاع لرأسه، وهي بهاء. ومما جاء على هذا الوزن حِيَّفْسٌ: للقصير الغليظ من الرجال. وتخفف الياء وتشدد. (والْكَلاَّءُ): اسم وضع على وزن فعَّال عند سيبويه وعند أحمد بن يحيى ثعلب: على وزن فَعْلاَءَ. قال ابن القطاع رحمه الله: فَعَّال يجيئ على ثمانية أوجهٍ: للكثرة والمبالغة نحو: ضراب وقتال، ويأتي من أفعل نحو: الجبَّار والدرَّاك، من أجبر وأدرك. ويكون لغة في فعال نحو: نزال، ويكون لغة في فَعْلٍ بسكون العين نحو: بغال، ويكون اسما موضوعا نحو: الكَلاَّء: لمرفأ السفن، والجيال: للكِلْسِ. ويكون اسما لصاحب الشيء نحو: الجمال والبقال، ويكون نعتا كالخياط. ومثله في اللسان قال ابن منظور: الكلاء: مرفأ السفن وهو عند سيبويه فعال مثل جبار، لأنه يكلأ السفن من الريح، وعند أحمد بن يحيى فعلاء، لأن الريح تكلُّ

فيه فلا تنخرق، وقول سيبويه مُرَجَّحٌ ومما يرجحه أن أبا حاتم ذكر أن الكلاء مذكر لا يؤنثه أحد من العرب. وهذه الفقرة نقلها ابن منظور من المحكم وأبهم المرجِّحَ، وهو ابن سيده حيث قال: وقد رجحتُ قول سيبويه في الكتاب المخصص، ومما يرجحه أن أبا حاتم إلخ. وكلأ القوم سفينتهم: تكليئا وتكلأة، مثل تكليم وتكلمة: أدنوها من الشط وحبسوها، قال وهذا أيضا مما يقوي أن كلاء فعال كما ذهب إليه سيبويه. والمكلأ بالتشديد شاطئ النهر. ويثنى كلاء ويجمع فيقال كلآن، وكلاؤن. قال أبو النجم الفضل بن قدامة:

فَسَافَرُوا حَتَّى يَمَلُّوا السَّفَرَا ... وَسَارَ هَادِيهِمْ بِهِمْ وَسَيَّرَا

بَرًّا وَخَاضُوا بِالسَّفِينِ الأَبْحُرَا ... مَا بَيْنَ مَهْرَانَ وَبَيْنَ بَرْبَرَا

وَنَزَلُوا عِنْدَ الصَّفَا الْمُشَقَّرَا ... وَهَبَطُوا السِّنْدَ بِجَنْبَيْ قَطَرَا

لَمْ يَبْعَثُوا شَيْخًا وَلاَ حَزَوَّرَا ... بِالْفَأْسِ إِلاَّ أَرْقَبَ الْمُصَدَّرَا

تَرَى بِكَلاَّوَيْهِ مِنْهُ عَسْكَرَا ... قَوْمًا يَدُقُّونَ الصَّفَا الْمُكَسَّرَا

إِذَا أَرَادُوا رَفْعَهُنَّ انْفَجَرَا ... بِذِي حَبَابٍ يَسْتَحِي أَن يُكْسَرَا

يَرْكَبُ سَهْلاً مَرَّةً وَحَزْوَرَا ... وَمَسَكًا مِن خَشْرَمٍ وَمَدَرَى

(جِلْوَاخُ) على وزن فِعْوَالٍ كما قال الناظم (فالوادي له تُقَال) أي تطلق على الوادي العظيم والنهر العظيم الممتلئِ والجمع: جلاويخ وهذا من قولهم: جَلَخَ السيل الوادي يجلخه جلخا إذا ملأه. وسيل جلاخ. أما سيل: جلاح، بالحاء المهملة، فهو السيل الذي يجرف وهو الجُراف، والجاروف. قال أبوحاتم: الجلواخ العظيم الجوف. وفي المحكم الجلواخ: الواسع الضخم من الأودية، والتلعة تعظم حتى تصير مثل نصف الوادي أو ثلثيه، وتقال لما بان من الطريق ووضح. والجلواخ الوادي العميق أنشد أبوعمرو:

ألاَ لَيْتَ شــعري هلْ أَبِيتَنَّ لَيْلَةً   بِأَبْطَحَ جِلْوَاخٍ بِأسْــفَلِـهِ نَخْـلُ

وقال أبو مسحل: سيل جُرافٌ وجُحَافٌ وقُعَافٌ وجُلاَخٌ، وقد جلخت الأودية تَجْلَخُ جَلْخًا وَجَلخَانًا وجُلُوخًا. (والصِّبْغُ الاحمرُ له الجريالُ) قدم الناظم التفسير على المفَسَّرِ لضرورة النظم، والجريال: على وزن فِعْوَال، كسابقه: صِبْغٌ أحمر، قال الأصمعيُّ: أصله رومي كريال، فعرِّب إلى جريال. وقال أبو عمرو الشيباني في كتاب الجيم: الجريال نقي المعصرة من ماء العنب.

ويطلق اسما للخندريس أم الخبائث: الخمر، بجامع الشبه في اللون. قال الصاغانيُّ رحمه اللهُ: الجريال: خمر دون السُّلاَفِ في الجودة. وقال مجد الدين كأنها سميت بالجريال وهو صبغ أحمر للونها. قال الأعشى:

تُريـكَ القَـذَى وَهْيَ مِنْ دُونِـهِ إِذَا مَـا تُصَـــفَّـقُ جِـرْيَالُهَـا

وقال:

وَســـبِيئَــةٍ مِمَّــا تُعَتِّقُ بَابِـلٌ كَدَمِ الذَّبيحِ سَــلَبْتُهَا جِرْيَالَهَا

وقال أيضا:

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتَ خَمِيصَةً عَلَيْهَا وَجِرْيَالَ النَّضِيرِ الدُّلامِصَا

وتسمى جريالة قال ذو الرمة غيلان بن عقبة:

كَــأَنِّي أَخُـو جِـرْيَالَـةٍ بَابِلِيَّــةٍ مِن الرَّاح دَبَّتْ في العِظَامِ شُمُولُهَا

قال الناظم:

٣٨.جَمَاعَةُ النَّاسِ لِعُصْــوَادٍ: أَتَتْ   هَبَيَّخَ: امْتَلأَ عَنْهُمْ قَـدْ ثَبَـتْ

٣٩.كِدْيَوْنُ: لِلزَّيْتِ، وَقُبَّيْطُ عُلِمْ   نَوْعٌ مِنَ الْحَلْوَاءِ عِنْـدَ مَنْ فَهِمْ

٤٠.عَقَنْقَـلٌ: كَثِيـبُ رَمْـلٍ مُنْعَقِـدْ   عَثَوْثَـلٌ: كَثِيرُ شَــعْرٍ قَدْ عُقِدْ

(جماعة الناس لِعُصواد) على وزن فُعْوَالٍ، (أتت) تفسيرا، كما قال جمال الدين: العصواد: الجماعة المختلطة المجتمعة. ولم يفسره أبو حاتم، قال ابن دريد: العصودة اخلاط الأصوات أي جلبتها في شَرٍّ أو حرب. قال أبو زبيد الطائي:

وَتَســاقَ الأَبْطَالُ بالأَسَــلِ الحَتْــــفَ وظَلَّ الكُمَاةُ فِي عُصْـوَادِ

وقال الليثُ: العُصواد: جلبة في بلية، وعصواد الظلام اختلاطه ورجل عُصواد شديدٌ وقوم عصاويدُ في الحرب يلازمُونَ أقرانَهُمْ لا يفارقونَهُمْ. قال:

لَـمَّــا رَأَيْـتُـهُـمُ لاَ دَرْءَ دُونَـهُـمُ يَدْعُونَ لِحْيَانَ فِي شُعث عَصَاويد

ويقال جاءت الإبل عصوايد يركب بعضها بعضا. والعصواد أيضا: القليلة اللحم من النساء، قال الفقعسي كما في كتاب الجيم لأبي عمرو:

يَامَيُّ ذات الخَـالِ والمِعضَــــادِ فـدَتْـكِ كُـلُّ رعبـلٍ عُصــــواد

نافِـيــةً لـلـبَـعْـلِ والأَولادِ

واستشهد به صاحب اللسان على الكثيرة الشَّرِّ، فلعل عصد من الأضداد. (هَبّيَّخَ) فَعَيَّلٌ، قال جمال الدين معناه الشَّابُ الممتلئ من اللحم، وإليه الإشارة بقوله (امتلأ عنهم قد ثبت) وقال أبو حاتم: الهبيخ: النهر العظيمُ، والوادي، وهو في كلام أهل اليمن الصبي. وقال أبو بكر الزبيدي رحمه الله: الياء تلحق سبعة وعشرين بناءً، وهي: فَعَيَّلٌ فالاسم هبيَّخ، وهبيَّغٌ، فالهبيخ: عند أهل اليمن الغلام والهبيخة: الجارية، ويقال هي المرضع. وامرأة هبيَّخةٌ لا تردُّ يد لامسٍ. والهبيخ أيضا الأحمقُ، والهبيخى: مشية فيها تبختر، قال ابن فارس وسمعت فيها: الهبيخة. (كِدْيَوْنُ) على وزن فِعْيَوْلٍ، قال الجرمي: الزيتُ، وهذا ما عناه الناظم بقوله (للزيت) وقال غير الجرمي: عَكَرُ الزيت أي درديه. وقيل هو دقاق التراب عليه عكر الزيت تجلى به الدروع. قال النابغة:

عُلِينَ بِكِـدْيَـوْنٍ وَأُبْـطِنَّ كُرَّةً فَهُنَّ وِضَـاءٌ صَـافِيَاتُ الْغَلاَئِلِ

الكرة بالضم: البعر العفن. ويروى: طُلين بكديون وأشعرن كرة. والكديون في بيت الطرماح: التراب الدقيق. قال:

تطهرتُ بالكدْيَوْنِ كي لا تفوتني صـــلاةَ مُناد آخرَ الليل بَاعِقِ

وفِعْيَولُ قليل، ذَاكَرَ أبُو عَليٍّ الْمُتَنَبِّيَّ، فيما جاء على هذا الوزن فذكر بعض الأمثلة، فقال له المتنبي: وكِسْيَونٌ، وهو موضع. فقال أبو علي من حكاهُ فسكت المتنبي. فمن الأمثلة: ذِهْيَوطٌ: موضع. وعِذْيَوْطٌ للذي يحدثُ عندَ النِّكَاحِ. (وَقُبَّيْطُ) على وزن فُعَّيْلٍ كما قال (عُلِمْ نوع من الحلواء) يسمى الناطف (عند من علم) ذلك من أهل اللغة وبعضهم يقول: نوع من الحلوى أبيض. ومما جاء على وزنه كذلك: عُلَّيْقٌ: نبات يتعلق بالشجر ودُمَّيْسٌ: شجر، وجُمَّيْزٌ: شجر والزُمَّيْلُ: الضَّعِيفُ اللئيمُ، يقال: رجلُ زُمَّيْلٌ وزُمَّيْلَةٌ، وزُمَّالٌ، بمعنى. والسُكَّيْتُ: عَاشِرَ خَيْلِ الْحَلْبَةِ في السباق وهو آخرها، يُشدد ويخفف لغتان. والسُّرَيْطُ: للذي يسرط كلَّ شيءٍ، أي يبلعه، من قولهم استرط الشيء وازدرد، وفي المثل" الأكلُ سُرَّيْطٌ، والقضَاءُ ضُرَّيْطٌ، وبمعناه المثل الآخر" الأكل سَلَجَانٌ، والقضاء لَيَّانٌ. ووجدت على هذا الوزن: دُمَّيصا، ولم أجد من فسَّرَهَا (عنقنقل) وزنه فَعَنْلَلٌ، معناهُ (كثيب رمل منعقد) قال ابن الأنباري: المنعقد الداخل بعضه فوق بعض. وفسره بعضهم بالمتعقد المتراكم، والمعنى واحد، وتقال: للوادي الذي اتسع ما بين ضفتيه. وعقنقل الضب: بطنه المنعقد. وفي المثل" أطعم أخاك من عقنقل الضَّبِّ" يضرب عند الخصوصية التي يخص بها الإنسان.

وعقنقله: كُشيَتُهُ وبيضهُ والكُشيةُ: شحمة من أصل عنقه إلى رُفْغِهِ. وجمعها كشى، قال:

إنَّكَ لوْ ذُقْتَ الْكُشَـى بِالأَكْبَادْ لما تَرَكْتَ الضَّـبَّ يَمْشي في الواد

وجاء على هذا الوزن: عصنصر، قال الأزهري: موضع، وقال غيره ماء لبعض العرب وقال أبو حاتم جبل، ولا مانع أن يكون الموضع هو الجبل وهو محل الماء. قال ابن مقبل:

يَادَارَ كَبْشَـــةَ تِلْـكَ لَمْ تَتَغَيَّرِ بِجُنُوبِ ذِي خُشُـبٍ فَحَزْمِ عَصَـنْصَرِ

(عَثوثلٌ) على وزن فَعَوْعَلٍ، وفسرها بتفسير عِثْوَلٍّ، لاتحادهما في المعنى واختلافهما في المبنى فقال (كثير شـــعر قد عقد) فالعثولُّ: الكثير الشعر من الرجال. وقال النضر بن شميل العثوثل: الضخم المسرخي من الرجال. وقال أبو حاتم: الشيخ الثقيل المسترخي وفسرهما معا بها. وما مشى عليه الناظم تفسير جمال الدين.

٤١. حُطَـائِطٌ، عِجَّوْلُ، وَالْمُرِّيقُ دُلاَمِـصُ: الـدِّرْعُ لَـهُ بَـرِيـقُ

٤٢. مُرِّيقُ: لِلْعُصْـفُورِ، والْحُطَـائطُ هُوَ: الْقَصِـيرُ عِنْدَهُمْ يَا ضَـابِطُ

٤٣. قَـوْبَا: حَـزَازَةٌ تُـقَـالُ فِـيـهَـا وَمِنْ نِسَـا: ضَـيْهَـأُ لايَأْتِيهَـا

٤٤. حَـيْـضٌ ....

حُطائطٌ على وزن فَعَائِل: الصغير الجرم كما لأبي عبيدة وأبي حاتم قال علم الدين: القصير الصغير، وأنشد لامرأة من العرب:

إنَّ حِـرِي حُـطـائِطٌ بَطَـائِطُ

وذلك مما يمدح في النساء. وقال ابن يعيش: حطائط صفة بمعنى الصغير، كأنه من الشيء المحطوط، ومثله: جُرائضٌ للثقيل، كأنه من الجرَضِ وهو الغَصُّ، يغَصُّ به كل من رآهُ. فالألف والهمزة زائدتان وقد فصلتا بين العين واللام. ثم ذكر وزن فِعَّوْلٍ وعلى قلته يكون اسما كـ(عِجَّوْلٍ) للعَجِلِ، فالجيم الثانية والواو زائدان. وسِنَّورٍ للقط وقِلَّوبٍ للذئبِ بلُغَةِ الْيَمَنِ، ويكون صفة كَخِنَّوصٍ، لولد الخنزير، وسِرَّوْطٍ في سُرَّيط. (مُرَّيقٌ) فُعَّيلٌ بضم الميم وكسر الراء المشدَّدة وهو: وهو الإحريض أي العُصْفُرُ، أو حبُّهُ. قال أبو حاتم: هو العصفر بلغة أهل الشام، وثوب مُمَرَّقٌ أي مصبوغ بالمرَّيْقِ، فالمريق شجر يصبغ به. قال أبو حاتم وهذا الوزن قليل ومما جاء على الصفة: ﴿كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ ٣٥﴾

النور٣٥. بالهمز. (دُلامصُ) على وزن فُعَامِل، صفة بمعنى البرّاقِ، فالميم زائدة لقولهم درع دِلاصٌ فسقوطها دليل على زيادتها، والألف زيادتها محققة لأنها مع ثلاثة أحرف أصول. وقد أجاز المازني أن تكون الميم أصلية، ويكون دلاص، من معنى دُلامص، كسبط وسبطر وذلك لقلة زيادة الميم في غير الأوائل. ثم فسر الناظم بعض المذكور آنفا بالنشر المشوش فقال: (مريقُ للعُصْفُرِ، والحطائطُ: هو القصير عندهم يا ضابط). (قوبا) فُعَلاَءُ وفُعْلاَءُ، حذف الهمزة للوزن، قال يعقوب بن السكّيت: ليس في العربية فُعْلاَءٌ بسكون العين وضم الفاء والمدِّ إلا حرفان: قُوبَاءٌ وخُشَّاءٌ للعظم الناتئ خلف الأذن، والقوباء (حزازة تقال فيها) أي الحزاز الذي يظهر على الجسد يتقشر كالقرع في الرأس، والأصل فيهما التحريك، ومن سكنه صرفهُ وألحقه بقرطاس، وتصغيره على التحريك: قُويْبَاءُ وعلى التسكين: قُوَيْبِيٌّ، لأن الياء للإلحاق والهمزة بدل منها. قال ابن منظور: والقوباء والقوباء: الذي يظهر في الجسد ويخرج عليه، وهو داء معروف يتقشَّرُ ويتَّسِعُ، يعالج ويداوى بالريق، ويقال بريق الصائم، أو الجائع خاصة، قال ابن قنان الراجز:

يَا عَـجَـبـاً لِهـذِهِ الْـفَـلِـيـقَـةْ هَـلْ تَـغْـلِـبَنَّ الْـقُـوَبَاءَ الـرِّيـقَـةْ

الفليقة: الداهية، قال أبو منصور الأزهري: قَابَ الرجل تقوَّبَ جلدهُ، وقاب يقوّب قوبا إذا هرب. وقال الليث: الجرب يقوّب جلد البعير، فترى فيه قوبا قد انجردت من الوبر. والأسود المتقوِّبُ: الذي انسلخ جلده من الحياة. والقوبة جمعها: قوب، قال ابن مالك

وفعــل جمعــا لفعلــة عرف

ومن هذه المادة: القوب وهو أن تقوب أرضا أو حفرة شبه التقوير يقال: قبت الأرض أقوبها، إذا حفرت فيها حفرة مقورة فانقابت هي. قال الشاعر:

بِهِ عَرَصَـــاتُ الحَيِّ قوَّبْنَ مَتْنَهُ وجَرَّدَ أَثْبَــاجَ الجْرَاثِيمِ حَــاطِبُــهْ

(ومن نسا ضَهْيَأ لا يأتيها حيض) ضهْيَأ مقصور مهموز فَعْلأٌ، وهو كما قال المرأة التي لا تحيضُ، ولا ينبت لها ثديان. وتقال كذلك لشجر ينبت في الأودية مثل السيال له شوك ضعيف. قال سيبويه الضَهْيَأُ: شجر والهمزة فيه مزيدة، لأنهم يقولون في صفة المرأة: ضهيا فتذهب الهمزة. وقال علم الدين رحمه الله: ضَهْيَاءُ بوزن فَعلاءَ وضَهْيَأةٌ فَعْلَأةٌ، والهمزة زائدة وهي التي لا تحيض، والتي لا ثدي لها. وأجاز أبو إسحاق أن تكون الهمزة أصلا، قال: لأنهم يقولون: ضاهأت فلانا، وضاهيت، يهمز ولا يهمز والمضاهأة المشاكلة، وقيل ذلك للمرأة لأنها شاكلت

الرجال في الوصفين، فيكون ضهْيأة على قول أبي إسحاق: فَعْيَلَةٌ، الياء زائدة والهمزة أصل. إلا أن هذا لا يوجد في كلام العرب، فليس فيه: فَعْيَلةٌ ولا فَعْيَلٌ، كما نصَّ عليه غير واحد، فالأولى الأول والله أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

٤٤. ..... وَعَصْبُ عُنُقِ الْبَعِيرِ عِـلْـبَـاءُ ذَلـكَ مِـنَ الشَّـهِيـرِ

٤٥.وَرُحَضَـاءُ: عَرَقُ الْمَحْمُومِ وَسِـيَـرَا: الْحَـرِيـرُ بِالـرُّقُـومِ

(وعصب عنق البعير: علباء ذلك من الشهير) قدم التفسير على المفسر للضرورة كما سبق، والعِلْبَاءُ فِعْلاَءُ، وهو عصبة العنق، أو عرق فيه والأول أشهر. وجعله علم الدين فعلال، ملحق بسرداح وكذلك ابن يعيش حيث قال رحمه الله: عِلْبَاءٌ: فِعْلاَءٌ: وكذلك حرباءٌ، ولا نعلمه جاء وصفا، والعلباء عصب العنق، وهما عِلْبَاوانِ بينهما منبت العرف وهو ملحق بسرداح، وقنطار. ومما أتى بوزنه: خِرْشَاءٌ لجلد الحيةِ، والخرشاء أيضا رُغوةُ اللبن وكذلك كل شيء فيه انتفاخ. أقول وجاءت علما لرجل قال امرؤ القيس:

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفِرَ الوِطَابُ

ومما جاء على هذا الوزن دئداء لليلة الشديدة الظُلمةِ. (ورحضاء عرق المحموم) الرحضاء: فُعَلاءُ وهي كما قال الناظم: عرق الحُمَّى. وقيل العرق مطلقا، ويشهد لذلك حديث أبي سعيد الخدري (فمسح الرحضاء عن وجهه) البخاري باب الصدقة على اليتيم، وأخرجه كذلك في باب الجهاد قال صاحب المحكم: الرحضاء العرق مشتق والرحضاء الحمَّى بعرق، وحكى الفارسيُّ عن أبي زيد: رَحُضَ رُحَضَاءَ،

إذا عرق فكثر عرقه على جبينه، في رُقاد أو يقظة، ولا يكون إلا من شكوى. ويعني بقوله مشق: أي مشتق من رَحَضَ الإناء والثوب وغيرهما يرَحَضُهُما ويَرْحِضُهُمَا رحْضاً غسلهما والرُّحاضةُ الغُسالة عن اللِّحْيَانِيّ، وثوب رَحْضٌ لا غير غُسِلَ حَتَّى خَلَقَ عن ابن الأعرابي وأنشد:

إذا رَأَيْتَ الشَّـــيْخَ عِلْبَاءُ جِلْدِهِ كَرَحْضٍ قَـدِيمٍ فَـالتَّيَمُّنُ أَرْوَحُ

(وسيراءُ) فِعَلاَءُ: ثوب مخطط يعمل من القَزِّ. وقال أبو زيد: برود يخالطها حرير. وحكى أبو الحسن الطوسي عن الفراء أنها: نبت شبهت الثياب به. وقال الجوهري: برود فيها خطوط صفر، وأنشد بيت النابغة:

صَـفْرَاءُ كَالسِّـيرَاءِ أُكْمِلَ خَلْقُهَا كَـالْغُصْـــنِ فِي غَلْوَائِـهِ الْمُتَـأَوِّدِ

وقيل ثياب من اليمن. وقال ابن سيده: السيراء: ضرب من البرود وقيل ثوب مسيَّرٌ فيه خطوط تعمل من القزِّ وهذا ما قصده الناظم بقوله الحرير بالرقوم. قال الشماخ بن ضرار رضي الله عنه:

فَـقَــالَ إِزَارٌ شَـــــرْعَـبِيٌّ وَأَرْبَـعٌ مِن السِّـــيَرَاءِ أَوْ أواقٍ نَـواجِزُ

والسيراء: الذهب، ونبت كماقال الفراء وهي أيضا القرفة اللازقة بالنواة، واستعارها الشاعر لخلب القلب وهو حجابه فقال:

نَجَّى امْرأً من محلِّ السُّـــوءِ أَنَّ لهُ في القلبِ من سِيَرَاءِ القلب نبراسا

والسيراء: الجريدة من جرائد النخل. والسيارة: القافلة من السير لا من السيور. وفي المثل "أصحُّ من عَيْرِ أبي سيارة" "وأصبر من عير أبي سيارة" وهو أبو سيارة العدواني، كان يدفع بالناس من منى في الجاهلية على حماره أربعين سنة، وقيل ثلاثين، قال الراجز:

خَلُّوا الطَّريقَ عَنْ أَبِي سَــيَّـارَةْ وعَــن مَّــوالِـيــهِ بَــنِي فَــزَارَةْ

حَتَّى يُجِيزَ سَـــــالِمًـا حِمَـارَةْ

وقد كنت نظمت المثل في منظومة حبذا لمن أراد حفظ أفعل من كذا، فقلت:

أصـــبرُ من عَيرِ أبي سَـــيـارة بســـيره كَـالأنْجمِ السَّـــيـاره

يحـمـلـهُ بمـوســـمِ الأَعْـلامِ دونَ تَـوَانٍ عَـدَّ نَـقْـطِ الـلاَّمِ

ثم قال الناظم:

٤٦.وَفَرْخُ حَيْـةٍ: لَـهُ **عُثْمَـانُ** وَطَـائِـرٌ: سُمِّـى لَـهُ **كَـرْوَانُ**

٤٧.وَ**الظَّرِبَانُ** مُنْتِنٌ **سِــرْحَـانُ** لِلذِّئْبِ وَالنَّبْتُ: لَهُ **سَــعْدَانُ**

٤٨.و**السَّبُعَانُ**: مَوْضِعُ الأَوْطَانِ وَ**السُّــلْطَانُ**: جَاءَ لِلسُّــلْطَانِ

(وفرخ حية) أي حية ما كانت اسم له عثمان مطلقا، على وزن فُعْلانٍ، وقيل فرخ الثعبان خاصة، وبه كني الحنش أبا عثمان. وعثمان اسم علم، قال سيبويه لا يكسر لأنك إن كسرته أوجبت في تصغيره عثيمين، وإنما تقول عثمانون فتسلم، كما يجب له التصغير على عُثيمان، وإنما وجب له ذلك لأنه لم يسمع من كلامهم عثامين فحمل تصغيره على باب غضبان، قال صاحب الملحة:

وَلاَ تُغَيِّرْ فِي عُثَيْمَـان الأَلِفْ وَلاَ سُـكَيْرَانَ الذِي لاَ يَنْصَـرِفْ

وعثمان: قبيلة أنشد ابن الأعرابي:

أَلْقَتْ عَلَيْهِ عَلَى جُهْدٍ كَلاَكِلَهَا سَعْدُ بْنُ بَكْرٍ وَمِنْ عُثْمَانَ مَن وَشَلاَ

ومما جاء على هذا الوزن ذُبيان، وهو كثير في الجمع نحو: جربان وقضبان تكسير جريب وقضيب، ونحو ذلك من الصفاة كخمصان وعريان، يقال: رجل خمصان وامرأة خمصانة. (وطائر سمى له كروان) كَرَوَانٌ مما جاء من الأسماء على فَعَلاَن بالتحريك وتسكينه لغة لأن

كل محرك مثله يجوز فيه التخفيف أحرى في ضرورة النظم، ومثله وزنا ومعنى: ورشان ومما جاء من الأوصاف على وزنه: الصميان للشجاع، والقطوان للبطيء في مشيه مع نشاط. ومما جاء من الأسماء على وزن فَعِلاَن بفتح الفاء وكسر العين (الظَّرِبَانُ) وهو: دويبة(منتن)ة الريح، يقال لها مفرقة النَّعم لأنها تفسو بين الإبل فقطع عقلها، وتقول العرب إن الظربان إذا صِيدَ فسا في ثوب صائده ولا تزال رائحة الفسو في ثوب صائده حتى يبلى. ومن أمثالهم للتفرق" فسا بينهم الظربان" وهو المعروف الآن في الجزيرة العربية بالظُّرُنْبَانْ. وفي شنقيط ببوُكْدَيمْ. وجاء جمعها على: ظِرْبَى، وليس فِعْلَى في الجمع إلا هذا وحِجْلَى. والله أعلم، ويجمع على: ظَرَابِي، كأنه جمعُ ظِرْبَاءٍ بالمدِّ قال:

وَهَــلْ أَنْتُمُ إِلاَّ غَرَابِيُّ مَــذْحِجٍ   تَفَاسَى وتَنْتَشِي بِآنَافِهَا الطُّخْمِ

(سرحان) على وزن فِعْلاَن بكسر الفاء وسكون العين: الذئب والجمع: سراح وسراحين على فعالين، والأنثى بالهاء والجمع كالجمع، وقد يجمع بالألف والتاء. والسرحان الأسد بلغة هذيل قال أبو المثلَّم يرثي صخر الغي:

هَـبَّـاطُ أَوْدِيَـةٍ حَمَّـالُ أَلْـوِيَـةٍ   شَـــهَّادُ أَنْدِيَةٍ سِـــرْحَانُ فِتْيَانِ

والجمع كسابقه. والسرحال: لغة في السرحان على البدل عند يعقوب بن السكيت والجمع كالجمع وأنشد:

تَـرَى رَذَايا الْكُوم فَوق الحـالِ عِيـدا لِكُـلِّ شَـيْهَمٍ طِلاَلِ
وَالأعورَ العينِ مَعَ السِّـرْحَـالِ

والسرحان: اسم عدة من الخيل، منها فرس النبي صلى الله عليه وسلم. وفرس سالم بن أرطاة، وفرس محرز بن نضلة وقد شهد عليه يوم السرح. ثم ذكر الناظم ما جاء من الأسماء على وزن فَعْلاَن بفتح الأول وسكون الثاني فقال: (والنبت) أي نوع منه جيد لمرعى الإبل مما تخصب عليه ذو شوك اسم (له سعدان) وفي المثل "مرعى ولا كالسعدان. وكذلك ضمران: نبت وجاء وصفا نحو: ريان وعطشان وفيه كثرة. (والسبعان) على وزن فَعُلاَن، بفتح الأول وضم الثاني موضع معروف في ديار قيس، قال تميم بن مقبل العجلاني:

أَلاَ يَا دِيَارَ الْحَيِّ بالسَّـبُعَـانِ أَمَـلَّ عَلَيْهَـا بِالْبِلَى الْمَلَوَانِ

(والسُّلُطان) على وزن فُعُلان بضم الأول والثاني، (جاء)لغة في السُّلْطَانِ وفي النسخة الأخرى:

والسـبعان موضـع في الأرض والسـلطان للإمام المرضـي

ولا مفهوم للإمام المرضـــي، إنما أتي بها للقافية فحســـب. ولذا استغنى عنه بالسـابق ولا يخلو من ضـرورة. قال الجرمي لا يوجد غيره ولم يذكره سوى سيبويه.

ثم قال الناظم:

٤٩. **عُرُضْنَةٌ فِي سَيْرِهَا مُعْتَرِضَا ثُمَّ دِفِقَّى: سُرْعَةٌ إِنْ عُرِضَا**

٥٠. **هِبْرِيَةٌ: شَعَثُ رَأْسٍ عُدَّهْ سَنْبَتَةٌ: مِنَ الزمان مُدَّهْ**

٥١. **قُرْنُوَةٌ: شَجَرُ دِبْغٍ مَرْضِي عُنْصُوَةٌ: لِجُمَمٍ فِي الأَرْضِ**

(عُرُضْنةٌ) فُعُلنةٌ والأصل: عِرَضْنَى على وزن فِعَلْنَى بكسر الفاء وفتح العين وسكون اللام وفيها فعلنى بفتح الأولين، وفعلنى بضمهما ذكرها سيبويه. وهي كما فسرها الناظم الناقة المعترضة في سيرها يقال: ناقة عِرَضْنَى وعُرُضْنَةٌ، للتي تمشي عرضا لنشاطها وكذلك يقال في الخيل، والناس، قال رؤبة بن العجاج في أرجوزته التي يمدح بها سليمان بن علي ومطلعها:

عرفت بالنصرية المنازلا قفرا وكانت منهم مآهلا

إلى أن يقول:

وقد ترى حيا بها وجاملا حوما يحلون الربى كلاكلا

مؤدين يحمون السبيل السابلا تَعْدُوا الْعِرَضْنَى خَيْلُهُمْ عَرَاجِلاَ

قال مطر بن الأشيم الأسدي جاهلي:

ثُمَّتَ وَافَى عُكَاظًا غَيْرَ مُخْتَشِعٍ يَمْشِي الْعِرِضْنَةَ فِي عِرْنِنِهِ شَمَمُ

وقال غيره:

يَمْشِـي الْعِرَضْـنَى فِي الحديد المثقل ....

قال أبو مسحل: رجلٌ عِرَضْنٌ وعِرَضَنَى، وَعُرْضِيٌّ، وإنه ليمْشِي الْعِرَضْنَةَ، والْعِرَضَنَى والْعُرْضِيَّةَ وذلك من المرح والنَّشاط، والتصغير: عريضن، تثب النون لأنها ملحقة وتحذف الألف لأنها غير ملحقة. والعرَضْنى: المرأة الضخمة السمينة، قد ذهبت من سمنها عرضا. (ثم) ذكر من الأسماء ما جاء على وزن فِعِلَّى بكسر الأول والثاني فقال: (دِفِقَّى) فالدال والفاء والقاف: أصل واحد مطرد قياسه، وهو دفع الشيء قُدُما. يقال: مشى فلان الدفقى إذا أسرع، ولذا فسره بقوله في معناه (سرعة إن عرضا) هذا اللفظ. قال أبوعبيدة: الدفقى أقصى العنق، ومنه قول الزبرقان" تمشي الدفقى، وتجلس الهبنقعة" قال رؤبة:

إِلَى جَبًى وَاسِـــعَـــةٍ رِحَـــابُهَـــا تَسْـقِي وَتُسْـقَى الدِّفِقَّى ذِنَابُهَا

أراد سرعة الانصاب،والكثرة والسعة.وسير أدفق: سريع قال الراجز:

بين الــدفقى والنجــاء الأدفق ....

وجمل دِفَاقٌ، ودِفَقٌّ: سريع يتدفق في مشيه، والأنثى دفوق ودِفَاقٌ ودِفِقَّةٌ ودِفِقَّى. وهو يمشي الدفِقَّى إذا باعد خطوه وأسرع، أنشد ثعلب في صفة ناقة:

على دِفِقَّى المشْـــيِ عَيْسَـــجُورِ ....

العيسجور: الشديدة. ومن هذه المادة: تدفقت الأتن أسرعت وسيل دُفاقٌ يملأ جنبتي الوادي. ودفاقُ موضع، قال ساعدة بن جؤية النضري:

وَمَا ضَرَبٌ بَيْضَاءُ يَسْقِي دَبُوبُهَا دُفَاقٌ فَعُرْوَانُ الكَرَاثِ فَضِيمُهَا

(هِبْرِيَةٌ) على وزن فِعْلِيةٍ (شعث رأس عده) أي تقال للحزاز الذي يتعلق بأسفل شعر الرأس مثل النخالة، ويقال فيه: الإبرية، والتبرية والهُبارِيَةُ على فعالية، كل ذلك لوسخ الرأس. قال أوس بن حجر:

لَيْثٌ عَيْلَهِ مِن الْبَرْدِيِّ هِبْرِيَةٌ كَالْمُرْزُبَانِيِّ عَيَّارٌ بِأَوْصَالِ

قال يعقوب عنى بالهبرية: ما يتناثر من القصب والبردي فيبقى في شعره متلبدا. وتقال الهبرية لما تطاير من الريش ونحوه كالزغب الرقيق من القطن، قال رؤبة بن العجاج من أرجوزته التي يمدح بها الحارث بن سليم الهجيمي ومطلعها:

عَاذِلَ قَدْ أُطِعْت بِالتَّرْقِيشِ إِلَيَّ سِرًّا فَاطْرُقِي وَمِيشِي

إلى أن قال:

لما رأتني نَزِقَ التَّفْحِيشِ ذَا رَثَيَاتٍ دَهِشَ التَّدْهِيشِ

كَالْبُوهِ تَحْتَ الظّلّةِ المرْشُوشِ فِي هِبْرِيَاتِ الْكُرْسُفِ المنْفُوشِ

الترقيش: النميمة. والطرق: ضرب الصوف بعود. الميش: خلط الصوف بالوبر. أي خلطي ما تحب أن تخلطي، وقولي ما بدالك لست أصغي لقولك. الرثية: وجع في الركبة. قال أبو نخيلة:

وقــد علتني ذُرْأَةٌ بَادِي بَـدِي وَرَثْيَـةٌ تـنـهـضُ بالـتَّشَـــدُّدِ
وصـــار للفحل لِســاني ويدي ....

وقال جواس بن نعيم الهجيمي:

وَلِـلْـكَـبِـيرِ رَثَـيـاتٌ أربـعُ الركبتـان والنَّسَـــا والأَخْـدَعُ
ولا يــزال رأســـهُ يصـــدَّعُ وَكُـلُّ شَــيْءٍ بَعـدَ ذَاك يَوْجَعُ

يقول رؤبة لم يبق من شَعَرِي إلا شَعَرٌ لين على خلقة الهبرية. والبوهة: ذكر البوم. والدهش: الذي لا يثبت. ويقولون في الهبارية: همارية فهما لغتان، مثل طين لازب ولازم. وموماة وبوباة. والهبارية الريح المغبَّرة ذات التراب. (سَنْبَتَةٌ) على وزن فَعْلَتَةٍ، بفتح الفاء وسكون العين وزيادة التائين. (من الزمان مدة) أي مدة من الزمن. قالوا مضت سنبتة من الدهر أي قطعة منه، فهو اسم ولم يأت صفة فالتاء الزائدة الأولى من بناء الكلمة والثانية للتأنيث، والذي دل على زيادة الأولى قولهم في معناه: سنب وسنبة مثل تمر وتمرة، فسقوط التاء دليل على زيادتها. قال ابن فارس رحمه الله: السين والنون والباء كلمتان متباينتان،

فالسَّنْبَةُ: الطائفة من الدهر، والكلمة الأخرى السنِبُ: الفرس الواسع الجري. قال في المحكم السَّنْبُ: الدهر، وعشنا بذلك سنبة وسنبية أي حقبة التاء ملحقة على قول سيبويه، لأنك تقول: سنبة، قال الأغلب العجلي:

رُبَّ غُلاَمٍ قَدْ صَــرَى فِي فَقْرَتِهْ مَاءُ الشَّــبَابِ عُنْفُوانُ سَــنْبَتِهْ

والسنبة: سوء الخلق وسرعة الغضب عن ابن الأعرابي، وأنشد:

من زوجــة كثيرة السِّــنْبَــاتِ ....

أراد: السَّنَبَاتِ فخفف للضرورة كقول ذي الرمة:

أَبتْ ذِكْرَ مَنْ عَوَّدْنَ أحشاءَ قلْبِهِ خُفوقاً ورقْصَاتُ الهوى في المفَاصِلِ

ورجل سنوب: مُتَغَضِّبٌ. (قرنوة) فَعْلُوَةٌ، بفتح الفاء وسكون العين وضم اللام. وقول الناظم (شجر دِبْغٍ مرضي) تبع فيه جمال الدين والصواب (نبات دبغ مرضي) لأن القرنوة: نبات عريض الورق ينبت في ألوبة الرمل وكادكه. قال أبو زياد الأعرابي: من العشب القرنوة وهي خضراء غبراء على ساق، يضرب ورقها إلى الحمرة، ولها ثمرة كالسنبلة، وهي مرَّةٌ يدبغ بها الأساقي. والواو فيها زائدة للتكثير والصيغة، لا للمعنى ولا للإلحاق، لأنه ليس في الكلام: فَرزدُقة. وجلد مقرنى: مدبوغ بالقرنوة، وقد قرنيته أثبتت الواو ثم قلبوها ياء للمجاورة. وحكى ابن

السكِّيتِ أديم مقرون على طرح الزائد. قال حذامي النبات أبو حنيفة الدينوري: القرنوة قرون تنبت أكبر من قرون الدُّجر، فيها حب أكبر من الحمِّص، فإذا حُشَّ خرج أصفر فيطبخ كما تطبخ الهريسة، فيؤكل ويدخر للشتاء. ثم اعلم أن القرنوة من الجنبة، والجنبة كل نبتة بين البقل والشجر، وقال أبو حنيفة كل ما يبقى أصله في الشتاء ويبيد فرعه. وإن شئت قلت كل ما يربل في آخر القيظ ببرد الليل دون الشجر، ونعني بيربل: يطلع ورقه، يقال: ربلت الأرض وأربلت كثر ربلها، وأرض مربال كثيرة الربل، وخرجوا يتربلون: يروعون الربل، وربل أربل قال الراجز:

أحبُّ أن أصْطَادَ ضَبًّا سَحْبَلاَ وَوَرَلاً يرتَادُ رَبْلاً أَرْبَلاَ

والعرب تقسم الجنبة إلى: جنبة سهول، وجنبة قفاف، فالقرنوة والنصيُّ، والخلْفَةُ والحَلَمَةُ، والْمَكْرُ، والأرطى، والرُّخَامى، والثُّدَّاءُ والحصادُ: جنبة سهول. والصلِّيان والهلتى والأمرار، وهي الجعدة والعبيثران، والشيح، والقيصوم، والقصيم: جنبة قفاف.

(عنصوة لجمم في الأرض) العنصوة: فُعْلُوةٌ بضم الفاء وسكون العين وضم اللام ومثلها عنفوة، ولم تأت إلا اسما وهي: الخُصْلةُ من الشعر والجمع عناص. يقال في رياض بني فلان عناص من النبت، أي قليل

متفرق. والهاء لازمة لهذه الواو لا تفارقها كما كانت لازمة للياء في حدرية. قال ابن سيده رحمه الله: العُنصُوة، والعَنْصُوةُ والعُنْصِيةُ: الخصلة من الشعر قدر القزعة: قال أبو النجم الفضل بن قدامة العجلي في أرجوزته التي يمدح بها أحد بني أمية وأظنه عمرو بن سعيد أو ابنه:

إن يمس رأسي أشمط العناصِ كأنَّمَا فَرَّقَهُ مُنَاصِي

عن هامة كالحجر الوبَّاص كان عليها الدهر كالحُصاص

فربما عُجْتُ من القِلاَصِ على أثافِي الحَيِّ والعِرَاصِ

وتقال: للقطعة من الكلأ، والبقية من المال من النصف إلى الثلث أَقَّلُ ذلك. وقال ثعلب العناصي: بقية كل شيء. وكذلك قال اللحياني: عنصوة كل شيء بقيته، وقيل قطعة من إبل أو غنم. قال الناظم:

٥٢.وَالْجَبَرُوتُ الْهَمْزُ فِيهِ خَطَأُ فُسْـــطَاطُ: خيمة وذا موطأ

٥٣.حِلْتِيتُ: لِلدَّوَا وَأَمَّا إِهْجِرَى فَعَادَةٌ كَذَلِكَ الْقَوْلُ جَرَى

٥٤.قَرَاوِحٌ: لِلأَرْضِ ثُمَّ الْجَمَلِ مِخْرَاقُ: فَالسَّوْطُ لِمَن لَّمْ يَعْمَلِ

(الجبروت) على وزن فَعَلُوت، تقال لكل جبار متكبر لا يرى لأحد عليه حقا. و(الهمز فيه خطأ) كما نبه على ذلك مكي الصقلي في تثقيف اللسان أن العامة في عهده تقول: الجبرؤت. وهو خطأ بين. وفيه لغات أخرى صحيحة نحو: الجَبْرُوت، على وزن فَعْلُوتْ والجَبْرُوَّة على وزن فَعْلُوَّة، والجَبَرُوَّة على وزن فَعَلُوَّة، والجَبُّورَة والجُبُّورَة. قال مغلس بن لقيط الأسدي يعاتب رجلا كان واليا على أُضَاخٍ:

فَإِنَّكَ إِذْ عَادَيْتَنِي غَضِبَ الحَصَى عَلَيْكَ وَذُو الجَبُّورةِ المتَغَطْرِفُ

(فسطاط: خيمة، وذا موطأ) الفسطاط فُعْلاَلٌ بضم الأول وسكون الثاني، وهو كما قال خيمة الشعر. والأصل فيه مجتمع الناس، ويطلق على الجماعة، ولأجل ذلك سميت به الخيمة والقرية. وتتعاقب فيه التاء والطاء فيقال: فستاط وفسطاط. وفي الأثر" عليكم بالجماعة فإن يد الله على الفسطاط" وفيه أنه صلى الله عليه وسلم مرَّ على رجل قطعت يده في سرقة، وهو في فستاط فقال ((من آوى هذا المصاب)) فقالوا: خريم بن فاتك، فقال: ((اللهم بارك على آل فاتك كما آوى هذا

المصاب)). قال ابن يعيش رحمه الله في شرح المفصل في الكلام على ما جاء على وزن فعلال: قرطاط، وفسطاط قال سيبويه: وهذا قليل في الكلام ولا نعلمه جاء صفة. فالقرطاط: البردعة التي تكون تحت الرحل، ويقال: قرطان بالنون أيضا. والفسطاط البيت من الشعر، يقال فسطاط وفستاط، الطاء زائدة مكررة، وكذلك الألف قبلها، وهو ملحق بقرطاس وحملاق. قال:

وَأَقْرَى كَفُسْطَاطِ الْعَزِيزِ جَعَلْتُهُ نَجِيَّ هُمُومِي وَهْوَ لاَ يَتَكَلَّمُ
وضَاحٍ كَظِلِّ النَّسْرِ مَلَّكْتُ شِكَّتِي جَوَانِبَهُ والْعِيسُ بِالْمَاءِ تَهْجِمُ

أقرى: جمل طويل الظهر، وظل النسر لا يثبت لطيرانه، وشكته جعلها أطنابا شد جانبا بالقوس وجانبا بالرمح وآخر بالسيف والدرع، وبالماء تهجم: أراد العرق إذا سال، كما قالوا هاجرة هجوم. ومن هذه المادة: الفسيط، لقُلامة الظفر، قال عمرو بن قميئة يصف الهلال:

كأنَّ ابن مزنتها جانحا فسيط لدى الأفق من خنصر

ومن الأسماء كذلك (حلتيت) على وزن فعليل بكسر الأول وسكون الثاني، وهو ضرب من الصمغ. وجاء هذا الوزن صفة نحو: شمليل للناقة السريعة، وصنديد للرجل القوي. وقول الناظم (للدوا) اتبع فيه جمال الدين حيث قال: الحلتيت: دواء. وقال أبو حاتم هو الذي يجعل في

الملح. وعلق عليه محسن بن سالم العميري فقال: عود يجعل في الملح وقيل حجر من الملح، وقيل نبات، وقيل صمغ، وقيل الذي يطيب به الملح. والتفسير الأخير لا يختلف عن الأول من كلامه إلا أن يكون الطيب أعم من العود والله أعلم. ونسب علم الدين القول بأنه عود يجعل في الملح إلى الجرمي. وقال الجوهري: هو صمغ الأنجذان. وفي المحكم، الحلتيت: عقِّيرٌ معروف. وقال أبو حنيفة: الحلتيت عربي أو معرب، قال: ولم يبلغني أنه ينبت ببلاد العرب ولكن ينبت بين بست وبين بلاد القيقان، وهو نبات يسلنطحُ، ثم تخرج من وسطه قصبة تسمو وفي رأسها كُعْبُرَةٌ. والحلتيت أيضا: صمغ يخرج في أصول تلك القصبة. قال: وأهل تلك البلاد يطبخون بقلة الحلتيت، ويأكلونها وليست مما يبقى على الشتاء. (وأما إهجيرى) على وزن إِفْعيلى، بكسر الهمزة وسكون الفاء، فهي الدَّأبُ والعادة، (كذلك القول جرى) أي يقولون في المثل مازال ذلك إهجيراه، وهجيراه. قال ذو الرمة:

رَمَى فَأَخْطَأ والأَقْدَارُ غالبةٌ فأنصعن والويلُ هِجِّيرَاهُ والحَرَبُ

وقيل الإهجيرى: الكلام الذي يولع به الإنسان، والإجرياء: العادة. قال:

على ذاك إجرياي وهي خليقتي فما شكموني إذ أصابوا فؤاديا

وقال الشماخ بن ضرار رضي الله عنه:

فـأوردهُـنَّ المور مـور حمـامـة على كـل إجريائهـا هو رائزُ

وقال غيره:

مَتَى تُلاَقِي مِنْهُمُ الدَّهْرَ نَاشِـئًا تَجِـدْهُ بِإِجْـرِيَّا أَوائِـلِـهِ يَجْـرِي

(قراوح) أي قراويح قصره للضرورة، على وزن مفاعيل، مما فصلت فيه الزيادة بين العين واللام، ومثله سلاليم، فالقراويح: جمح قرواح على وزن فِعْوَالٍ بكسر الفاء وسكون العين، وهو: الفضاء الواسع الذي لا شجر فيه، ولا يختلط بغيره. والماء القراح من ذلك وهو الماء الذي لم يخالطه شيء، قال أوس بن حجر:

فمن بعقوتـه كمن بنجـدتـه والمسـتكنُّ كمن يمشـي بقرواح

وقول الناظم (ثم الجمل) أي أن القرواح من أسماء الجمل، يعني بالجمل هنا الناقة وهذا الإطلاق نادر، وقد اتبع فيه جمال الدين. قال ابن سيده رحمه الله: وقد أوقعوا الجمل على الناقة، فقالوا شربت لبن جملي وهذا نادر، ولا أحقه. فالقرواح: الناقة الطويلة، قال الأصمعي قلت لأعرابي ما القرواح؟ قال: التي كأنها تمشي على أرماح. أي طويلة القوائم. ونخلة قرواح ملساء جرداء طويلة، قال سويد ابن الصامت الأنصاري:

أَدِينُ وَمَـا دَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ ولكن على الشـم الجلاد القراوح

أراد القراويح فاضطر فحذف كما وقع للناظم آنفا. يعني أنه إنما يقضي دينه من ثمرة نخله. والقرواح أيضا الهضبة قال أبو ذؤيب:

هـذا ومرقبـة عيطـاء قلتهـا شماء ضـيحانة للشـمس قرواح

(مخراق) على وزن مِفْعَالٍ، (فالسوط) وقوله (لمن لم يعمل) تتميم لأن السوط إنما يتخذ للتأديب عادة. وفي الأصل عند جار الله المثال: بمخاريق على وزن مفاعيل، جمع مخراق وهو المنديل يلف ليضرب به. وفي الأثر عن علي ((البرق مخاريق الملائكة)) قال أبو ذؤيب:

أرقت لـه ذات العشـاء كأنه مخاريق يدعى وسـطهن خريج

وقال ابن سيده رحمه الله: المخراق منديل، أو نحوه يلوى فيضرب به أو يلفُّ فيفزع به. وهو لعب يلعب به الصبيان، قال قيس بن الخطيم:

أجالدهم يوم الحديقة حاسـرا كأن يدي بالسيف مخراق لاعب

وقال عمرو بن كلثوم:

كـأن سـيوفنـا منـا ومنهم مخـاريـق بأيـدي لاعـبـينـا

ويقال: فلان مخراق حرب أي يخف فيها. قال:

وأكثر ناشـئـا مخراق حرب يعين على السـيادة أو يسـود

وقالوا في الصفة على مفاعيل: محاضير، ومناسيب، جمع محضير وهو الشديد العدو من الخيل، والمناسيب جمع منسوب.

قال الناظم:

٥٥.وَالصِّــــلِيَانُ: النَّبْتُ فِي الرَّوَابِي أَوْ غَيْرِ هَا مِنْ سَـــائِرِ التُّرَابِ

تِئْفَانُ: لِلْوَقْتِ بِذَا الشَّـــيْخُ جَهَرْ وَالْعُنْفُوَانُ أَوَّلُ الشَّـــيْءِ بَهَرْ

٥٧.مَرْحَيَّـا فِي الرَّمْيِ: لِلُعْبَـةٍ ظَهَرْ وَالسِّـيمِيَا: عَلاَمَةٌ فِيمَا اشْـتَهَرْ

(الصِّليانُ) فِعْلِيَانٌ بكسر الأول وسكون الثاني، وهو جمع، والواحدة: صلِّيانةٌ وهي بقلة من البقول، مأخوذة من الصلَّة واحدة الصلال والصلال تقال لقطع الأمطار المتفرقة التي يقع منها الشيء بعد الشيء، فقيل للعشب الصليان من ذلك، سمي باسم المطر. قال الجرمي: الصليان نبات، وفي المثل الذي ذكره الميداني والعسكري لمن يسرع في اليمين ولا يتوقف" لقد جذّها جذّ الصلّيانة" لأن العير إذا ارتعى جذَّ الصليانة واقتلعها من أصلها. والمصدر في المثل مضاف إلى المفعول. وتقول العرب: الصليان خبز الإبل. قال الليث: الصليان نبت، قال بعضهم هو على تقدير فعلاَّن، وهو نبت له سنمة عظيمة كأنها رأس القصبة إذا خرجت أذنابها تحذيها الإبل. (تئفان) فِعْلاَنٌ، يقال: جاء على تئفَّة ذلك، وتئفان ذلك، وتفيئة ذلك، أي على وقته. قال ابن سيده: أتيته على تفيئة ذلك، أي على حينه وربَّانه، وحكى اللِّحياني فيه الهمز والبدل. وأتيته على تئفة ذلك كتفيئته، فِعِلَّةٌ عند سيبويه،

وتفعلة عند أبي علي، قال: لأن العرب تقول: أَفْفْتُ عليه عنبرةَ الشتاء، إذا أتيته في ذلك الحين. وأتيته على إفَّانِ ذلك، وتئفانه، أي أوله. والتئفَّانُ تقال للنشاط أيضا. (عُنفُوان) فُعلُوان (أوَّلُ) عنفوان كل شيء صدره وأوله قال الأصمعي: غلب ذلك على عنفوان الشباب والنبات. قال عدي بن زيد العبادي:

أَنْشَــأْتَ تَطَّلِبُ الذِي ضَــيَّعْتَهُ فِي عُنْفُوانِ شَــبَابِكَ الْمُتَرَجْرِجِ

قال الأزهري هو بهجة الشباب، والنبات، وهو في عنفوان شبابه أنشد ابن بري:

رَأَتْ غُلاَمًا قَدْ صَــرَى فِي فَقْرَتِهْ مَاءَ الشَّــبَابِ عُنْفُوانَ سَــنْبَتِهْ

ويجوز أن يكون في الأصل: أنفوان، من ائتنفت الشيء واستأنفته إذا اقتبلته فأقبل، إذا ابتدأته فقلبت الهمزة عينا كما قالوا في: أأن ترسمت، أعن ترسمت. (مرحيًّا) على وزن فعْلَيًّا: زجر في الرمي، وهو مقصور غير منون. ومعنى زجر في الرمي، أنَّك تراه على هيئة من يصيب الغرض ولا يخطئُ، لما تراه من جودة حذقه وتمكُّنه، فتزجر أنه يصيب فتقول: مرحيا" أي يصيب. ومرحيا: موضع. (السِّيميا) فِعْلِيًّا وأصله السيما وفيه السيمياءُ بالمدَّ غير مصروف: وهو العلامة. وياؤه الأصل

فيها الواو. قال تعالى: ﴿تَعۡرِفُهُم بِسِيمَٰهُمۡ﴾ البقرة ٢٧٣. قال أسيد بن عنقاء الفزاري يمدح عميلة حين قاسمه ماله

غُلاَمٌ رماهُ اللهُ بالحُسْنِ يافِعًا لَهُ سِيمِياءٌ لا تُشَقُّ على الْبَصَرْ

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِّقَتْ فَوْقَ نَحْرِهِ وَفِي جيده الشِّعْرَى وَفِي وَجْهِهِ الْقَمَرْ

وأنشد الأصمعي في قصره قول الجعدي:

ولهم سيما إذا تبصرهمْ بَيَّنَتْ ريبةَ مَنْ كَانَ سَأَلْ

وقال الرياشي لا يروي بيت بن عنقاء: رماه الله بالحسن يافعا إلا أعمى البصيرة لأن الحسن مولود. إنما هو: رماه الله بالخير يافعا. والسمياء نوع من أنواع العلوم كالكيماء.

٥٨.وَأَرْوَنَانُ الْيَوْمُ أَيْ شَــدِيدُ وَالإِضْــحِيَـانُ مُقْمِرٌ فَرِيـدُ

٥٩.وَذَكَـرُ الأَفَـاعِي أَفْـعُوَانُ لَـيْـتَ لَـنَـا بَـدَلَـهُ بَـوَانُ

٦٠.عَمُودُ خَيْمَـةٍ: فَـالأَرْبِعَـاءُ وَجُحْرَةُ الْيَرْبُوعِ قَـاصِـعَـاءُ

و(أرونان) على وزن أَفْعَلان بفتح الهمزة والعين، كما قال: (اليوم الشيديد) قال النابغة الجعدي رضي الله عنه:

فَظَـلَّ لِنِسْــوةِ النُّعْمَـانِ مِنَّـا عـلـى سَـــفَـوانَ يـومٌ أَرْوُنَانِ

فَـأَرْدَفْـنَـا حَـلِيـلَـتَـهُ وَجِـئْـنَـا بِمَـا قَـدْ كَـانَ جَمَّعَ مِنْ هِجَـانِ

ولم يأت على وزن أفعلان غيره، وأنبجان، وأنبخان للعجين الحامض الذي أشبع سقاء وأسحمان لجبل، وأخبطان للشقراق. والأرونان: كثرة الأصوات، فلعل يوم الحرب مأخوذ من ذلك. (والإضحيان) على وزن إفْعِلان، بكسر الهمزة والعين، تقال لليوم الصحو، وكذلك لليلة المقمرة المصحية، ليلة إضحيان: أي مضيئة، وإضحيانة وضحياء وضحيا وضحيانة، ويوم إضحيان لا غيم فيه، وكذلك قمر ضحيان، وإضحيان، قال:

ما ذا تلاقين بســهب إنســان من الجعـالات بـه والعرفـان

من ظلمات وســراج ضــيحان ....

(وذكر الأفاعي أُفعوان) على وزن أفعلان بضم فسكون، أنشد خلف الأحمر:

قد سالم الحيات منه القدما الأُفعوان والشجاع الشجعما

قال الناظم (ليت لنا بدله بوان) يعني بوَّان خففه لضرورة الوزن. وهو موضع مشهور به شعب وهذا الشعب من جنان الدنيا، قال الحموي إن منتزهات الدنيا أربع: شعب بوان وغوطة دمشق، ونهر الأبلة وصغد سمرقند. وشعب بوان واقع بين أرجَّان، والنوبندجان. وعن المبرد أنه قرأ على شجرة بشعب بوَّان:

إذا أشرفَ المحزُونُ من رأسِ تَلْعَةٍ عَلَى شِعْبِ بوَّان اسْتَرَاحَ مِن الْكَرْبِ

وألْهَاهُ بَطْنٌ كَالْحَرِيرَةِ مَسُّهُ وَمُطَّرِدٌ يَجْرِي مِن الْبَارِدِ الْعَذْبِ

وَطِيبُ ثِمَارٍ فِي رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ عَلَى قُرْبِ أَغْصَانٍ جَنَاهَا عَلَى قُرْبِ

فَبِاللهِ يَارِيحَ الجَنُوبِ تَحَمَّلِي إِلَى أَهْلِ بَغْدَادَ سَلاَمَ فَتًى صَبِّ

وذكر بعض أهل الأدب أنه قرأ على شجرة دلب على عين جارية ماؤها عذب فيه:

متى تبغني في شعب بوَّان تلقني لدى العين مشدود الركاب إلى الدُّلبِ

وأعطي وإخواني الفتوة حقَّهَا بما شئت من جد وما شئت من لعْبِ

يدير علينا الكأس من لو رأيتهُ بِعَينَيْكَ ما لُمْتَ الْمُحِبَّ على الحُبِّ

وقال فيه المتنبي قصيدته المشهورة:

مغاني الشـــعب طيبا في المغاني	بمـنـزلـة الـربـيـع مـن الـزمـان
ولـكـن الـفـتى الـعـربي فـيـهـا	غريب الوجه واليد واللســـان
ملاعـب جنّـة لو ســـار فيها	ســليمـان لســـار بتُرجمـان
طبتْ فرســـاننا والخيـل حَتَّى	خشِـــيتُ وإن كرمن من الحران
غدونا ننفض الأغصـــان فيها	على أعرافها مثـل الجمـان
فســـرت وقد حجبن الحرَّ عنِّي	وجئن من الضـــياء بما كفـاني
وألقى الشـــرق منها في ثيـابي	دنانـيرا تـفـرُّ مـن الـبـنـان
لهـا ثمر تشـــير إليـك منهـا	بأشـــربـة وقـفـن بـلا أواني
وأمواه تصِـــلُّ بها حصـــاها	صـــليـل الحلي في أيـد الغواني
ولو كانت دِمَشْـــقُ ثنى عناني	لبيق الثرد صـــينيُّ الجفـان
يلنجوجي ما رفعت لضـــيف	بـه الـنـيران نـدي الـدخـان
تحـل بـه على قلـب شـــجاع	وترحـل منه عن قلـب جبـان
منـازل لم يزل منهـا خيـال	يُشـــيعني إلى النوبنـدجـان
إذا غنى الحمـام الورق فيهـا	أجـابـتـه أغـانيُّ الـقـيـانِ
ومن بالشـــعب أحوج من حمام	إذا غـنَّى وناح إلى الـبـيـان

وقد يتقارب الوصفان جِدًّا وموصوفاهما مُتباعدان

يقول بشعب بوان حصاني أعن هذا يسار إلى الطعان

فقلت إذا رأيت أبا شجاع سلوت عن العباد وذا المكان

(عمود خيمة فالأربِعاء) على وزن أَفْعِلاَءُ، الباء مكسورة والهمزة زائدة كما قال أبو زيد وغيره. وكذلك: الأربُعاء، على أفعُلاء والأربعاوى كل ذلك عمود الخيمة التي تبنى عليه. والأصمعي: يفتح الباء منه ويضمها. (وحجرة اليربوع قاصعاء) على وزن فَاعلاء وهي من قصَعَ يقال: قصع الجرح بالدم إذا شرق به، وقصع البعير بجرته: ملأ بها فمه. قال الأصمعي: كُلُّ سَادٍّ يُقصع، والقاصعاء المعنية هنا من أفواه بيت اليربوع، وهو باب يدخل منه ثم يسدُّه عليه من داخل البيت بالتُّراب يقال: قَصَّع اليربوع إذا فعل ذلك. قال ابن سيده رحمه الله: القُصَعَةُ والقُصَعَاءُ والقاصِعَاءُ: جحر يحفره اليربوع فإذا فرغ ودخله سدَّهُ لِئَلاَ يدخل عليه حية أو دابة، وقيل هي: باب جحره ينقبه بعد الدأماء في مواضع آخرَ. وقيل فم جحره أول ما يبدأ في حفره، ومأخذه من القصع كما سلف وهو ضم الشيء إلى الشيء والجمع: قواصع، شبهوا فاعلاء بفاعلة، وجعلوا ألف التأنيث بمنزلة الهاء. وقصع الضب: سدَّ

حجره، وقَصَّع أيضا دخل في قاصعائه. واستعاره بعضهم للشيطان فقال:

وَمَـا أُمُّ الـرُّديـنِ وإِنْ أَدَلَّـتْ بِـعَـالِـمَـةٍ بِأَخْـلاَقِ الْـكِـرَامِ
إِذَا الشَّــيْطَانُ قَصَّــعَ فِي قَفَاهَا تَـنَـفَّـقْـنَـاهُ بالحبْـلِ الـتُـؤَامِ

أي استخرجاناه كاستخراج الضبِّ من نافقائه. وقال الفرزدق في هجاء جرير:

وَإِذَا أَخَذْتَ بِقَاصِـعَائِكَ لَمْ تَجِدْ أَحَداً يُعِينُكَ غَيْرَ مَنْ يَتَقَصَّـــعُ

معناه: إنما أنت في ضعفك إذا قصدت لك كأولاد اليرابيع لا يعينك إلا ضعيف مثلك، يعني بني يربوع. ومن أسماء جحر اليربوع: النافقاء، وهي مكان ترققه من الجحر فإذا فزع نفق منه: أي خرج ومنه سمي المنافق منافقا، كأنه خرج من الإيمان. ومنه الدأماء: باب يفتحه ثم يسدُّهُ بتراب الجحر، ومن أسمائه: الراهطاءُ. ويقال: القُصَعَةُ والنُّفَقَةُ، والرُّهَطَةُ. وأما اللُّغْزُ واللُّغَيْزَى: فمكان يعوجه من جحره. وقد أورد أبو زيد في نوادره لذي الخِرَقِ الطُّهَوِي يخاطب طارق بن ديسق من بني ثعلبة بن يربوع:

أتاني كلام الثعلبي ابن ديســق ففـي أي هــذا ويلــه يـتـترع
يقول الخنى وأبغض العجم ناطقاً إلى ربنا صــوت الحمار اليجدع

فهلا تمناها إذ الحرب لاقح وذو النبوان قبره يتصدع

يأتك حيا دارم وهما معاً ويأتك ألف من طهية أقرع

فيستخرجَ اليربوعَ من نافقائه ومن جحره بالشيحة اليتقصع

ونحن أخذنا الفارس الخيرَ منكم فظل وأعيا ذو الفقار يكرَّع

ونحن أخذنا قد علمتم أسيركم يساراً فنحذي من يسار وننقع

ولا بأس بإيراد شرح البغدادي ولو أن فيه إطالة وخروجا عن الموضوع لفائدته قال: فيستخرج اليربوع الخ" الفاء للسببية، و"يستخرج" منصوب بأن مضمرة وجوباً، وهو مبني للمفعول، ويجوز بالبناء للفاعل نسبة إلى الألف. واليربوع: دويبة تحفر الأرض والياء زائدة لأنه ليس في كلام العرب فعلول سوى صعفوق على ما فيه، وله جحران أحدهما: القاصعاء وهو الذي يدخل فيه. والآخر: النافقاء" وهو الجحر الذي يكتمه ويظهر غيره، وهو موضع يرققه، فإذا أتي من قبل القاصعاء ضرب النافقاء برأسه فانتفق، أي: خرج. وجمعها قواصع ونوافق. ونافق اليربوع: أخذ في نافقائه، ومنه المنافق، شبه باليربوع لأنه يخرج من الإيمان من غير الوجه الذي دخل فيه وقيل لأنه يستر كفره، فشبه بالذي يدخل النفق -وهو السرب يستتر فيه. والجحر يكون للضب واليربوع والحية، والجمع جحرة، كعنبة، وانجحر

الضب على انفعل: أوى إلى جحره. وقوله "بالشيحة" رواه أبو عمر الزاهد وغيره تبعاً لابن الأعرابي: "ذي الشـــيحة" وقال: لكل يربوع شـيحة عند جحره. ورد الأسـود محمد الأعرابي الغندجاني على ابن الأعرابي وقال: ما أكثر ما يصـحف في أبيات المتقدمين، وذلك أنه توهم أن ذا الشـيحة موضـع ينبت الشـيح، وإنما الصـحيح: "ومن جحره بالشيخة" بالخاء المعجمة، وقال: هي رملة بيضاء في بلاد بني أســد وحنظلة. وكذا رواه الجرمي أيضـاً. و"الشــين" في الروايتين مكســورة. وقوله "اليتقصــع" رواه أبو محمد الخوارزمي عن الرياشــي بالبناء للمفعول. يقال: تقصــع اليربوع دخل في قاصــعائه، فتكون صفة للجحر وصلته محذوفة، أي: من جحره الذي يتقصع فيه، كما قدره ابن جني في "سر الصناعة". وروي بالبناء للفاعل فيكون صفة اليربوع ولا حذف. ورواه أبو زيد "المتقصــع" بصــيغة اســم المفعول "والمتقصع متفعل من القاصعاء"، فيكون صفة اليربوع أيضاً لكن فيه حذف الصلة. قال أبو الحسن الأخفش في شرح نوادر أبي زيد: رواه لنا أبو العباس ثعلب "اليتقصــع واليجدع" قال: هكذا رواه أبو زيد. قال: والرواية الجيدة عنده "المتقصــع والمجدع"، وقال: لا يجوز إدخال "أل" على الأفعال؛ فإن أريد بها "الذي" كان أفسد في العربية. وكان لا يلتفت إلى شــيء من هذه الروايات التي تشــذ على الإجماع

والمقاييس. ومعنى البيت: إنكم إن حاربتمونا، جئنا لكم بجيش لهام يحيطون بكم فيوسعونكم قتلاً وأسراً، ولا نجاة لكم ولو احتلتم بكل حيلة، كاليربوع الذي يجعل النافقاء حيلة لخلاصه من الحارش، فإذا كثر عليه الحارش، أخذوا عليه من نافقائه وقاصعائه فلا يبقى له مهرب البتة. قال ابن بري" حجرة اليربوع سبعة: القاصعاء والنافقاء والدأْمَاءُ والرَّاهِطَاء، والعانقاءُ، والحاثياءُ واللغز وهي اللغَيْزَى. ومما جاء على وزن فاعلاء: الخافياء للجن، والسموأل بن عادياء والكارياء واللاوياء والجاسياء للصلابة. والبالغاء للأكارع، وبنو قابعاء للسبِّ، وحاوياء وسافياء وسابياء.

قال الناظم:

٦١.ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ: سَالَمَانُ أَبُـو قَـبَـيـلَـةٍ لَـهُ عُـنْـوَانِ

٦٢.واسْتَعْمَلُوا فِي السَّبِّ مَلْكَعَانُ كَـثِـيرُ الاِعْـتِرَاضِ تَـيَـحَـانُ

٦٣.وَفِي الْمَصَـادِرِ أَتَى اشْـهِبَابُ وَالاِحْمِـرَارُ الـلَّـوْنُ لاَيُـعَـابُ

(ضرب) أي نوع (من الشجر) اسمه (سالمان) على وزن فاعَلاَن (أبو قبيلة له عنوان) يعني أن سالمان تقال لوالد قبيلة، ولم أطلع عليه بهذا اللفظ فالمعروف سلامان على وزن فعالان لعدة قبائل من أشهرها ابن أخي هوازن، وهو سلامان بن أسْلم بن أفصي، بن عامر بن قمعة بن إلياس بن مضر، ومنه عدة من الصحابة، كسلمة بن الأكوع: سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن مالك بن مازن بن الحارث بن سالامان. وبريدة بن الحصيب، وجرهد الأسلمي، وأم الدرداء الكبرى ومالك والنعمان ابني خلف بن عوف كانا طليعة النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد واستشهدا ودفنا في قبر واحد وغيرهم. وفي بني جُمَح من قريش: سلامان بن ربيعة بن سعد بن جمح منهم سعيد بن عامر بن حذيم بن سلامان، الصحابي الجليل، ولاه عمر حمص، ومنهم راوية الزبير بن بكار وهو: محمد بن القاسم ومنهم قاضي بغداد للرشيد: سعيد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن جميل بن عامر. وسلامان أيضا

أبو حي من قضاعة، وهو سلامان بن هذيم بن زيد بن ليث بن سود بن أسلم بن الحافي بن قضاعة. وسلامان أيضا أبو بطن من زهران وهو: سلامان بن مفرج بن مالك بن زهران منهم الشنفرى الصعلوك، وكانوا قتلوا أباه ولم يقتلوا قاتله فلما بلغ الشنفرى غاضبهم ولجأ إلى أخواله بني فهم بن عمرو بن قيس عيلان، وصار يغير على أهله، ولهم يقول من تائيته:

جزينا سَلاَمَانَ بن مُفَرّجَ قَرْضَهَا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهم وأَزَلَّتِ

وهُنِئَ بِي قَوْمٌ وَمَا إِن هَنَأ تُهُمْ وأَصْبَحْتُ في قوم وليسوا بِمُنْيَتِي

وثمة سلامان غير ما ذكر، إلا أن هذه الأحياء هي الأشهر. ومما جاء كذلك على وزن فاعلان: حماطان موضع قال الراجز:

يا دار سلمى في حما طان اسلمي ....

(واستعملوا في السبِّ مَلْكَعَانُ) على وزن مفعلان بفتح الأول وسكون الثاني، وأكثر ما يستعمل في النداء، قال ابن سيده رحمه الله: رجل أَلْكَعُ ولُكَعُ ولَكِيعُ ولَكَاعُ ومَلْكَعَانُ وَلَكُوعُ: لئيم دنيٌّ. قال رؤبة بن العجاج يمدح عنبسة بن سعيد بن العاص:

إني وليس الحقُّ بالتوقيع لا أبتغي فضل امرئ لَكُوعِ

جَعْدِ اليدين لَحِزٍ مَنُوعِ سَدَّ وِكَاءَ مَالِهِ المجموع

عَـنـبَـسَ أَنــت أول الــربـيــع عــلـي غـيـثــا ناضــــر المريع

والأنثى: لَكَاعِ ومَلْكَعَانة، ولكيعة ولكعاء، قال الحطيئة:

أُطَـوِّفُ مَــا أُطَـوِّفُ ثُمَّ آوِي إلى بـيــت قَـعِـيـدَتُـهُ لَـكَــاعِ

قال سيبويه: تقول في نداء الرجل، يا لُكَعُ وفي المرأة يالكاع، ولا يستعمل في غير النداء. ولكعُ: العبد ولكاع الأمة، ولَكِعَ لَكَعًا ولَكَاعَةً: لؤم وحمق. واللكع: من أسماء المهر، والجحش، والأنثى بالهاء. ولَكِعَ الرَّجُلَ: أسمعه ما يكره. ويقال لكع وملكعان للصبي الذي لا يبينُ، ولقليل العلم، ففي حديث أبي هريرة الذي أخرجه البخاري في كتاب البيع، وكتاب اللباس باب لبس السِّخاب للصبي، {أثَمَّ لكعُ،أثمَّ لكعُ} يعني الحسن بن علي رضي الله عنهما. وقال الحسن لإياس بن معاوية: أرددت شهادته يا ملكعان أي قليل العلم. قال الشاعر:

إذا هــوذيــة ولــدت غــلامــا لســــدريّ فــذلــك ملكعــان

وقد كسر ألكع على الألكع، إن لم يكن ذلك على النسب أو جمع الجمع. قال:

فَــأَقْـبـلَـتْ حُمْـرُهُـمْ هَـوَابِـعَـا في السّــكتَينِ تَحْمِـلُ الألاكعا

كان حقه أن يقول: تحمل اللُّكَعَ. (كثير الاعتراض) في مشيه من نشاط (تَيَّحَانُ) يقال: فرس متْيَحٌ وتيِّحَانٌ إذا اعترض في مشيه، قال سوار بن المضرِّب السعدي:

بِـذَبِّي الـذَّمَّ عنْ حَسَــبِي بِمَـالِي وَزَبُّـونَاتِ أَشْــوسَ تَـيَّـحَـانِ

والمشهور أنه فَيْعِلاَنٌ بالكسر كما حكى الجوهري وغيره، وقال الجرمي وسيبويه هو: فَيْعَلاَنٌ بالفتح، وقد جاء اسما وصفة فالاسم: قَيْقَبَانٌ لشجر تعمل منه القِسيُّ وسَيْسَبَانٌ وهو شجر أيضا، والصفة تيحان وهَيبان للجبان. قال الجرمي: التيحان العجل. قال أبو العلاء: يروى بفتح الياء وكسرها، وقال قوم لا يجوز فيه الكسر حملا على الصحيح، لأن الصحيح لم يجئ فيه فَيْعِلان نحو: سيسبان، وإذا ثبت الكسر عنهم بطل رده بالقياس. وهو من تاح يتوح ويتيح لغتان إذا تهيأ وأشرف، قال:

تَاحَ لَهَـا بَعْـدَكَ حِنْزَابٌ وَأَى ....

وأتاحه الله هيأه وأتاح الله له خيرا وشرًّا، وأتاحه قدَّره لهُ، وكذلك أتيح بالبناء للمفعول قال الهذلي:

أُتِيحَ لَهَـا أُقَيْـدِرُ ذُو حَشِــيفٍ إِذَا سَـامَتْ علَى الْمَلَقَاتِ سَـامَا

وتاح له الأمرُ قدّر عليه، وأمر متياح متاح مقدّر، قال:

مَـا هَـاجَ مِتْيَـاحَ الْهَوَى الْمُتَـاحِ ....

ورجل متيح: لا يزال يقع في بلية وقلب متيح كذلك قال:

أَفِي أَثَرِ الأَظْعَـانِ عَيْنُـكَ تَلْمَحُ نَعَمْ لاَت هِنَّـا إِنَّ قَلْبَـكَ مِتْيَحُ

ورجل مِتْيَحٌ: يعرض في كل شيء، ويدخل فيما لا يعنيه، والأنثى بالهاء قال الراجز:

إِنَّ لَـنَـا لَـكَـنَّـةْ مِـبَـقَّـةٌ مِـفَـنَّـةْ

مِـتْـيَـحَـةٌ مِـعَـنَّـةْ سِمْـعِـنَّـةٌ نِـظِـرَنَّـةْ

كَـالـذِئْـبِ وَسْـطَ الْقُنَّـةْ إِلاَّ تَـرَهْ تَـظُـنَّـهْ

ويروى كالريح. قال ابن سيده رحمه الله في المحكم: فرس تيحان لا نظير له إلا: فرس شَيَّئَانٌ، وشَيِّئَانٌ ورجلٌ: هَيَّبَانٌ، وهَيِّبَانٌ. (وفي المصادر أتى اشهباب والاحمرار اللون لا يعاب) ذلك في الثلاثي وهو غاية ما يصل إليه بالزيادة، أعني: اشهيباب واحميرار قصرهم لضرورة الوزن قال جمال الدين في الخلاصة:

ومنتهى اسـم خمس إن تجردا وإن يزد فيه فما سـبعا عدا

وهما مصدرا اشهاب واحمار، والشهبة في الألوان بياض يغلب على السواد، يقال: اشهاب وأشهب مقصور منه، وكذلك احمار واحمر والاحميرار مصدر احمرَّ، فالزائد في اشهيباب: الهمزة الأولى جيء بها

توصلا إلى النطق بالساكن، والياء التي بعد الهاء زائدة وهي بدل من ألف اشهاب قلبت ياء لانكسار ما قبلها، والألف بعد الياء الأولى والباء الثانية أيضا زائدة، لأنها مكررة لأنها ليست موجودة في الشهبة وكذلك احميرار لأن الراء الثانية ليست موجودة في الحمرة فافقه ذلك، قال:

وركوب الخيل تعدو المرَطَى قد علاها نجدٌ فيه احمرار

باب الرباعي

٦٤.فِطَحْلُ دَهْرٌ وقَدِيما زَعَمُوا أَنَّ الْبَهَائِمَ بِهِ تَكَلَّمُ

٦٥.قُنْفَخْرُ: مَنْ كَبُرَ جِسْمُهُ يعَدْ كُنْتَأْلٌ: القَصِيرُ تَمِّمِ الْعَدَدْ

٦٦.كَنَهْبَلٌ، عُذَافِرٌ، سَمَيْدَعُ شَجَرٌ الجْمَلُ سَيِّدٌ دُعُوا

فِطَحْلٌ على وزْنِ فِعَلٍّ كَهِزَبْرٍ: دهر قديمٌ قَبْلَ خَلْقِ النَّاسِ على زَعْمِ العَربِ أنَّ الحجارة فيه ليِّنةٌ والبهَائمُ تَتَكَلَّمُ، وزمن الْفِطَحْلِ: زمن نوح على نبينا وعليه الصلاة والسلامُ وقد سُئِلَ رؤْبةُ بن العجاج عن قوله: زمن الفطحل؟ فقال أيام كانت الحجارة فيه رطابا وكذلك نقل الأصمعي عن الأعراب أنهم إذا سئلوا أجابوا بذلك، قال أبو الفضل جمال الدين ابن منظور في اللسان، رُويَ أن رؤبة بن العجاج نزل ماء من المياهِ فأراد أن يتزوج امرأة، فقالت له المرأة ما سِنُّكَ ما مالك؟ فقال:

لَمَّا ازْدَرَتْ نَقْدِي وَقَلَّتْ إِبْلِي تَأَلَّقَتْ واتَّصَلتْ بِعُكْلِ

تَسْأَلُنِي عَنِ السِّنِينَ كَمْ لِي فَقُلْتُ لَوْ عُمِّرْتُ عُمْرَ الْحِسْلِ

أَوْ عُمْرَ نُوحٍ زَمَنَ الْفِطَحْلِ والصَّخْرُ مُبْتَلٌّ كَطِينِ الْوَحْلِ

أَوْ أَنَّنِي أُتِيتُ عِلْمَ الحُكْلِ عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلاَمَ النَّمْلِ

كُنْتُ رَهِينَ هَرَمٍ أَوْ قَتْلِ ....

أسقط ابن منظور بعد واتصلت بعكل: خِطْبِي وهَزَّتْ رَأْسَهَا تَسْتَبْلِي. وأدخل: أو أنني أتيت إلى آخر البيت فليس هذا محله ويظهر أن الحكاية مستنتجة من معنى الأبيات فحسب لا أنها واقعية، وإن كان لا مانع في ذلك، لأن الأبيات من قصيدة طويلة عدتها تسعون بيتا بحساب المقفى وثمانون ومائة بيت بحساب المشطور، يمدح بها رؤبة: عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان، المعروف بابن العمرين، ومطلعها:

يَا صَاحِ قَدْ جَادَتْ بِدَمْعٍ هَمْلِ عَيْنُكَ مِن عَهْدِ الصِّبَا وجُمْلِ
واسْتَبْطَرَتْكَ بِالْمَلِيعِ التَّمْلِ بَاقِي مَغَانِي الغَانِيَاتِ الْكُحْلِ
كَأَنَّهُنَّ وَالتَّنَائِي يُسْلِي بِالرَّقْمَتَيْنِ قِطَعٌ مِن سَحْلِ
وَالْهَجْرُ قَطَّاعٌ حِبَالَ الْوَصْلِ وَالشَّيْبُ دَاءٌ مَالَهُ مِنْ غِسْلِ

لَمَّا ازْدرَتْ إلخ... والبيت الذي أدخله ابن منظور هو رقم ٦٦ من الأرجوزة وقبله:

فقلت قول مَرِسٍ ذِي مَحْلِ لو أني أعطيتُ علم الحكل
عَلِمْتُ مِنْهُ مُسْتَسِرَّ الدَّخْلِ عِلْمَ سُلَيْمَانَ كَلاَمَ النَّمْلِ
مَا رَدَّ أَرْوى أَبَداً عن عَذْلِي مَا إِنْ تَزَالُ الدَّهْرَ غَضْبَى تَغْلِي

قوله: بالمليع: أي المستوي من الأرض، والثمل: المنزل الذي يقام به، والسحل: ثوب يماني، والغسل: كلما غسلت به فهو غِسْلٌ، والغَسْلُ المصدر مثل الذِّبْحِ والذَّبْحِ والطِّبْخِ والطَّبْخِ. ماله من غِسْلٍ، مثل قولهم وقع في خزية لا يغسلُ رأسه منها أبدا. وقال أحدهم في الفطحل:

زَمَنَ الفِطَحْلِ والسِّـــلاَمُ رِطَابُ ....

وقال أبو حنيفة الدينوري: يقال أتيتك عام الفطحل والهِدْمِلَةِ، يعني زمن الخصب والريف، والهدملة الرملة المستوية عن أبي حاتم السجستاني، وقيل الدهر الذي لا يوقف عليه لطول التقادم قال الشاعر:

كَـأن لَمْ يُـدَمِّنْـهَـا أَنِيسٌ وَلَمْ يَكُنْ لَهَـا بَعْـدَ أَيَّامِ الْهِـدَمْلَـةِ عَـامِرُ

ويقال: جمل سِبَحْل رِبَحْلٌ فِطَحْل إذَا كان عظيما

ومما جاء على وزنه الصقعل: التمر اليابس ينقع في اللبن والحليب قال:

تَرَى لَهُمْ حَوْلَ الصِّـــقَعْلِ عِثْيَرَةْ ....

وفَطحل بفتح الفاء السيل والجمل الضخم، والسجل عن الفراء وفَطْحَلٌ : اسم رجل: قال الشاعر:

تَبَـاعَـدَ مِنِّي فَطْحَـلٌ إِذْ رَأَيْتُـهُ أَمِينَ فَزَادَ اللهُ مَـا بَيْنَنَـا بُعْـدَا

(قُنْفَخْرُ) على وزن فُنْعَلٍّ مما زيديت فيه النون ثانية، واستدل على ذلك بقولهم: قُفَاخِرِيٌّ، وهو صفة كما قال الناظم: (مَنْ كبر جِسمه يعد) قال أهل اللغة هو: التَّارُّ الناعم، وهذا الوزن مما زاده سيبويه، قال ابن سيده: القنفخرُ والقفاخر، والقفاخريُّ: التَّارُّ الناعمُ والقفاخرة: النبيلة العظيمة النفيسة من النِّسَاءِ، حكاها ابن جِنِّي. والْقُنْفَخْرُ، والقِنْفَخْرُ: الفائقُ في نوعه عن السيرافي. والقنفخر: أصل البردِيِّ، واحدةُ قنفخرة. قال أبو بكر الزبيدي في ذكر ما جاء فُنْعُلٍّ فالاسم خنبعثة ولم أر من فسره والصفة: قُنْتَأْلٌ، وقُنْفَخْرٌ، ثم قال لست أعرف في بنات الخمسة شيئا على مثال جُرْدحل مضموم الأول، فيكون قنفخر ملحق به. (كُنْتَأل) على الوزن الآنف، فالنون زائدة، القصير، وكذلك قُنتأل: الغليظ القصير. (كَنَهْبَلٌ) بضم الباء وفتحها وزنه: فنعلل، نونه زائدة لقولهم كهبل كجعفر، وهو كما قال الناظم: (شَجرٌ) من أعظم العضاه واحدته كنهبلة، وواحد العضاه عضة، قال امرؤ القيس:

فَأَضْحَى يَسِحُّ الْمَاءَ حَوْلَ كُتَيْفَةٍ يَكُبُّ عَلَى الأَذْقَانِ دَوْحَ الْكَنَهْبُلِ

(عُذَافِرٌ) على وزن فعالل، مما لحقته الزياة بعد العين، وهو الشديد الصُّلْبُ من الإبل قال ابن سيده: جمل عذافر صلب شديد والأنثى

بالهاء. وقال الأزهري: العُذافرة الناقة الشديدة الأمينة الوثيقة الظهيرة وهي الأمون، والعذافر الأسد لشدته صفة غالبة وعذافر اسم رجل واسم كوكب الذنب. قال الأصمعي: العذافرة الناقة العظيمة وكذلك الدوسرة، قال كعب بن زهير رضي الله عنه:

وَلَـنْ يُـبَـلِّـغَـهَـا إِلاَّ عُـذَافِـرَةٌ فِيهَا علَى الأَيْنِ إِرْقَـالٌ وتَبْغِيـلُ

وقال لبيد رضي الله عنه:

عُـذَافِـرَةٌ تَـقَـمَّـصُ بالـرُّدَافَى تَخَـوَّنَـهَـا نُـزُولِي وارْتِحَـالِي

(سميدع) على وزن فَعَيْلَلٍ، جاء هكذا صفة فحسب، وهو: الكريم السيد الجميل الجسم الموطأ الأكناف، وقيل الشجاع، ولا تضم سينه، ويقال للذيب سميدع لسرعته وكذلك الرجل السريع في حوائج الناس، قال رجل من بني سعد جاهلي:

سَـقَـانِي جَزَاهُ اللهُ خَيْرَ جَزَائِـهِ وقَدْ كَرَبَتْ أَسْبَابُ نَفْسِي تَقَطَّعُ

شَـرَابًا كَلَوْنِ الصِّـرْفِ أَدَّتْهُ جَوْنَةٌ يَجُوبُ بِهَا الْمَوْمَاةَ خِرْقٌ سَمَيْدَعُ

وقال مالك بن حريم الهمداني:

وَأَغَرُّ مُنْخَرِقُ الْقَمِيصِ سَمَيْـدَعٌ يَـدْعُو لِيَغْزُوَ ظَـالِمًـا فَيُجَـابُ

قال الناظم:

٦٧.**فَدَوْكَسٌ: جاء سُمَاةً لِلأَسَـــدْ عِلَّكْدٌ: الشَّدِيدُ بِالْقَوْلِ الأَسَدْ**

٦٨.**حُبَـارِجٌ: لِـذَكَرِ الْحُبَـارَى حَزَنْبَـلُ الْقَصِـــيرُ لاَ تُبَـارَا**

٦٩.**وَتَـنْضُـــــبٌ ثَمَرُهُ: هُمَّـقِـعُ وَالْخَيْـتَعُورُ: بَاطِـلٌ يُـقَعْقِعُ**

(فدوكس) على وزن فعولل، كما قال الناظم (جاء سُماة للأسد) وجاء كذلك اسم رجل والد حي من تغلِبَ منهم الأخطل الشاعر. وجاء على وزنه: حَبوكر للداهية، وصنوبر لنبات شائك معروف وعرَوْمطٍ للكساء، ولا أدري هل هو وصف أم اسم. ومن الصفات سرَوْمَطٌ للجمل الطويل،قال:

أَعْيَسُ سَـــامٍ سَـــرْمَطٍ سَـــرَوْمَطِ ....

وتقال لوعاء يكون فيه زقُّ الخمر ونحوه. والسرومط أيضا تقال للذي يبتلع كل شيء.

ومما جاء على هذا الوزن من الصفات: عشوزن للشديد الخلق والعشوزنة الشديدة الصلبة، والعشوزن العسير الملتوي من كل شيء قال عمرو بن كلثوم:

فَـإِنَّ قَنَـاتَنَـا يَا عَمْرُو أَعْيَـتْ عَلَى الأَعْـدَاءِ قَبْلَـكَ أَنْ تَلِينَـا

إِذَا عَضَّ الثِّقَـافُ بِهَـا اشْمَـأَزَّتْ وَوَلَّـتْـهُـمْ عَشَـــوْزَنَـةً زَبُـونَا

عَشَــــوْزَنَـةً إِذَا انْقَلَبَـتْ أَرَنَّـتْ تَـدُقُّ قَفَـا الْمُثَقِّفِ وَالْجَبِينَـا

(علكد) على وزن فِعَّلٍّ: الغليظُ الشديدُ العنقِ من الإبل وغيرها وقيل الشديد عامة الذكر والأنثى فيه سواء، قال رؤبة في وصف الأسد:

لَمْ تَـرَ إِلاَّ مُـقْـرَمًـا عِـلَّـكْـدَا فُرَانِسًــا أُرِبَّ جِسْــمًا مَغْدَا

ورواه ثعلب مخففا: عِلْكِد، ومنهم من يشدد لام الكلمة قال أبو عمرو الشيباني: الْعِلْكَدُّ: الشحم، قال أبو نخيلة:

وَقُمْـتُ بِالرَّحْـلِ إِلَى مَسَــــدِّ عَـالٍ بِـعـلْـكَـدٍّ إِلَى عِـلْـكَـدِّ

وكذلك الكُدْسُ من حنطة أو شعير أو نحوه. والاسم: الْعَلْكَدَةُ والعجوز الصخَّابةُ وقيل المرأة القصيرة اللحيمة الحقيرة القليلة الخير ويقال لها أيضا الْعِلْكِدُ. ومثله الهلقس وزنا ومعنى وكذلك شنغم وزنا لا معنى إذ لا معنى له جاء إتباعا فقالوا: رغما شنغما وجاء شنعما بالإهمال والإعجام، ومثله معنى لا وزنا الْعُلَكِدُ، والْعُكَلِدُ والْعَلْكدُ والعِلْكِدُ والعُلاَكِد. (حُبَارِجٌ) على وزن فُعالل وفَعالل، كما قال الناظم جاء علما (لذكر الحُبارى) وأسماءه كثيرة الحُبْرُجُ والحُبْجُرُ والحُباجِرُ. والحبجر والحُباجِرُ أيضا دُويبة. والْحُبَارجُ: طيور الماء عن ابن الأعرابي. أمَّا الْحِبْجَرُ والْحَبَجْرُ فالوتَرُ الغليظُ قال:

أَرْمِي عَلَيْهَـا وَهْيَ شَــيْءٌ بُجْرُ والـقَـوسُ فِـيـهَـا وَتَـرٌ حِـبَـجْـرُ

(حَزَنْبَلُ) على وزن فعنلل، من الرجال (القصير) الموثَّقُ الخَلْقِ، وقيل القصير فقط ذلك قصد الناظم بـ(لا تبارى) في ذلك أي القصر. ومن النساء الحمقاءُ وقيل العجوز المتهَدِّمَةُ. أنشد ابن بريٍّ للبولاني:

لَمَّـا رَأَتْ أَنْ زُوِّجَـتْ حَزَنْبَلاَ ذَا شَـيْبَةٍ يَمْشِـي الْهُوَيْنَا حَوْقَلاَ

وقال آخر:

حَزَنْبَـلُ الْحِضْـنَينِ فَـدْمٌ زَأْبَـلُ ....

والحزنبل نبت عن السيرافي، وقال غيره الحزنبل والحبركل: هما الغليظا الشفة، وقال الأزهري الحزنبل: المشرف من كل شيء، وقيل هو المجتمعُ، وهَنٌ حزَنْبَلٌ: مُشْرِفُ الرَّكَبِ قالت مِجعةُ الأعرابية:

إِنَّ هَـنِي حَـزَنْـبَـلٌ حَـزَابِـيَـهْ إِذَا قَـعْـدْتُ فَـوْقَـهُ نَـبَـا بِـيَـهْ

ويُرْوَى:

إِنَّ حِـرِي حَـزَنْـبَـلٌ حَـزَابِـيَـهْ كَوَطْـأَةِ الظَّبْـيَـةِ فَوقَ الرابِيَـهْ

قَـدْ جَـاءَ مِنْـهُ غِلْمَـةٌ ثَمَـانِيَـهْ وَبَقِيَّـتْ ثُـقْبَـتُـهُ كَمَـا هِيَـهْ

(وتنضب ثمره هُمَّقِعُ) على وزن فعلل بضم الفاء وفتح العين مضاعفة وكسر اللام الأولى: نبت، قال الجرمي هو ثمر التنضب، فيكون اسما وقال ابن سيده: ضرب من ثمر العضاه وخصَّ بعضهم جنى التُّنضب وهو من العضاه واحدته: هُمَّقعة، عن ثعلب عن أبي الجراح. وقال

كُرَاعُ: هو التنضب بعينه، وحكى الفراء عن أبي شبيل الأعرابي أن الهمقع والهمقعة: الأحمق والحمقاء، وعلى هذا يكون صفة، وهذا لا يوافق ما ذهب إليه سيبويه من كونه اسما، ولا نظير لهُمَّقع إلا رجل زُمَّلِقٌ للذي يقضي شهوته قبل أن يفضي إلى المرأة، قال:

كَانَ الْجُنَيْدُ وَهْوَ فِينَا الزُّمَّلِقْ مُجَوَّعَ الْبَطْنِ كِلاَبِيَّ الْخُلُقْ

وقال الآخر:

إِنَّ الزُّبَيْرَ زَلِقٌ زُمَّلِقُ ....

و(الخيتعور) على وزن فيعلول (باطل يقعقع) أي يغرُّ، وأصله السراب أو ما يبقى من السراب لا يلبثُ أن يضمحلَّ، وهو أيضا الذي ينزل من الهواء أبيض كالخيوط أو كنسج العنكبوت، ويقال للدنيا خيتعور لأنها لا تدوم، فهي غرارة، وسمي الذئب بذلك لأنه لا عهد له، وقيل الخيتعور: الغول لتلونها وامرأة خيتعور لا يدوم ودها مشبهة بذلك قال آكل المرار من أبيات في زوجه التي سباها ابن الهبولة الغساني:

إِنَّ مَنْ غَرَّهُ النِّسَاءُ بِشَيْءٍ بَعْدَ هِنْدٍ لَجَاهِلٌ مَغْرُورُ

حُلْوَةُ الْعَيْنِ وَالْحَدِيـ ـثِ وَمُرٌّ مَا أَجَنَّ مِنْهَا الضَّمِيرُ

كُلُّ أُنْثَى وَإِنْ بَدَا لَكَ مِنْهَا آيَةُ الْحُبِّ حُبُّهَا خَيْتَعُورُ

وقيل كل شيء يتلون خيتعور، وتقال لدويبة سوداء تكون على وجه الماء لا تلبث في موضع إلا ريث ما تطرف، والخيتعور: الداهية أنشد يعقوب:

أَقُولُ وقَدْ نَاءَتْ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى نَوىً خَيْتَعُورٌ لا تَشِـــطٌّ دِيَارُكِ

قال ابن سيده في معناه يجوز أن تكون الداهية، وأن تكون الكاذبة، وأن تكون التي لا تبقى. ولا بأس بذكر قصة الحارث بن عمرو آكل المرار وسبب تسميته بذلك للفائدة: يقال إن ابن الهبولة الغساني أغار على مال حجر، وأخذ امرأته هند الهنود، ووقع بها فأعجبها وكان آكل المرار شيخاً كبيراً، والغساني شاباً جميلاً فلما رجع حجر وجد ماله قد استيق وأهله، فقال: من أغار عليكم؟ قالوا: ابن الهبولة قال: مذ كم؟ فقالوا: مذ ثماني ليال فقال حجر: ثمان في ثمانٍ، لا غزو إلا التعقيب، فأرسلها مثلاً ثم أقبل مجداً في طلبه وبعث سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة، وكان من مناكير العرب فقال: اذهب متنكراً إلى القوم حتى تعلم لنا علمهم. فانطلق سدوس حتى انتهى إليهم وجلس مع القوم يستمع إلى ما يقولون، وهند خلف الغساني تحدثه. فقال لها: يا هند، ما ظنك الآن بحجر؟ قالت: أراه ضارباً بجوشنه على واسطة رحله؟ وهو يقول: سيروا سيروا، لا غزو إلا التعقيب. وذلك

مثل ما قال زوجها سواء، ثم قالت: والله ما نام حجر قط إلا وعضو منه حي وذلك كله بمسمع سدوس، فلما سمع الحديث رجع إلى حجر وقال:

أَتَاكَ الْمُرْجِفُونَ بِأَمْرِ غَيْبٍ عَلَى دَهَشٍ وَجِئْتُكَ بِالْيَقِينِ

فلما حدثه بحديث امرأته مع الغساني عرف أنه صدقه، فضرب بيده على المرار وهي شجرة مرة إذا أكلت منها الإبل قلصت مشافرها فأكل منها من الغضب فلم يضره فسمته العرب آكل المرار، ثم خرج حتى أدركهم فوثب الغساني على فرسه ووقف فقال له آكل المرار: هل لك في المبارزة؟ فأينا قتل صاحبه انقاد له جند المقتول. قال له أنصفت، وذلك بعين هند، فاختلفا بينهما بطعنتين فطعنه آكل المرار طعنة جندله بها عن فرسه، فوثبت هند إليه تفديه وانتزعت الرمح من نحره، وخرجت نفسه فظفر آكل المرار بجنده واستنقذ جميع ما كان ذهب به من ماله ومال أهل بلاده، وأخذ هنداً فقتلها مكانه. غير أن لهذه القصة سردا آخر إذ يتحول ابن الهبولة، إلى ابن مندلة القضاعي وتصبح هند هي التي وصفته بأنه جمل آكل مرار. دنا سدوس من القبة حيث يسمع الكلام، فدنا الغساني من هند امرأة حجر، فقبلها وداعبها، ثم قال لها: ما ظنك الآن بحجر لو علم

بمكاني منك؟ قالت: ظني به والله أنه لن يدع طلبك حتى يطالع القصــور الحمر، وكأني أنظر إليه في فوارس من بني شــيبان يذمِّرهم ويذمِّرونه، وهو شديد الكلب، سريع الطلب، يزبد شدقاه كأنه بعير آكل مرار. فسمى حجر بذلك.

٧٠.**شُمَّخْرُ**: أَيْ عَظَمَــةٌ، تَكَبُّرُ **كَنَهْوَرٌ** بِسُــــحُــبٍ يُعَبَّرُ

٧١.**شَـــفَلَّحُ**: لِثَمَرٍ تَشَـــقَّقَـا **سِـــرْدَاحُ**: نَاقَةٌ وَتَمَّتْ خُلُقَا

٧٢.ثُمَّ **الْحَبَرْكَى**: غَـالِبًا شَــــهِيرَةْ مَنْ طَالَ وَالِّرجْلُ لَهُ قَصِـــيرَةْ

(شمخر) على وزن فُعَّل بضم الفاء وتشديد العين وإسكان اللام الأولى، هو: المتكَبِّرُ عن أبي حاتم، وقيل الجسيمُ، وقيل الطامح النظر المتكبر، وامرأة شمخرة أي طامحة الطرف، وفيه شَمْخَرَةٌ وضُمْخْرَةٌ أي كِبْرٌ. ومن الإبل العظيم. ومما جاء على هذا الوزن: ضُمخزٌ وهو المتعظِّمُ، قال رؤبة بن العجاج في أرجوزته التي يمدح بها أبان بن الوليد البجلي ومطلعها:

يَأيُّـهَـا الْجَـاهِـلُ ذُو التَّـنَـزِّي لاَ تُـوعِـدَنِّي حـيـة بالـنَّـكْـزِ

إلى أن قال ووقع في قوله الإبدال:

أَنَا ابْنُ أَنْضَـــادٍ إِلَيَهَـا أُرْزِي أَغْرِفُ مِنْ ذِي حَـدَبٍ وَأُوزِي

إِلَى تَمِـيـمٍ وَتَمِـيـمٌ حِـرْزِي نَسْـقِ الْعِدَى غَيْظًا طَوِيلَ الْجَأْزِ

يَلْقَى مُعَادِيهِمْ عَذَابَ الشَّـــزْرِ أَنَا ابْنُ كُـلِّ مُصْــعَـبٍ شُمَّخْزِ

سَـامٍ عَلَى رَغْمِ الْعِدَى ضُـمَّخْزِ أُتْرِفْنَ يَشْـــدَخْنَ الْعِدَى بِالْخَبْزِ

(كَنَهْوَر) على وزن فَعَلْول بفتح الفاء والعين وسكون اللام وفتح الواو: قطع من السحاب أمثال الجبال، واحدها كنهورة، قال تميم بن مقبل العجلاني:

لَهَا قَائِدٌ دُهْمُ الرَّبَابِ وَخَلْفَهُ رَوَايا يُبَجِّسْنَ الْغَمَامَ الْكَنَهْوَرَا

وقال أبو نخيلة:

كَنَهْوَرٌ كَانَ مِنْ أعْقَابِ السُّمِي ....

والكنهورة أيضا النَّابُ الْمُسِنَّةُ، ومما جاء على هذا الوزن: البلهور: العظيم من ملوك الهند.وكنهرةُ موضع بالدهناء بين جبلين فيها قِلاَتٌ يملؤها ماء السماء، والكنهور منه أخذ. (شَفَلَّحٌ) على وزن فعلل بفتح الفاء والعين وتضعيف اللام الأولى تقال (لِثَمَر) الكَبَرِ إذا (تشقَّقا) الألف للإطلاق، قيل له ذلك تشبيها، بالشَّفَلَّحِ وهو: الحِرُ الغليظ الحروف المسترخي، ولذلك قيل لكل غليظ الشفة المسترخيها، ومن الرجال: الواسع المنخرين العظيم الشفتين، ومن النساء الضخمة الاسكتين الواسعة المتاع قال خداش بن زهير العامري جاهلي:

كَذَبْتُ عَلَيْكُمْ أَوْ عِدُونِي وَعَلِّلُوا بِيَ الأَرْضَ وَالأَقْوَامَ قِرْدَانَ مَوْظَبَا
فَإِنِّي دَلِيلٌ غَيْرُ مُعْطَى إِتَاوَةً عَلَى نَعَمٍ تَرْعَى حَوَالاً وَأَجْرَبَا
لَعَمْرُ الَّتِي جَاءَتْ بِكُمْ مِنْ شَفَلَّحٍ لَدَى نِسْيَيْهَا سَابغِ الإِسْبِ أَهْلَبَا

أَزَبَّ جُدَاعِيٍّ كَأَنَّ عَلَى اسْــتِهَا أَغَـانِيَّ خَرْفٍ شَـــارِبِينَ بِيَثْرِبَا
أُسَـــالِمُكُمْ حَتَّى يَجُلْنَ عَلَيْكُمُ وَأُعْطِيكُمُ إِلاَّ حِجَـارَةَ تَصْـلُبَـا
لَهُمْ حَبَقٌ وَالسُّــودُ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ يَدَيَّ بِكُمْ والْعَادِيَاتِ الْمُحَصَّـبَا

معنى كذبت عليكم، أي عليكم بي، وتجيئ كذب زائدة في الحديث والشعر كقول عمر رضي الله عنه: كذب عليكم الحجُ فرفع الحج بكذب والمعنى عليكم الحج أي حجوا. وجداعي نسبة إلى بني جداعة حي من قيس رهط دريد بن الصمة. وشفة شفلحة غليظة، ولثة شفلحة كثيرة اللحم عريضة. والشفلح شجر بعينه عن كُرَاعٍ. ومما جاء على هذا الوزن: هَمَرَّجة للاختلاط، يقال: همرجت عليه الخبر خلطته وتقال للشدة:

بَيْنَا كذَلِكَ إِذْ هَاجَتْ هَمَرَّجَةٌ تَسْــبِي وَتَقْتُلُ حَتَّى يَسْــأَمَ النَّاسُ

والعدبَّسُ للضخم والعملسُّ للخفيف، وقيل للذيب عملَّسٌ من ذلك كما قال الشنفرى:

وَلِي دُونَكُمْ أَهْلُونَ سِـيدٌ عَمَلَّسٌ وَأَرْقَطُ زُهْلُولٌ وَعَرْفَـاءُ جَيْـأَلُ

(سرداح) على وزن فِعْلالٍ بكسر الفاء، هي: الناقة العظيمة عن الفراء كما قال الناظم (ناقة وتمت خلقا) وقال غير الفراء الكثيرة اللحم وذلك مقارب، قال:

أَنْ تَرْكَبَ النَّاجِيَةَ السِّـــرْدَاحَا ....

وقَدَمٌ سرداح وشِرْدَاحٌ: عظيمة. والسرداح أيضا: المكان السهل المتسع الذي ينبت النجم والنصي والعِجلة، أنشد الأزهري:

عَلَيْك سِـــرْدَاحًا مِن السَّـــرَادِحِ ذَا عِجْلَةٍ وَذَا نَصَـــيٍّ وَاضِـــحِ

وقال أبو خيرة هي: أماكن مستوية تنبت العضاه. والسرداحُ: جماعة الطلح، واحدته سرداحة. وأرض سرداح: بعيدة، والسرداح الضخم عن السيرافي، أنشد الأصمعي:

وَكَـأَنِّي فِي فَـحْـمَـةِ ابْـنِ جُمَيْرٍ فِي نِقَابِ الأُسَـــامَةِ السِّـــرْدَاحِ

الأسامة الأسد ونقابه جلده والسرداح نعته وهو القوي الشديد. (ثم الحبركى غالبا شهيرة من طال والرجل له قصيرة) حبركى على وزن فعلى بفتح الفاء والعين وسكون اللام الأولى تقال كما في البيت: للطويل الظهر القصير الرجلين الذي يكاد يكون مقعدا من ضعفهما، وحكى السيرافي عن الجرمي العكس، قال الشاعر:

يُصَـــعِّدُ فِي الأَحْنَاءِ ذُو عَجْرَفِيَةٍ أَحَمُّ حَبَرْكَى مُزْحِفٌ مُتمَـاطِرُ

وقالت الخنساء في دريد ابن الصمة في القصة المشهورة:

مَعَـاذَ اللهِ يـنْـكِـحُـنِي حَـبَـرْكَى قَصِيرُ الشِّـبْرِ منْ جُشَـمَ بْنِ بَكْرِ

والحبركى أيضا: القرادُ، واحده حبركاة، وألفه للإلحاق بسفرجل يدل على ذلك دخول تاء التأنيث عليه ولو كانت للتأنيث لم يدخل عليها ما يماثلها. ومما جاء على وزنه جلعبى للغليظ الشديد، رجل جلعبى العين: شديد البصر.

٧٣.وطُرْطُبٌ ثَدْيٌ كَبِيرٌ اعْلَمُوا وَجَحْجَبِيَ: أَبُو الْقَبِيلِ عَلَمُ
٧٤.سَبَهْلَلٌ: لِبَاطِلٍ ثُمَّ سِبَطْرَى، مَنْ عَلَى طُولاً بِشَكْلٍ وَنْبَسَطْ
٧٥.ثُمَّتَ مَنْجَنُونُ وَالْحَبَوْكَرَى دُولاَبُ، دَاهِيَةُ عِنْدَ الْكُبَرَا

(طرطبٌّ) على وزن فُعْلُلٍ: الثديُ الطويل، وامرأة طرطُبَّةٌ أي ذات ثدي كبير، وأنشدوا:

أُفٍّ لِتِلْكَ الدِّلْقَمِ الهِرْدَبَّةْ الْعَنْقَفِيزِ الجِلْبَحِ الطُّرْطُبَّةْ

وخففه الناظم لضرورة الوزن، وقال آخر:

لَيْسَتْ بِقَتَّاتَةٍ سَبَهْلَلَةٍ وَلا بِطُرْطُبَّةٍ لَهَا هُلْبُ

والطُّرْطبة للواحد فيمن يؤنث الثدي، وكذلك طرطبيّ. والطرطبة: الضرع الطويل في لغة أهل اليمن، كما قال الهنائي، وطَرْطَبَ بالغنم إذا أشلاها، والطرطبة بالشفتين، قال أوس بن حبناء يهجو أحدهم:

فَإِنَّ اسْتَكَ الْكَوْمَاءَ عَيْبٌ وَعَوْرَةٌ يُطَرْطِبُ فِيهَا ضَاغِطَانِ وَنَاكِثُ

وقال الحسن رضي الله عنه عند خروجه من عند الحجاج بن يوسف: دخلتُ على أُحَيْوِل يطرطبُ شُعيرات له. يريد ينفخ بشفتيه في شاربه غيظا وكبرا. لأن أصل الطرطبة الصفير بالشفتين للضأن طرطب بالنعجة طرطبة إذا دعاها. وقال ابن سيده هو: صوت الحالب للمعز يسكنها بشفتيه. ومما جاء على وزنه قرقبٌّ للضخم والباء الأخيرة زائدة

وليست للإلحاق لأنه ليس في الأصول ما هو على هذه الزينة. وقال ابن سيده في المحكم القرقب: البطن يمانية عن كراع، ليس في الكلام على مثاله إلا طرطب وهو الضرع الطويل ودُهدنٌّ وهو الباطل. ويزاد قُسْحُبٌّ وقُسْقُبٌّ وهما للضخم وقيل القسحب الهن القاسح، والصحيح أن ذلك القِسْيبَّ.

(وجَحْجَبَى) على وزن فَعْلَلَى بفتح الفاء وسكون العين وفتح اللام الأولى، جاء هذا الوزن اسما ولم يأت صفة، وهو أبو فخذ من الأنصار ثم الأوس، وهو جَحْجَبَى بن كُلْفَةَ بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس، منهم الصحابي الجليل الشهيد: خبيب بن عدي بن مالك بن عامر بن مجدعة بن جحجبى، ومنهم عبَّاد بن الحارث بن عدي بن الأسود بن الأصرم بن جحجبى استشهد يوم اليمامة، ومنهم معن بن فضالة بن عبيد بن نافذ بن صهيب بن الأصرم، ومنهم من مشاهير الجاهلية: أُحيْحَةُ بن الجلاح بن الحريش بن جحجبى، من ولده الصحابي الجليل: المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بدريٌّ قتل يوم بئر معونة شهيدا، ومنهم التابعي الجليل: عبد الرحمن بن أبي ليلى بلال بن بليل بن أحيحة، وأبناؤه الفضلاء عيسى المحدث، ومحمد قاضي الكوفة وقد ولي قضاءها أبناؤه من بعده كمحمد بن عمران

وغيره، وكذلك حفيد أخيه عيسى، وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عيسى، وفي بني جحجبى يقول مالك بن العجلان الخزرجي:

بَـيْنَ بَنِي جَـحْجَـبَى وَبَـيْنَ بَنِي زَيْـدٍ فَـأَنَّى لِجَـارِيَ التَّـلَـفُ

ومما جاء على هذا الوزن قرقرى موضع، قال مالك بن الريب:

بعدتُ وبَيتِ اللَّهِ مِن أَهلِ قَرقَرى وَمِن أَهلِ مَوسُوجٍ وَزِدتُ عَلى البُعدِ

ويقول يحيى بن طالب يتشوق إلى نجد وهو ببغداد:

أَحَقًّـا عِبَـادَ اللهِ أَلَّسْـــتُ نَاظِرًا إِلَى قَرْقَرَى يَومًا وَأَعْلاَمِهَا الْغُبْرِ

(سبهلل) على وزن فَعَلَّلٍ، تقال كما لجمال الدين (لباطل) ومن لا شغل له، فالسبهلل الفارغ الذي يذهب في الباطل، وقال ابن الأعرابي جاء سبهللا غير محمود المجيء ويقال أنت في الضلال بن الألال بن السبهلل يعني: في الباطل، وهو الضلال بن السبهلل وجاء بالضلال بن السبهلل، أي بالباطل، وفي الأثر عن عُمرَ رضي الله عنه" إني لأكرهُ أنْ أَرَى أَحَدَكُمْ سَبَهْلَلاً لاَ في عَمَلِ دُنْيا ولا في عَمَلِ آخِرَةٍ" ويقال جاء سبهللا بلا شيء، وقيل بلا سلاح ولا عصى، وفي المثل: سَبَهْلَلٌ يَعْلُو الأَكَم، يضرب لمن يصعد في الآكام نشاطا وفراغا، قال ابن سيده: كلُّ فارغ سبهلل عن السيرافي. وقال أبو مسحل: يُقَالُ جَاءِنَا

فُلاَنٌ سَبَهْلَلاً يَتَرَبَّصُ وَيَتَبَرْبَسُ إذا جاء فارغا لا شيء معه. وأنشد الكسائيُّ:

إِذَا الْجَـارُ لَمْ يَعْلَمْ مُجِيرًا يُجِيرُهُ فَصَارَ حَرِيبًا فِي الدِّيَارِ سَبَهْلَلاَ

قَطَعْنَا لَهُ مِنْ عَفْوَةِ الْمَالِ عِيشَـةً فَأَثْرَى فَلاَ يَبْغِي سِـــوَانَا مُحَوَّلاَ

ومما جاء على وزنه قَفَعْددٌ للقصير. وفي النسخة الأولى:

ثُمَّ الذي لم يَشْـــتَغِلْ سَـــبَهْلَلُ لِشْـــبِهِـهِ بِبَـاطِـلٍ قَـدْ عَلَّلُوا

(ثُمَّ سِبطرى) على وزن فِعَلَّى تفسيرها تبعا لجمال الدين (من علا طولا بشكل وانبسط) والصواب أن ذلك تفسير: السِّبطْرِ فهو: السَّبطُ الممتدُّ، قال سيبويه: جمل سبطر وجمالات سبطرات: سريعة ولا يكسَّرُ، وشَعَرٌ سبطر: سَبِطٌ. أما السبطرى على وزن فعلىَّ فهي: مِشْيَةٌ فيها تبخترٌ، أنشد في اللسان للعجاج:

يَمْشِـي السِّـبَطْرَى مشـيَةَ التَّبَخْتُرِ ....

وكثيرا ما يشتبه شعر العجاج وابنه رؤبة على العلماء، وليس في رواية الأصمعي وشرحه لديوان العجاج شيء من هذا الرويّ، لكن توجد لرؤبة ابنه مديحية للقاسم بن محمد بن القاسم الثقفي، مطلعها:

قُلْتُ وقَدْ أَقْصَـرَ جَهْلُ الأَصْـوَرِ لَيْتَ الشَّبَابَ يُشْتَرَى فَنَشْتَرِي

إلى أن قال واصفا الأسد والظن أنه الشاهد الآنف وإن اختلف محل الاستشهاد منه

ذَا حَبَـبٍ دِلْهَـاثَـةً لَمْ يَخْصَـــرِ أَبْلَخَ يَمْشِـــي مشْـــيَةَ التَّبَخْتُرِ

ومما جاء على هذا الوزن الضِّبَغْطَى: كلمة يفزع به الصبيان، قال منظور الأسدي:

وَزَوْجُـــهَـــا زَوَنْـــزَكٌ زَوَنْـــزَى يَفْزَعُ إِنْ خُوِّفَ بِالضِّـــبَغْطَى

وَالزِّبَعْرَى: الضخم وعِهَبَّى شبابه: زمانه، والهِمَقَّى: مشية بتمايل والجِيَضَّى كذلك مشية اختيال، والقِمَطْرَى: القصير الضخم.(ثُمَّتَ مَنْجَنُونُ) على وزن فَعْلَلُول، هو: الدولابُ أي أداةُ السانِيَّةِ التي يُسْتَقَى بها، وقيل: الْبَكَرَةُ، قال ابن السكِّتِ هي: المحالة التي يسنى عليها. يعني البكرة، وهي مؤنثة على فعللول والميم من الكلمة كميم منجنيق، لأنها تجمعُ على مناجين، أنشد الأصمعي لعمارة بن طارق:

أعَجَلْ بِغَرْبٍ مِثْلَ غَرْبِ طَارِقِ وَمَنْجَنُونٍ كَـالأَتَانِ الْفَـارِقِ

مِنْ أَثْلِ ذَاتِ الْعِرْضِ وَالْمَضَـايِقِ ....

وأنشد ابن بري للمتلمِّسِ في تأنيث المنجنون:

هَلُمَّ إِلَيْـهِ قَـدْ أُبِيثَـتْ زُرُوعُـهُ وَعَـادَتْ عَلَيْهِ الْمَنْجَنُونُ تَكَـدَّسُ

وقال ابن مفرّغ:

وَإِذَا الْمَنْجَنُونُ بِاللَّيْـلِ حَنَّــتْ حَنَّ قَلْـبُ الْمُتَيَّمِ الْمَحْزُونِ

وقيل للدهر منجنون لتقلُّبه قال عمرو بن أحمر الباهلي:

ثَمِلٌ رَمَتْهُ الْمَنْجَنُونُ بِسَــهْمِهَا وَرَمَى بِسَــهْمٍ جَرِيمَةٍ لَمْ يَصْـطَدِ

وسيبويه يذهب إلى أنها خماسية بمنزلة عرطليل، وأنه ليس في الكلام فنعلول، وأن النون لا تزاد ثانية إلا بثبت. والأكثر على قول ابن السِّكِّيتِ. (والحبوكرى) على وزن فعوللى الواو زائدة للإلحاق بسفرجل، (دولابُ) راجعة للمنجون (داهِيَةُ) تفسير الحبوكرى يقال حبوكرى والحبوكرى، وحبوكَرُ، وأمُّ حبوكر وأم حبوكرى وأمُّ حبوكران كله الداهية، وجاء فلان بأُمِّ حبوكرى أي بالداهية قال ابن أحمر:

فَلَمَّا غَسَــا لَيْلِي وَأَيْقَنْتُ أَنَّهَا هِيَ الأُرَبَى جَاءَتْ بِأُمِّ حَبَوْكَرَى

قال الفراء: وقع فلان في أمِّ حَبَوْكَرَى وأم حبوكرٍ وحبوكران، ويحذف منها أمٌّ فيقال: وقعوا في حبوكرٍ. قال الجوهري: أمُّ حبوكرى هي أعظم الدواهي. والحبوكر: رمل يضــل فيه الســالك، والحبوكرى الصــبي الصــغير، ومعركة الحرب بعد انقضــائها. وجمل حبوكرى للشــديد العظيم، والألف زائدة ليســت للتأنيث لأن ألف التأنيث لا تدخل عليها هاء التأنيث وهم يقولون للناقة: حبوكراة. وقد أفرد معمر بن المثنى وغيره الدواهي بكتاب.

٧٦.قَدْ فَسَّرُوا الطِّرْمَاحَ فِي الْمَبَانِي بِشَـــاهِقٍ، وَشَـــاعِرٍ سَـــبَانِي

٧٧.قَرِيضُـــهُ عَذْبَ فِي اللِّسَـــانِ قَمَحْـدُوَّهْ: لِنُقْرَةِ الإنْسَـــانِ

٧٨. وَ الْعُقْرُبَانُ ذَكَرُ الْعَقَـارِبِ والشَّـعْشَـعَانُ لِطَوِيلِ الْغَارِبِ

(قد فسروا الطرماح) على وزن فِعِلاَّلٍ وخففه لضرورة الوزن (بشاهق) البنيان أي المرتفع الطويل، يقال: طرمح البناء إذا أطاله. (و) تقال كذلك لـ(شاعر) معروف وهو الطرماح بن حكيم الطائي، (سباني قريضه عذب في اللسان) هذا ثناء من الناظم على شعر الطرماح. والطرماح: الرافع رأسه زهوا عن أبي العميثل الأعرابي. وهذا الوزن نادر وأغلبه أعجمي نحو: سِنِمَّار، لرجل، وسِجلاَّطٌ ضرب من النبات أصله: سجلاطس. والطرماح والطرموح بالتخفيف: الطويل كذلك. (قمحدوة) على وزن فعلوَّة: الهنة الناشزة فوق قفا الرأس بين الذؤابة والقفا منحدرة عن الهامة، إذا استلقى الإنسان أصابت الأرض من رأسه، قال:

فَإِن يقْبِلُوا نَطْعَنْ صُدُورَ نُحُورِهِمْ وَإِن يُدْبِرُوا نَضْرِبْ أَعَالِي الْقَمَاحِدِ

قال سيبويه صحت الواو في قمحدوة لأن الإعراب لم يقع فيها وليست بطرف.

(والعُقْرُبان) على زنة فعْلُلاَنْ (ذكر العقارب) عند بعض اللغويين وتبعهم أبو بكر الزبيدي وجمال الدين، ويشهد لهذا قصة يزيد بن المقرط مع الذلفاء حين رقاها من لدغة العقربان، وهو أيضا: العُقْرُبَّانُ بالتشديد. وقيل العقربان دويبة صفراء كثيرة الأرجل تدخل الأُذن، قال الأزهري هو: دُخَّالُ الأُذْنِ، وقال الجوهري: دابة له أرجل طوال وليس ذنبه كذنب العقرب، قال إياس بن الأرتِّ:

كَـأنَّ مَرْعَى أُمِّكُمْ إِذْ غَـدَتْ عَـقْـرَبَـةٌ يَـكُـومُـهَـا عُـقْـرُبَانْ

ومرعى اسم أمهم المهجوة. والعقرب معروفة وربما سموا بها الذكر والأنثى، من ذلك عقرب بن أبي عقرب التَّاجِرُ الذي كان بالمدينة يضرب به المثل في المطل، يقال" أمطل من عقرب" وأتجر من عقرب" وكان الفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب من أشدِّ الناس اقتضاء، ذُكر أنه لزم بيت عقرب زمانا لدين فلم يعطه شيئا، فقال فيه الأبيات السائرة:

قَـدْ تَجَرَتْ فِي سَـــوْقِنَـا عَقْرَبٌ لاَ مَرْحَبًـا بِالْعَقْرَبِ التَّـاجِرَةْ

كُـلُّ عَـدُوٍّ يُـتَّـقَـى مُـقْـبِـلاً وَعَقْرَبٌ يُخْشَـــى مِن الـدَّابِرَةْ

إنْ عَـادَتِ الْعَقْرَبُ عُـدْنَا لَهَـا وَكَـانَـتْ النَّعْلُ لَهَا حَـاضِـــرَةْ

كُـلُّ عَـدُوٍّ كَيْـدُهُ في اسْــتِـهِ فَغَيْرُ مَخْشِـــيّ وَلاَ ضَـــائِرَةْ

(والشعشعان) على وزن فعللان، تقال للطويل الحسن الخفيف الجسم، شبه بالخمر المشعشعة لرقتها، وكذلك الشعشاع والشعشعانيٌّ، وياء النسب فيه لغير علَّة، كباب أحمر وأحمريّ ودوار ودواري، وينسب للعجاج في وصف رقبة ناقته ومشفرها:

تُبَادِرُ الْحَوْضَ إِذَا الْحَوْضُ شُـغِلْ بِشَـعْشَـعَانِيّ صُــهَابِيّ هَدِلْ

وَمَنْكِبَـاهَـا خَلْفَ أَوْرَاكِ الإِبِـلْ ....

وفي الشعشاع أي الطويل الحسن يقول ذو الرمة غيلان بن عقبة:

إِلَى كُلِّ مَشْـبُوحِ الذِّرَاعَيْنِ تُتَّقَى بِهِ الحربُ شَعشاع وآخَرُ فدغم

والشعشعانة من الإبل الجسيمة، قال ذو الرمة:

هَيْهَـاتَ خَرْقَـاءُ إِلاَّ أَنْ يُقَرِّبَهَـا ذُو العرْشِ والشَّعْشَعَانَاتُ الْعَيَاهِيمُ

وقوله (لطويل الغارب) يعني الطويل فحسب وكل طويل طويل الغارب عادة.

٠٧٩. عُرَيْقِصَـــانُ ثُمَّ عُرْقُصَـــانُ عَبَوْثَرَانُ: النَّبْـتُ مُسْـــتَبَانُ

٠٨٠. جُخَادِبَ: الجْرَادُ فِي الأَسَاسِ وَبَرْنَسَـــا: عِبَـارَةٌ عَن نَّاسِ

(عريقصان) على وزن فُعَيلِلَان، و(عرقصان) كلهما: نبات واحده عريقصانة، قال صاحب كتاب النبات: هو الذي يسمى الحَنْدقُوق وهو يَنْبُتُ في القيعان ومنابع المياهِ ومن أسمائه أيضا: الْعَرَقَصُ والْعُرَقَصُ والْعُرْقُصَاءُ والْعُرَيْقِصَاءُ والْعَرَنْقُصَانُ والْعَرَقُصَانُ والْعَرَيْقَصُ. قال الفراء: العرتن والعرقصاء، حذفت نونهما وأبقوا الحركات على بابها فالأصل: العَرَنْتَنُ، والْعَرَنْقُصَانُ. والعرقصان والعريقصان: دَابَّةٌ عن السيرافي. (عَبَوْثَرَانُ) على وزن فَعَوْلَلان، ويقال فيه العبيثران: نبات كالقيصوم في الغبرة طيب الرائحة طيب للأكل وتفتح الثاء فيهما وتضم أربع لغات، قال الأزهري: نبات ذفر الريح، وأنشد:

يَارِيَّهَـا إِذَا بَـدَا صُـــنَـانِي كَـأَنَّـني جَـانِي عَـبَـيْـثُـرَانِ

الذفر شدة ذكاء الرائحة طيبة كانت أو كريهة، والدفر بالإهمال للكريهة خاصة. وواحد العبوثران: عبوثرانة وعبيثرانة، قوله: (النبتُ مستبان) تفسير للجميع. ومن أمثالهم: وقعوا في عَبَيْثُرَانِ شَرٍّ وَعَبَوْثُرَانِ شَرٍّ. إذا وقعوا في مشكلة. (جُخَادِبَ) الأصل: جُخَادِبَاء على وزن فعاللاء، وفيها جخادبى بالقصر، واضطر الناظم فحذف الألف والهمزة

للوزن، ويقال فيه: الْجُخْدُبُ والْجُخْدَبُ وأبو جُخَادِبَ وأبو جُخْدُبَاءَ وأبو جُخَادِبَى الأخيرة عن ثعلب كله لضرب من الجنادب والجراد الأخضر، قال:

لَهَـــبَـــانٌ وَقَـــدَتْ حِـــزَّانُـــهُ يَرْمَضُ الْجُخْدُبُ فِيهِ فَيَصِـــرْ

وقال الراجز:

وَنَـقَّـرَ الـظَّـهَـائِـرُ الْجَـنَـادِبَا أَصْـــغَرَهَـا وَالأَكْبَرَ الْجُخَـادِبَا

وقال آخر:

وَعَـانَقَ الظِّـلَّ أَبُو جُخَـادِبَى ....

وذلك قصد الناظم بقوله (الجراد بالأساس) وقيل جراد ضخم أغبر أحرش، قال:

إذا صَـنَعَتْ أُمُّ الفضيلِ طَعَامَهَا إِذَا خُنْفَسَاءُ ضَخْمَةٌ وَجَنَادِبُ

قال ابن سيده في المحكم: أنشده أبو حنيفة الدينوري على أن يكون قوله (فَسَاءُ ضَخْ) مفاعلن، وتكلَّفَ بعْضُ مَنْ جَهِلَ العروضَ صرف "خنفساء هنا ليتم له الجزء فقال: خُنْفَساءٌ ضخمة. وأبو جُخادِبَ دَابَّةٌ نحو الحرباء وهو الجُخْدُبُ، واسمها الحمطوط. والجخدَبُ والجخدُبُ والجخادي: الضخم الغليظ من الرجال والجمال والخيل قال رؤبة

تَـرَى لَـهُ مَـنَـاكِـبًـا وَلَـبَـبَـا وَكَاهِلاً ذَا صَـــهَواتٍ شَــرْجَبَا

شَـدَّاخَةً ضَـخْمَ الضُّـلُوعِ جَخْدَبَا ....

(وبرنسا) في الأصل برناساء على وزن فعالالاء، قصرها لضرورة النظم، وفيها لغة كذلك، يقال البرنسا والبرنساءُ، وما أدري أيُّ البرنساء هو؟ وما أدري أي برنساء هو؟ وأيُّ برناساء أي ما أدري أيُّ النَّاسِ هُو؟ وأصل الكلمة عجمية برناشاء أي ولد الانسان، عربتها العرب وأطلقتها على الناس، ولذا قال (عبارة عن ناس) والتبرنُسُ مشيُ الكلبِ قال:

فَصَـــبَّحَتْـهُ سِـــلْقَـةٌ تَبَرْنَسُ ....

والبُرْنُسُ الثوب معروف، وهو من الْبِرْسِ بكسر الباء أي القطن.

باب معـاني ابنية الخماسي

٨١. قَبَعْثَرَى: جَرَدْحَلٌ قُذَعْمِلُ مِن الْجِمَالِ، باطِلٌ: خُزَعْبِيلُ

٨٢. والْيَسْتَعُورُ: شَجَـرٌ ويُصْنَعُ مِنْه السِّـواكُ ولأَرْضٍ يُسْـمَعُ

٨٣. والْعَضْـرَفُوطُ: ذَكَرُ الْعَظَايَهْ وَالْجَحْمَرِشْ: عَجُوزُ فِي النِّهَايَةْ

٨٤. قَـدْ تَمَّ مَـافَسَّـرَهُ الإمَـامُ مُحَمَّـدُ بنُ مَـالِـكِ الهُمَـامُ

٨٥. وَتَرَكَ الشَّـيْخُ مِن الْمُفَصَّلِ بَعْضَ الْمَعَانِي هَاكَهَا وَفَصِّـلِ

(قبعثرى) على وزن فَعلّلَى بِنَاءٌ قَلِيلٌ، قال ابن سيده: صفة للجمل الضَّخم والأنثَى قَبعثراة، والقبعثرى أيضا الفصيل المهزول، كأنه من الأضداد، قال بعض النحويين: ألف قبعثرى قسم ثالث من الألفات الزوائد في أواخر الكلم لا للتأنيث ولا للإلحاق. وقال ابن منظور في اللسان: قال الليثُ سألتُ أَبَا الدُّقيشِ عن تصغيره فقال: قُبَيْعِثٌ ذهب إلى الترخيم. قال الجوهري: القبعثر: العظيم الخَلْقِ، وقال المبردُ: القبعثرى: العظيم الشدِّيدُ والألف ليستْ للتَّأْنيثِ، وإنما زِيدَتْ لِتلْحقَ بنات الخمسة ببنات الستة، لأنك تقول: قبعثراة، فلو كانت الألف للتأنيث لما لحقت تأنيثا آخر، فهذا وما أشبهه لا ينصرف في المعرفة وينصرف في النكرة. والجمعُ: قباعثُ لأن ما زاد على أربعة أحرف لا يبنى منه الجمعُ ولا التصغيرُ حَتَّى يُرَدَّ إلى الرُّباعيِّ، إلا أن يكون الحرف

الرابع منه أحد حروف الْمَدِّ واللينِ نحو: اسطوانة وحانوت. قال أبو بكر الزبيدي في الاستدراك على أبنية سيبويه: القبعثرى: العظيم الخلق الكثير الشعر من الإبل والنَّاسِ. ومما جاء على وزنه: الضبغطرى، وهي: الضبع عن قطرب، وقيل الرجل الأحمقُ. (جردحل) على وزن فِعَلَّلٍ هو: العظيم الشديد، والناقة الغليظةُ. وقال المازني: هو الوادي. قال ابن سيده لست منه على ثقة. وقال الأزهري: الرجل الضخم والمرأة جردحلة كذلك وأنشد:

تَـقْـتَسِـــــمُ الْهَـامَ وَمَـرًّا تُخْـلِـي إِطْبَاقَ صَــــرِّ الْعُنُقِ الْجِرْدَحْـلِ

(قذعمل) على وزن فُعَلل: الضخم من الإبل والأنثى قذعملة والقذعملة من النساء القصيرة الخسيسة وصف لها. وحكى المبرِّدُ عن التوزي: ما في بطنه قذعملة، أي شيء وقال المازني القذعملة: الفقير الذي لا يملك شيئا. ويقال ما أعطاه قذعملة أي شيئا قال ابن يعيش القذعملة: الشيء التافه لا يستعمل إلا منفيا، وقال أحمد بن فارس: هي الخرقة، قال جمال الدين: تقال للشيء الحقير من متاع البيت. (من الجمال) راجع لـ(قبعثرى جدرحل قذعمل) فكلها أوصاف للجمل الضخم. (باطل) تفسير مقدم لـ(لخزعبيل) على وزن فُعلَّيل كذا بالأصل، حذف الناظم الياء لضرورة الوزن، وهي لغة فيه قال ابن

منظور: الخزعبل والخزعبيل: الباطل. وفي الصحاح: الأباطيل. وقال الجرميُّ: الخزعلبة: ما أضحكتَ بهِ القومَ، يقال هاتِ من خُزَعْبَلاَتِكَ، خُزعبلاتُ الكلامِ: هَزله ومزاحه، والخزعبلة الفكاهة والمزاحُ. ومن أسماء العَجَبِ الخزعبلة والْحَبَنْدَى. قال ابن دريد خزعبل وخزعبيل: الأحاديث المستطرفةُ. ومِمَّا جَاءَ على وزن خُزَعْبِل تَيْسٌ خُبَعْثِنٌ أي غَلِيظٌ شَدِيدٌ قال:

رَأَيْتُ تَيْسًا رَاقَنِي لِسَكَنِي ذَا مَنْبِتٍ يَرْغَبُ فِيهِ الْمُقْتَنِي

أَهْدَبَ مَعْقُودَ الْقَرَى خُبَعْثَنِ

(واليستعور) على وزن يفعلول كما قال (شجر ويصنع منه السواكُ ولأرض يسمع) ومساويكُ اليستعور أشَدُّ المساويكِ إنْقَاءً للثَّغْرِ وتَبْيِيضًا لهُ، ومنابته بالسَّراة، وفيه شيء من مرارة مع لين. واليستعور: موضع قِبَلَ حرَّة المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتمُّ التَّسليم، فيه عضاه من سمر وطلح، والطلح أطول شوكا من السمر، والعضاه كل شجر له شوك من شجر البرِّ مما يشرب من ماء السماء. وفيه يقول عروة بن الورد:

أَطَعْتُ الآَمِرِينَ بِصُرْمِ سَلْمَى فَطَارُوا فِي بِلاَدِ الْيَسْتَعُورِ

وهذا البيت من قصيدة لها حكاية ذكرها ابن السِّكِّيتِ فقال: كان عروة بن الورد بن زيد بن ناشب بن هرم بن عوف بن غالب بن قُطَيْعَةَ بن عبس، أصَابَ امْرَأَةً من سَبْيِ كِنَانَةَ بِكْرًا، فاتخذها لنفسه وأعتقها فمكثت عنده بضع عشرة سنة وولدت لهُ أَولاداً لا يَشُكُّ أَنَّهَا أَرْغَبُ النَّاسِ فِيهِ ليس في مرية من ذلك وليستْ تَمُرُّ به سنة إلا قالت له: لو تركت الغزو وحججت فأمُرُّ على أهْلِي وَأَرَاهُمْ. فحج بها فأتى بها مكة، ثم أتى المدينة فكان يخالط أهل يثرب بني النضير ويقرضونه إذا احتاج ويبايعهم إذا غنم فأقام فيهم ومعه امرأته حتى إذا دخل المحرَّمُ وكانوا يحرِّمونه عاما ويُحِلُّونه عاما، وهو النسيء الذي ذكره الله تعالى في القرءان. فأتى بها قومها حين دخل المحرَّمُ، فقالت لقومها إنه خارج قبل أن يخرج الشهرُ، فأخبروه أنكم تستحيون أن تكون امرأة معروفة النسب صحيحته سبيةً، وافتدوني منه فإنَّه لا يرى أني أفارقه ولا أختار عليه أحدا، فأتوه فسقوه ثم قالوا له فادنا بصاحبتنا، فإنا نستحي أن تكون سبية، ففعلَ ففاداهُمْ على أنه اشترطَ عليهم أن يُخَيِّرُوها فإن اختارته انطلقت معه إلى ولدها ولم يحبسوها، وإن اختارتهم أقامت فيهم، فلما فاداها خَيَّرُوهَا فاختارت أهلها وأقامت فيهم، وقالت أمَا إِنِّي لاَ أَعْلَمُ امرَأَةً ألقتْ سِتْرَهَا على خيرٍ منكَ أقَلَّ فُحْشًا وأحمى لحقيقةٍ وقد ولدتُ ما علمتَ، وما مَرَّ علي يومٌ منذُ كنتُ عنْدَكَ إلاَّ الموتُ

أحبُّ إليَّ من الحيَاةِ بينَ أظهرِكُمْ، إِنِّي لم أكُنْ أَشَاءُ أن أَسْمَعَ امرَأَةً من قومكَ أو من غيرهم تقولُ قالتْ أمةُ عُروةَ كذا وكذا إلاَّ سَمِعْتُهُ، ولاَ واللهِ أنظُرُ فِي وَجْهِ غَطفانية أبدا ولا غيرها قد كنت أسمعُ ذلك منها، فارجِعْ راشدا وأحسن إلى ولَدِكَ. فقال عروة:

أَرِقْتُ وَصُحْبَتِي بِمَضِيقِ عَمْقٍ ... لِبَرْقٍ فِي تِهَامَةَ مُسْتَطِيرِ

إِذَا قُلْتُ اسْتَهَلَّ عَلَى قُدَيْدٍ ... يَحُورُ رَبَابُهُ حَوْرَ الْكَسِيرِ

تَكَشَّفَ عَائِذٍ بَلْقَاءَ تَنْفِي ... ذُكورَ الْخَيْلِ عَن وَّلَدٍ شَغُورِ

سَقَى سَلْمَى وَأَيْنُ مَحَلُّ سَلْمَى ... إِذَا حَلَّتْ مُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ

إِذَا حَلَّتْ بِأَرْضِ بَنِي عَلِيٍّ ... وَأَهْلُكَ بَينَ إِمَّرَةٍ وكِيرِ

ذَكَرْتُ مَنَازِلاً مِنْ أُمِّ وَهْبٍ ... مَحَلَّ الْحَيِّ أَسْفَلَ ذِي النَّقِيرِ

وَآخِرُ مَعْهَدٍ مِنْ أُمِّ وَهْبٍ ... مُعَرَّسُنَا فُوَيْقَ بَنِي النَّضِيرِ

وَقَالَتْ مَا تَشَاءُ فَقُلْتُ أَلْهُو ... إِلَى الإِصْبَاحِ آثِرَ ذِي أَثِيرِ

بِآنِسَةِ الْحَدِيثِ رُضَابُ فِيهَا ... بُعَيْدَ النَّومِ كَالْعِنَبِ الْعَصِيرِ

أَطَعْتُ الآَمِرِينَ بِصُرْمِ سَلْمَى ... فَطَارُوا فِي بِلاَدِ الْيَسْتَعُورِ

سَقَوْنِي النَّسْءَ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي ... عُدَاةَ اللهِ مِن كَذِبٍ وزُورِ

وَقَالُوا لَسْتَ بَعْدَ فِدَاءِ سَلْمَى ... بِمُغْنٍ مَا لَدَيْكَ وَلاَ فَقِيرِ

وَلاَ وَأَبِيــكَ لَوْ كَــالْيَومِ أَمْرِي وَمَن لَّــكَ بِالتَّــدَبُّرِ فِي الأُمُورِ

إِذَن لَّمَلَكْتُ عِصْــمَةَ أُمِّ وَهْبٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَكِ الصُّدُورِ

فَيَا لَلنَّاسِ كَيْفَ غَلَبْتُ نَفْسِــي عَلَى شَــيْءٍ وَيَكْرَهُهُ ضَــمِيرِي

أَلاَ يَا لَيْتَنِي عَــاصَــيْتُ طَلْقًــا وَجَــبَّــارًا ومَــن لِي مــنْ أَمِــيرِ

طلق وجبار أخوه، وابن عمهما هم من سوقوه وافتدوا منه والأمير المستشار، قال:

إِذَا مَـا الأَمِيرُ لَمْ يُطِعْـكَ وَلَمْ تَكُنْ مُطِيعًـا لَـهُ لَمْ تَـدْرِ كَيْفَ تُؤَامِرُهْ

(والعضرفوط) على وزن فعللول (ذكر العَظاية) ويقال ضرب من العظاء أكبر منه وليس بذكره، والمشهور الأول ومن حفظي بيتين ينسبونهم لشاعر الجنّ وهما:

لقَدْ ركبتُ الْمَطايا كُلَّهُنَّ فلم أجِدْ أَلذَّ وَأشْـهَى مِنْ جِيَادِ الثَّعَالِبِ

وَمِنْ عَضْــرَفُوطٍ عَضَّ بِي فَزَجَرْتُهُ يُبَادِرُ سِــرْبًا مِنْ عَظَاءٍ قَوَارِبِ

وقيل دُوَّيَّةٌ بيضاءُ ناعمَةٌ تُسمَّى الْعِسْوَدَّةُ، وتصغيره عُضيرفُ وعضيريفٌ وجمعهما: عضَافِيطُ وعضرفوطاتٌ. ويقال فيه: عُضْرَفوطٌ. قال:

فَــأَحْــجَــرَهَــا كَــرّهَــا فِــيــهِــمُ كَمَا يَحْجُرُ الْحَيةَ الْعَضْــرَفُوط

(والجحمرش) على وزن فَعْلل (عجوز في النهاية) أي نهاية الكبر والمراد العجوز الْمُسِنَّةُ وقيل العجوز الغليظةُ، وقيل الجحمرش من النساء الثقيلة السمجة، وتقال للأرنب الضخمة، والأرنب المرضع، والكبيرة المسنّةُ من الإبلِ وأفعى جحمرش أي خَشْنَاءُ. أو خرشاء لأن خرشاء على فِعْلاء تقال لجلد الحية وكل منتفخ رقيق فيه خروق قال مزرد:

إِذَا مَسَّ خِرْشَـــاءَ الثُّمَالَةِ أَنْفُهُ ثَنَى مِشْـفَرَيْهِ للصَّـرِيحِ فَأَقْنَعَا

وجمع جحمرش: جحامرُ والتصغير: جُحيمر. قال:

قَـدْ قَرَنُونِي بِعَجُوزٍ جَحْمَرِشْ كَـأَنَّمَـا دَلاَلُهَـا عَلَى الْفُرُشْ

مِنْ آخِرِ اللَّيْـلِ كِلاَبٌ تَهْتَرِشْ

ولا نظير لهذا الوزن إلا امرأة: صَهْصَلِقٌ وهي: الشَّدِيدَةُ الصَّوْتِ قال عمرو ابن أحمر:

صَهْصَلِقُ الصَّوتِ إِذَا مَا غَدَتْ لَمْ يَطْمَعِ الصَّـقْرُ بِهَا الْمُنْكَدِرْ

وقال الراجز فيها:

أُمُ حوارٍ ضَـنْئُهَـا غَيْرُ أَمِرْ صَهْصَلِقُ الصَّوتِ بِعَيْنِهَا الصَّبِرْ

سَـائِلَةٌ أَصْـدَاغُهَا لاَ تَخْتَمِرْ تَعْدُو عَلَى الذِّئْبِ بِعُودٍ مُنْكَسِرْ

تُبَادِرُ الذِّئْبَ بِعَدْوٍ مُشْـتَفِرْ يَفِرُّ مَنْ قَـاتَلَهَـا وَلاَ تَفِـرْ

لَوْ نُحِرَتْ فِي بَيْتِهَا عَشْـرُ جُزُرْ لأَصْـبَحَتْ مِن لَحْمِهِنَّ تَعْتَذِرْ

وكذلك الصهصليقُ قال آخر:

نَأَّجَــةُ الْعَــدْوَةِ شَمْشَـــلِيقُهَــا شَـدِيدَةُ الصَّيْحَةِ صَـهْصَـلِيقُهَا

تُسَـــامِرُ الضِّــفْدَعَ فِي نَقِيقِهَا

ثم بدأ الناظم في ذكر ما زاده على جمال الدين ابن مالك فقال:

٨٦. جَرَنْبَـةٌ جَمَـاعَـةٌ مِن نَّاسِ وَوَزْنُهَـا فَعَنْلَـةٌ لِلنَّـاسِـي

٨٧. دُوَاسِـرٌ فِي الشَّرْحِ لِلْمَجِيدِ ثُمَّ قُرَاسِـيَـةُ لِلشَّـدِيـدِ

٨٨. وَعِرَفَـانُ فِعَلاَنُ شَـدَّدُوا لِـرَجُـلٍ سُمًّـى أَتَـى مُحَـدَّدُ

(جرنبة: جماعة من ناس) كثيرة، يقال عليه عيالٌ جَرَبَّةٌ وجَرَنْبَةٌ، وإنما قالوا جرنبة كراهية التضعيف، (ووزنها فعنلة للناسي) ذلك أو غير العارف، والأصل التضعيف، يقال جَرَبَّةٌ وهي العانة من حمر الوحش، وقيل الغلاظ الشداد منها، ثم قيل ذلك للأقوياء من الناس إذا اجتمعوا قال:

جَـرَبَّـةٌ كَـحُـمُـرِ الأَبَـكِّ لاَ ضَـرَعٌ فِينَـا ولاَ مُـذَكِّ

يصف جماعتهم بالقوة وأنهم استووا في ذلك، فما فيهم ضرع وهو: الصغير، ولا مذك وهو: الكبير المسنُّ، وأنهم في القوة كحمر الأبكِّ وهو مكان. (دُواسر) على وزن فواعل بفتح الدال وضمها، (في الشرح) أي شرح المفصل (للمجيد) يقصد ابن يعيش (ثم قراسية) على وزن فُعالية كلاهما (للشديد) الضخم يقال جَمَلٌ دُواسرٌ وجَمَلٌ قراسية، قال ابن سيده: جمل دوسر ودوسريٌّ ودواسر: ضخم شديد مجتمع، والأنثى دوسر ودوسرة وقيل الدوسر من النوق العظيمة ودوسر اسم فرس قال دكين السعدي:

لَيْسَـتْ مِن الْفُرْقِ الْبِطَاءِ دَوْسَـرُ قَدْ سَـبَقَتْ قَيْسًـا وَأَنْتَ تَنْظُرُ

أي سبقت خيل قيس، وأنشده يعقوب بكسر القاف والمعروف الضم. والدواسرُ: الماضي الشديد، الدوسر الذكر الضخم الشديد، وكتيبة دوسر ودوسرة مجتمعة، ودوسر كتيبة النعمان اشتقت من ذلك والدواسر أيضا قبيلة أنشد أبو عمرو:

يَحْمِلْنَ مِنْ خُزَيْمَـةَ الجُمَـاهِرَا وَالْحَيَّ مِنْ نَعَـامَـةَ الـدَّواسِـــرَا

ونعامة قبيلة وهم بنو عمرو بن أسد بن خزيمة. وأنشد الجرمي:

والرأسُ من نعــامــةٍ دُواسِـــرُ

يحتمل القبيلة الآنفة ويحتمل النعامة العادية ويكون وصفا لرأسها بالشدَّة والأرجح أنه يعني الحي والله أعلم. والْقُرَاسُ والْقُرَاسِيَةُ: الضخم الشديد من الإبل الذكر والأنثى في ذلك سواء، قال ابن منظور في اللسان: القرس والقراسية: الضخم الشديد من الإبل وغيرها الذكر والأنثى بضم القاف سواء، والياء زائدة كما زيدت في رَباعية وثمانية قال الراجز:

لَمَّـا تضـــمنـت الحـواريَات قَرْبْـتُ أجمـالاً قُرَاسِـــيَـاتِ

وهي في الفحول أعمُّ، وليست القُراسية نسبةً، إنما هو بناء على فُعالية، وهذه ياءات تزاد، قال جرير:

يَلِي بَنِي سَـــعْدٍ إِذَا مَا حَارَبُوا عِزٌّ قُرَاسِـــيَـةٌ وَجَـدٌّ مِـدْفَعُ

وقال غيلان:

وَفَجٌّ أبى أن يســـلك الغفر بينه سـلكت قرانى من قراسـية سمر

وقال العجاج:

صَعْبِ الشَّمَاريخ نيَافٍ قَشْعَمِ ذِي شُـرُفَاتٍ دَوْسَـرِيٍّ مِرْجَمِ

يَضِـيمُ منْ شَـاءَ ولَم يُضَـيَّمِ نَجْلُ حَصَـانٍ نَجْلُهَا لَم يُعْقَمِ

غَرَّاءَ مِسْـقَابٍ لِفَحْلٍ سَـرْطَمِ قُرَاسِـيَاتٍ شَـأْنُهَنَّ ضَـيْغَمِ

(وعرفان) على وزن فِعِلاَّنٍ حكى الجرمي عن الأصمعي أنه اسم إنسان، وأنشد للراعي:

كَفَـانِي الْعِرِفَّـانُ الْكَرَى وَكَفَيْتُـهُ كِلاَءَ الْفَلاَةِ والنُّعَاسُ مُعَانِقُهْ

وقيل العرفان: الدليل، وقيل المعترف بالشيء الدال عليه. وتقال لدويبة في الرمل ولجندب كذلك.

٨٩. لِدَعْوَةٍ عَمَّتْ تَقُولُ أَجْفَلَى وَنَحْنُ فِي الْمَشْتَاتِ نَدْعُوا الْجَفَلَى

٩٠. قَيْصُومُ نَبْتٌ ثُمَّ جا خَفَيْدَدُ وَصْـــفُ الظَّلِيمِ وَلِكُحْـلٍ إِثْمِـدُ

٩١.وَهِنْدَبَى غُرْنَيْقُ وَالصَّمَحْمَحُ بَقْلَةُ سَـــيِّدٌ شَـــدِيدٌ مُوضَـــحُ

(لدعوة عمت) هذا تفسير (الأجفلى) على وزْنِ أَفْعَلَى، ولم يأت غيرها وأنكرها الأصمعي وحكاها غيره، والمعروف المتفق عليه الجفلى كما في بيت طرفة بن العبد:

نَحْنُ في المشْـــتَاتِ ندْعوا الجفَلَى لاَ تَـرَى الآدِبَ فِينَـا يَنْـتَقِرْ

فالجفلى الدعوة العامة والنقرى الدعوة الخاصة. والألف الأخيرة في الأجفلى زائدة، لأنها لا تكون أصلا في بنات الثلاثة فصاعدا، وإذا ثبتت الزيادة في آخرها كانت الهمزة في أولها زائدة لأنها لا تكون في أول بنات الثلاثة إلا زائدة. (قيصوم) على وزن فيعول نبت معروف ينبت في السهل، وله نوارة صفراء، وهو طيّبُ الرائحة، قال جرير:

نَبَتَـتْ بِمَنْبِتِهِ فَطَـابَ لِشَـــمِّهَـا وَنَأَتْ عَن الْجَثْجَاثِ والْقَيْصُوم

ومما جاء على وزنه الحيزوم للصدر، والديموم للمفازة التي لا ماء فيها قال:

وقَـــدْ عَـــرَتْ دويـــةٌ ديْمُـــومُ

وكذلك القيوم من صفات المولى جلَّ وعلاَ لأنه المتكفل بأرزاق العباد سبحانه. (ثم جا خفيدد) على وزن فَعَيْلَلٍ (وصف الظليم) بالسرعة يقال ظليم خفيدد. ويقال لحجر (للكحل إثمِدٌ) على وزن إفعل الهمزة في أوله زائدة لوقوعها في أول بنات الثلاثة، فإن قيل الميم من حروف الزيادة، أجيب أن الميم إذا وقعت حشوا لا يحكم بزيادتها إلا إذا قامت الدلالة على ذلك أفاده ابن يعيش. (وهِنْدَبى) على وزن فِعْلَلى بقلة من البقول معروفة، والأكثر فتح الدال، وحكى أبو زيد كسرها، وهي مما يقصر ويُمَدُّ. (غُرنيق) على وزن فُعْلَيْلٍ، هو: الشَّابُ الأبيضُ الجميل، ويقال فيه غِرْناق وغُرانق، وغِرْنَوقٌ وغُرْنُوقٌ وَغِرْوَنْقٌ قال الراجز:

إذْ أنتَ غِرْنَاقُ الشَّـــبابِ مَيَّالْ ذا دَأْيَتَيْنِ تَنْفُجانِ السِّـــرْبَالْ

استعار الدأيتين وأصلهما للجمل، وقال الآخر:

أَلاَ إِنَّ تَطْلاَبَ الصِّبَا مِنْكَ ضَلَّةٌ وَقَدْ فَاتَ رَيْعَانُ الشَّـبَابِ الْغُرَانِقِ

وأنشد ابن الأعرابي:

قُلْـتُ لِسَـــعْـدٍ وَهْوَ بِالأَزَارِقِ عَلَيْكَ بِالْمَحْضِ وَبِالْمَشَـــارِقِ

وَالـلَّـهْـوِ عِـنْـدَ بَادِنٍ غُـرَانِـقِ

وذكر علم الدين وابن يعيش أنها تقال للسيد الرفيع ولم أر ذلك لغيرهما.

والغرنيق: طير من طيور الماء طويل العُنُقِ، قال: أبو ذؤيب الهذلي:

بذي ربد تخال الأثر فيه مدب غرانق خاضت نقاعا

وقيل هو الطير المعروف بالكُرْكِيّ فيما زعموا وأنشد الأصمعي:

يَظَلُّ تُغَنِّيهِ الْغَرَانِيقُ فَوْقَهُ أَبَاءٌ وَغِيلٌ فَوْقَهُ مُتَآصِرُ

(صمحمح) على وزن فعلعل على رأي وعلى رأي آخر فعللل: القصير الشديدُ قال جران العود النميري في سبِّ زوجتيه:

لَقَدْ كَانَ لِي عَنْ ضَرَّتَيْنِ عَدِمْتُنِي وَعَمَّا أُلاَقِي مِنْهُمَا مُتَزَحْزَحُ

هُمَا الغُولُ والسِّعْلاَةُ حَلْقِيَ مِنْهُمَا مُخَدَّشُ مَا بَيْنَ التَّرَاقِي مُجَرَّحُ

لَقَدْ عَاجَلَتْنِي بِالنِّصَاءِ وَبَيْتُهَا جَدِيدٌ وَمِنْ أَثْوَابِهَا الْمِسْكُ يَنْفَحُ

إِذَا مَا انْتَصَيْنَا فَانْتَزَعْتُ خِمَارَهَا بَدَا كَاهِلٌ مِنْهَا وَرَأْسٌ صَمَحْمَحُ

أُلاَقِي الْخَنَا والْبَرْحَ مِنْ أُمِّ حَازِمٍ وَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رُزَيْنَةَ أَبْرَحُ

خُذَا حَذَرًا يَا جَارَتَيَّ فَإِنَّنِي رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يَصْلُحُ

ومثله دمكمك، ومن الأسماء ذرحرح وتبربر، يقال ماجاء منه بذرحرح ولا تبربر أي بشيء. (بقلة، سيد، شديد، موضح) تفسير لما سلف.

٠٩٢. دِيمَاسُ سِــجْنٌ وَكَذَاكَ الْقَبْرُ طُومَارُ سِــــجْلٌ طَائِرٌ قُنَبْرُ
٠٩٣. إِرْزَبٌّ ثُمَّ أَجْدَلٌ وَضَــيْغَمُ أَسَـدُ صَـقْرٌ قِصَـرٌ لَهَا اعْلَمُوا
٩٤ وَسَـــابَطٌ وَخَنْـدَرِيسٌ مَثَلاَ سَــقِيفَـةٌ خَمْرٌ لِكُـلِّ الْعُقَلاَ

(ديماس) على وزن فِيعَالٍ، وتفتح داله، سجن للحجاج بن يوسف والديماس ما كان في جوف الأرض من البيوت والأسراب، سمي بذلك لظلمته من قولهم ليل دامس وأدموس أي مظلم، ومن ذلك اشتق اسم السجن، وكذلك القبر من دمسه إذا غطَّاهُ وقال صلى الله عليه وسلم في وصف عيسى عليه السلام (سَبِطُ الشَّعَر كثيرُ خِيلاَنِ الوجْهِ كَأَنَّمَا خَرَجَ مِنْ دِيمَاسٍ) متفق عليه. ومعنى ذلك كثرة ماء وجهه كأنه خرج من كِنٍّ ولذا قال (كَأَنَّ رَأْسَهُ يَقْطُرُ مَاءً) أنشد أبو زيد:

إِذَا ذُقْتَ فَاهَا قُلْتَ عِلْقٌ مُدَمَّسٌ أُرِيدَ بِهِ قَيْلٌ فَغُودِرَ فِي سَـــأْبِ

أراد بالعلق المدمس الثغر، فشبهه بعلق من الدرِّ مخبَّأً للملك في سأبٍ وهو زقُّ الخمر.

وقيل الديماس في الحديث المراد به الحمَّام، وجمع ديماس بالكسر دماميس، الواحد في الأصل دِمَّاسٌ مثل قيراط وقراريط. وجمعه بالفتح: دَياميس، الواحد: ديماس كشيطان وشياطين. (طومار) على وزن فُوعالٍ، واحد الطمامير، وهي المهارقُ أي الصحف تصنع من ورق

الموز للكتابة قال علم الدين أحسبه مأخوذا من المطمورة وهي الحفرة تطمر فيها الأشياء أي تُخبأ فيها، لأن المكتوب يخبأ في الصحيفة، ويقال ليس بعربي أصيل، قال أحد الأدباء في طفيلي:

لَوْ طُبِخَتْ قِدْرٌ بِمَطْمُورَةٍ أَوْ فِي ذُرَى قَصْرٍ بِأَقْصَى الثُّغُورْ

وَكُنْتَ بالصِّينِ لَوَافَيْتَهَا يَا عَالِمَ الْغَيْبِ بِمَا فِي الْقُدُورْ

أما: طمر الغزالُ فمعناها: وثب إلى الخلف، قال أبو كبير الهذلي في قصته المشهورة مع الشنفرى:

وَإِذَا نَبَذْتَ لَهُ الْحَصَاةَ وَجَدْتَّهُ يَنْزوُ لِوَقْعَتِهَا طُمورَ الأَخْيَلِ

ثم قال وقدم التفسير على الْمُفَسَّر للضرورة (طائر قُنَبْرُ) على وزن فُنْعَلٍ حرَّك النون لضرورة الوزن، كما قال طائر معلوم، ويقال فيه: القُنْبَرَاءُ، والجمع: قُبَرٌ النون زائدة لقولهم: قُبُرَّةٌ على وزن فُعُلَّةٍ قال كليب وائل حامي الحمى:

يَا لَكِ مِنْ قُبُرَّةٍ بِمَعْمَرِ خَلاَ لَكِ الْجَوُّ فَبِيضِي واصْفِرِي

وَنَقِرِي مَا شِئْتِ أَنْ تُنَقِّرِي

(إررَبٌّ) على وزن إِفْعَلٍّ مُلْحَقٌ بجِرْدَحْلٍ، ومعناه غليظ ضخم، قال:

كَيْفَ قَرَيْتَ شَيْخَكَ الإِرْزَبَّا لَمَّا أتَاكَ يَابِسًا قِرْشَبَّا

وقال ربيعة بن صبح:

لَقَدْ خَشِيتُ أَنْ أَرَى جَدَبَّا فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَخْصَبَّا
إِنَّ الدَّبَى فَوْقَ الْمُتُونِ دَبَّا وَهَبَّتْ الرِّيحُ بِمُوْرٍ هَبَّا
تَتْرُكُ مَا أَبْقَى الدَّبَى سَبْسَبَّا كَأَنَّهُ السَّيْلُ إِذَا اسْلَحَبَّا
أَوْ كَالْحَرِيقِ وَافَقَ الْقَصَبَّا وَالتِّبْنَ والْحَلْفَاءَ فَالْتَهَبَّا
حَتَّى تَرَى الْبُوَيْزِلَ الإِزْزَبَّا مِنْ عَدَمِ الْمَرْعَى قَدِ اقْرَعَبَّا
تَبًّا لأَصْحَابِ الشَّوِيِّ تَبَّا

(أجدل) على وزن أَفْعَلٍ هو الصقر، والهمزة فيه زائدة، لوقوعها في أول بنات الثلاثة وهو من الجدل وهو الفتلُ، كأنه يفتلُ الضريبة ليصيدها. (ضيغم) فَيْعَلٌ تقال للأسد وذلك من الضَّغم وهو العضُّ، قال ابن دريد: الضُّغامة بضم الضاد ما ضغمته ثم لفظته

وكذلك الضَّغْمَةُ قال مغَلِّسُ بن لقيطٍ:

وَقَدْ جَعَلَتْ نَفْسِي تَطِيبُ لِضَغْمَةٍ لِضَغْمِهمَا هَا يَقْرَعُ الْعَظْمَ نَابُهَا

ومما جاء على وزنه: صيرفٌ للصرَّاف. ثم فسَّر المذكورات بالنَّشر الموشَّوِّشِ فقال (أسد صقر، قِصر، لها اعلموا). (وسابط) الأصل: ساباط، حذف الألف الأولى للضرورة وساباط على وزن فَاعال، كُلُّ سقيفةٍ بين حائطين بينهما طريق، فالألف والباء زائدتين. وموضع بالمدائن كان به حجَّام يُضربُ به المثل، يقال: أفرط من حجَّام ساباطٍ

ومن خبره أنه إذا مرَّ به جُنْدٌ قد ضرب عليهم البعثُ حجمهم نسيئةً بدانق واحد إلى وقت قفولهم، وكان مع ذلك يمرُّ به الأسبوع والأسبوعان ولا يدنو منه أحد، فعندها يخرج أمه فيحجمها ليرى النَّاس أنه غير فارظ، فمازال كذلك حتَّى نزف دم أمه فماتت فجأة فضرب به المثل، وأكثر الشعراء والأدباء من ذكره قال أحدهم:

مَدَحْتُ عِجْلاً بِلاَ دِينٍ وَلاَ حَسَبٍ لاَ يَشْتري الْحَمْدَ منْ ذَمٍّ بِقِيرَاطِ
وَإِنَّــنِي حِـينَ أُطْـرِيــهِ وَأَمْــدَحُــهُ بِالْجُودِ أَفْرَطُ مِنْ حَجَّامِ سَابَاطِ

وقال ابن بسَّام في رجل اسمه جعفر:

مَـطْـبَـخُـهُ قَـفْـرٌ وَطَـبَّـاخُـهُ أَفْرَطُ مِنْ حَجَّـامِ سَـــابَاطِ

وقال الشنقيطي:

أَئِمَّةُ رَدِّ الْمُشْـــتَهَى حَبْرُ تَنْدَغٍ وَحَجَّامُ سَابَاطٍ وَقَاضِي نُجَيْرِمَا

ومما جاء على وزنه خاتام، للخاتم والألف والتاء زائدتان. (وخندريس) على وزن فعلليل ضرب من الخمرِ، وقيل العتيقة، لأن الخندريس الحِنْطَةُ العتيقة، فسُمِّيَتْ لعتقها وقِدَمِها وقيل مأخوذٌ من خِدْرِ العروس، أي محجوبة في الدِّنِّ كالعروس في الخدر، قال أبو هَدَرَّشْ شاعر الجِنِّ:

لاَ أَتَّــقِــي الْــبَــرَّ لأَهْــوَالِــهِ وَأَرْكَــبُ الْبَحْرَ أَوَانَ الْقَرِيسْ
نَادَمْـتُ قَـابِيلاً وَشِـــئْثًـا وَهَـا بِيلَ عَلَى الْعَـاتِقَـةِ الْخَنْـدَرِيسْ

وقال الأعشى:

فَأَصْـــبَحْتُ وَدَّعْتُ لَهْوَ الْحَدِ يثِ والْخَنْدَرِيسِ لأَصْـــحَابِهَا
وَكَـأْسٍ شَـــرِبْـتُ عَلَى لَـذَّةٍ وَأُخْرَى تَـدَاوَيْـتُ مِنْهَـا بِهَـا
لَكَيْ يَعْلَـمَ النَّـاسُ أَنِّي امْرُؤٌ أَتَيْـتُ الْمَعِيشَـــةَ مِنْ بَابِهَـا

وللحسين بن الضَّحاك المعروف بالخليع:

أَنا الخـلـيـعُ فـقُـومُـوا إِلَى شــراب الخـلـيـع
إلى شـــرابٍ لـذيـذٍ وَأَكْـلِ جَـدْيٍ رَضِـيـعِ
وَوَصْـلِ أَحْوَى غَضِـيضٍ بالخَـنْـدَريـس صــريـعِ
قُـومُـوا نَـنـالُ جَمِـيـعـا مِـثَـالَ مُـلْـكٍ رَفِـيـعِ

قال أبو حاتم أظنه بالرُّومية لأن السين في أواخر الأسماء الرومية كثيرة وهو اسم ومثله السلسبيل، وجاء على وزنه من الصفات: دردبيس للداهية وللعجوز المسنّة، ولخرزة تحبب المرأة إلى زوجها. وكذلك العطلميس للمرأة الشَّابة ولله درُّ صفيِّ الدين الحلّيِّ حيث يقول:

إِنَّمـا الْحَـيْـزَبُـونُ والـدَّرْدَبِـيـسُ وَالطَّخَـا والنُّقـاخُ والْعَطْلَمِيسُ
وَالسَّــبَنْتَى والْحَقْصُ والْهِيقُ والْهِجْ ــرِسُ، والطَّرْقَسَان والعسطوس
لغـةٌ تنفر المســامعُ منهـا حين تروى وتشــمئزُّ النُّفوس
وقبيح أن يـذكر النـافر الوحْ شـيُّ منهـا ويترك المـأنوسُ

أينَ قولي هــذا كثيــب قــديم وَمقــالي عقنقــل قُــدموس

خَلِّ للأصـــمعي جوب الفيافي في نَشَـــافٍ تَخِفُّ منه الرؤسُ

دَرسَــتْ تِلْكُم اللغات وأمســى مَذْهَبُ النَّاسِ ما يقول الرئيس

إنمــا هــذه القـلـوب حــديـد ولــذيـذ الألفـاظ مغنـاطيس

ثم فسر لفه بالنشر المرتب فقال (سقيفة، خمر لكل العقلا).

٩٥ وَحَيَوَانُ الْبَحْرِ مِنْهُ صَرَّحُوا سُلَحْفِيَهْ. وَقِنَّبٌ ذَرَحْرَحُ

٩٦. وَجَنَفَاءُ مَوْضِعٌ وَهِرْبَذَى سَيْرٌ وَقِرْشَبٌّ طويلٌ حَبَّذَا

٩٧.والْغُمُدَانُ غِمْدُ سَيْفٍ قَدْأَضَا كُنَابِلٌ سُمِيَ لِأَرْضٍ مُرْتَضَى

٩٨.صُفُرِّقٌ بَعْضَ الْبِلاَدِ قَدْ نَبَتْ وَالْجِحْنَبَارُ عُظْمُ خَلْقٍ قَدْ ثَبتْ

(وحيوان البحر منه صَرَّحوا سُلحفية) على وزن فُعلية، يقال إنها دابة جلدها عظم والله أعلم، وقيل السلحفية، والسُّلحفى والسُّلحفاة، هي أنثى الغيالم وتقدم أن الغيلم ذكر السلاحف، أو المائية منها ولعل هذا هو الصواب(وقِنَّب) على وزن فِعَّلٍ كدِنَّمٍ وجاء كَسُكَّرٍ نبت معروف ويقال له: الأبق، وهو الكتان، قال أبو حية النميري:

فَظَلَّ يَذُودُ مِثْلَ الْوَقْفِ عِيطًا سَلاَهِبَ مِثْلَ أَدْرَاكِ الْقِنَابِ

وقال زهير:

القائِدُ الخَيْلَ منكُوبًا دَوابِرُهَا قَدْ أُحْكِمَتْ حَكَمَاتِ القِدِّ والأَبَقَا

(ذرحرح) على وزن فعلعل، واحد الذراريح، وهي الزَّنابر. ومثله: جعلعل، للجعل (وجنَفَاءُ) على وزن فَعَلاءُ بِالَتَّحْرِيكِ، موضعٌ في ديار بني فزارة، ويقالُ فيه: جُنَفَى بالْقَصْرِ وضَمِّ الجِيمِ، وفي مغازي موسى بن عُقبة أنَّ فَزارةَ قَدِمُوا خَيْبَرَ ليعينوا اليهود فراسلهم النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلم أن لاَّ يعينهم، ويخرجوا ولهم من خيبر كذا وكذا فأبوا فلما

فتح الله خيبر أتاه من كان هناك من بني فزارة، فقالوا أعطنا حظَّنَا الذي وعدتنا به فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكُمْ ذُو الرُّقيبةِ) لجبل من جبال خيبر فقالوا إذا نقاتلك فقال: (موعدُكُمْ جَنَفَاءُ) فلما سمعوا ذلك خرجوا هاربين. وفي جنفاء يقول زبَّان بن سيَّارٍ الفزاريِّ:

فَإِنَّ قَلاَئِصًا طَوَّحْنَ شَهْرًا ضَلاَلاً مَا رَحَلْنَ إِلَى ضَلاَلِ

رَحَلْتُ إِلَيكَ مِنْ جَنَفَاءَ حَتَّى أَنَخْتُ حِيَالَ بَيْتِكَ بِالْمِطَالِ

وقال الراجز في قصرها:

إِذَا بَلَغْتِ جَنَفَى فَنَامِي وَاسْتَكْثِرِي ثَمَّ مِن الأَحْلاَمِ

(وهربذى) على وزن فِعْلَلى (سيرٌ) أي مِشْيَةٌ فيها تَبَخْتُرٌ كمشي الهرابِذَةِ وهم القائمون من المجوس على بيت النار في الهند، وقيل عظماء الهند. قال امرؤ القيس:

إِذَا زُعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كِلاَهُمَا مَشَى الْهِرْبَذَى فِي دِفِّهِ ثُمَّ فَرْفَرَا

ويروى: مشى الهيدبى. وقال ذو الرمَّةِ غيلان بن عقبة بن بيهس:

تَرَى الثَّوْرَ يَمْشِي رَاجِعًا مِنْ ضَحَائِهِ بِهِ مِثْلُ مَشْيِ الْهِرْبِذِيّ الْمُسَرْوَلِ

قال أبو عُبيد في سير الإبل الهربذى: مشية تشبه مشية الهرابذة ولا نظير لهذا البناء والهربذة سير دون الخبب، وعدا الجمل الهربذى أي

مشى في شِقٍّ. (وقرشبّ) على وزن فِعْلَلٍّ: الضخم الطويل من الرجال، ولذلك قال الناظم (حبذا) هذه الصفة. وعن الأصمعي أنه الْمُسِنُّ، وكذلك قال السيرافي وأبو حاتم السجستاني وأنشد الجوهري في ذلك الشاهد الآنف الذكر:

كَيْفَ قَرَيْتَ شَـيْخَكَ الإِزْزَبَّا لَمَّا أَتَاكَ يَابِسًـا قِرْشَـبَّا

قُمْـتَ إِلَيْـهِ بِالْقَفِيـلِ ضَـرْبَا ضَـرْبَ غُلاَمِ السُّـوءِ إِذْ أَحَبَّا

أحبَّ البعير إذا برك من الحران. والقرشبّ عن ابن الأعرابي: السيء الحال، وقيل الأكول، وقيل الرغيب البطن، وعن الهُنائي سيء الخُلق. والقرشبُّ من أسماء الأسد والجمع فيما تقدم: قراشب (غُمُدَّان) على وزن فُعُلاَّن، تقال لغمد السيف كما قال الناظم، ثبت ذلك عن ابن دريد، ومما جاء على وزنه عُمُدَّان بالإهمال، يقال: رجل عمدّان أي طويل. وقد تصحف هذا الحرف في بعض المراجع فورد بالإعجام وذلك غير سليم. ومما جاء عليه كذلك: حُلُبَّان وتُوَّمَانٌ وهما من النبات. (كُنَابِل) في الأصل كُنَابِيلٌ على وزن فُعَالِيل، حذف الناظم الياء لضرورة النظم، وهو موضع كما قال (سمى لأرض مرتضى) يعني ذلك الموضع، قال ابن مقبل، وقيل الطرمَّاح:

دَعَتْنَا بِكَهْفٍ مِنْ كُنَابِيلَ دَعْوَةً عَلَى عَجَلٍ دَهْمَاءُ والرَّكْبُ رَائِحُ

(صُفُرُّقٌ) على وزن فُعُلُّلٍ بضم الفاء والعين: نبت ذكر ذلك السيرافي عن ثعلب. وقيل هو: الفالوذ. ومثله في الوزن: الصُّعُرُّرُ وهو الصمغ اليابس وقيل الصمغ عامَّةً، ومثله: الزُّمُرُّذُ من الجواهر معروف. ومن هذه المادة الصُّفروقُ: تقال لكل أصفر كالذهب والزعفران، وقيل الفالوذ كذلك. (والْجِحْنَبَارُ) على وزن فِعِنْلاَلٍ سكن الحاء للضرورة (عظم خلق قد ثبت) ذلك التفسير له عن الهُنائي وقيل واسع الجوف. ولا يكاد يوجد غيره، وذُكِرَ الجِعِنْبَارُ وهو كذلك الضخم، وقيل فيهما القصير الغليظ فيكون من الأضداد على هذا.

٩٩. والرَّأْسُ إِنْ عَظُمَ قَنْدَوِيلُ وَعُنُقٌ كَذاكَ عَرْطَلِيلُ

١٠٠ وَحِنْدَمَانُ اسْمُ قَبِيلٍ فَعَيَهْ وَالْقِرْطَبُوسُ عِنْدَهُمْ لِلدَّاهِيَهْ

(والرأس) من البهائم يقال له (إن عظم قندويل) على وزن فَعْلَويل، ناقة قندويل: ضخمة الرأس عن ابن الأعرابي وأنشد:

وَتَحْتَ رَحْلِي حُرَّةٌ ذَمُولُ مَائِرَةُ الضَّبْعَيْنِ قَنْدَوِيلُ

والقندل: الطويل، والقندل والقنادل: الضخم الرأس من الدَّواب مثل العنْدل. قال أبو النجم قدامة بن جعفر العجلي في وصف رأس جمله:

سَامٍ كَجِذْعِ النَّخْلَةِ الشَّمَرْدَلِ شُذِّبَ عَنْهُ اللِّيفُ هَذَّ الْمِنْجَلِ

رُكِّبَ فِي ضَخْمِ الذِّفَارَى قَنْدَلِ يَفْتَرُّ عَنْ مَكْنُونَةٍ لَمْ يَعْصَلِ

(وعُنُقٌ كذاك عرطليل) يعني أن عرطليلا على وزن فَعْلَليل، تقال للعُنق الغليظ، وقيل الطويل. قال أبو النجم قبل الأبيات الآنفة:

يَأْوِي إِلَى مُلْطٍ لَهُ وَكَلْكَلِ وَكَاهِلٍ ضَخْمٍ وَعُنْقٍ عَرْطَلِ

فالعرطل الفاحش الطول، والعرطويل والعرطل: الشَّابُ الحسن. قال الأزهري: العرطل الطويل من كل شيء. فعمَّ (وحندمان) على وزن فِعْلِلان، اسم الطائفة والجماعة، وبنو حندمان: قبيلة، ويروى بإعجام الدال، وإهمالها وإعجام الحاء. قال الشاعر يذمهم:

وَإِنَّا لَزَوَّارُونَ بِالْمِقْنَبِ الْعِدَى إِذَا حِنْدِمَانُ اللُّؤْمِ طَابَتْ وِطَابُهَا

(والقرطبوس) على وزن فَعْلَلُولٍ، قال ابن سيده: هي بفتح القاف الداهية كما قال الناظم (عندهم للداهية) وبكسرها النَّاقة العظيمة الشَّديدة، مثَّلَ بهما سيبويه وفسَّرهما السيرافي. وقال المبرِّدُ: هي الناقة العظيمة. وقيل كسر القاف لغة في فتحها وكذلك تقديم الطاء على الراء، أنشد أبو زيد:

قَدْ قَرَّبُولِي قَطْرَبُوسًا ضَارِبَا عَقْرَبَةً شَاكَهَتِ الْعَقَارِبَا

خاتمة نسأل الله حسنها:

١٠١ هُنْا انْتَهَى الْمُهَمَلُ مِمَّا أَوْضَحَا جَا مُلْحَقًا بِأَصْلِهِ فَاتَّضَحَا

١٠٢ جَمَعَهُ بِشَارِعِ الْمَنْصُورِ الشَّيْخُ أَحْمَدُ أَخُو الْقُصُورِ

١٠٣ بِأَشْرَفِ الْبِلاَدِ مَكَّةَ اصْطَفَى رَبُّ الْعِبَادِ غَيْرَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى

نظمته من أَجْل ذا الفتىَ الحْسَنْ أعني بذلك عَلِي أَبَا الْحَسَنْ

١٠٥ مساءَ الاثْنينِ ومن شَوَّالِ فَقَدْ مَضَتْ عَشْرٌ عَلَى التَّوَالِي

١٠٦ فِي رَابعِ الْعِشْرِينَ من بَعْدِ فِئَهْ قَدِ انْقَضَتْ أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةْ

١٠٧ مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِي وَالآَلِ أَزْوَاجِهِ وَصَحْبِهِ الَّلآلِي

انتهت كتابة هذه الحاشية المباركة إن شاء الله ليلة الأحد مفتتح جمادى الأولى عام خمسة وثلاثين وأربعمائة وألف من هجرة من بعث على أكمل وصف، الموافق اثنين من مارس عام أربعة عشر وألفين ميلادية،

وذلك بمنزلي بمدينة العين حرسها المعين، وقد جمعتها من عدة كتب هذه أسماؤها غير مرتبة لمن أراد الرجوع إليها:

١. أبنية الأسماء والأفعال لابن القطَّاع الصقلِّي

٢. إصلاح المنطق لابن السكِّيت

٣. تاج العروس من جواهر القاموس للمرتضى الزَّبيدي

٤. التذكرة الحمدونية

٥ ديوان الشماخ بن ضرار رضي الله عنه

٦. ديوان امرئ القيس

٧. ديوان عروة بن الورد

٨. ديوان زهير بن أبي سلمي

٩. ديوان أبي محجن الثقفي

١٠ ديوان العجاج

١١ ديوان ابنه رؤبة

١٢. ديوان أبي النجم العجلي

١٣. ديوان الفرزدق

١٤. ديوان غيلان

١٥. ديوان لبيد بن أبي ربيعة رضي الله عنه

١٦. ديوان جران العود النمري

١٧. ديوان ابن شهيد الأندلسي

١٨. الدلائل على معاني الحديث بالشاهد والمثل للقاسم بن ثابت السرقسطي

١٩. الدواهي لأبي عبيدة معمر بن المثنى التيمي وأبي العباس الهاشمي

٢٠. سفر السعادة وسفير الإفادة لعلم الدين السخاوي

٢١. شرح أبنية سيبويه لأبي حاتم سهل بن محمد السجستاني

٢٢. شرح ابن يعيش على المفصل

٢٣. شرح أشعار الهذليين لأبي هلال العسكري

٢٤. شرح ديوان رؤبة بن العجاج لأبي الحسن الطوسي

٢٥ شرح المعلقات، لابن الأنباري

٢٦ شرح المعلقات للتبريزي

٢٧ شرح المعلقات لابن النحاس

٢٨. شرح المعلقات للزوزني

٢٩. الجليس والأنيس في تحريم الخندريس للفيروزبادي

٣٠. مختصر شرح الأعلم الشنتمري المطبوع على شعر الشعراء الستة

٣١.كنز الحفاظ في تهذيب الألفاظ لابن السكِّيت

٣٢. النوادر في اللغة لكل من أبي زيد

٣٣. النوادر لأبي مسحل

٣٤. النوادر لابن الأعرابي
٣٥. الأمالي لأبي علي القالي
٣٦. معاني الشعر لأبي عثمان الأشنانداني رواية ابن دريد
٣٧. الوحشيات لأبي تمام
٣٨. كتاب حروف الممدود والمقصور لابن السكيت
٣٩. معجم البلدان لياقوت الحموي
٤٠. الإعلام بمثلث الكلام لجمال الدين ابن مالك
٤١. كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني
٤٢. مختصر كتاب العين للإسكافي
٤٣. المجرد في غريب كلام العرب ولغاتها للهنائي
٤٤. المنتخب في غريب كلام العرب للهنائي
٤٥. الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني
٤٦. معجم مقاييس اللغة لابن فارس
٤٧. لسان العرب لابن منظور
٤٨. كتاب الخيل لأبي عبيدة معمر بن المثنى
٤٩. كتاب الأمثال لأبي هلال العسكري
٥٠. مجمع الأمثال للميداني
٥١. الممتع لابن عصفور

٥٢. الاستدراك على أبنية سيبويه لأبي بكر الزبيدي
٥٣. المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده
٥٤. المخصص لابن سيده
٥٥. القاموس المحيط للفيروز آبادي
٥٦. الصحاح للجوهري
٥٧. صحيح للبخاري
٥٨. صحيح مسلم
٥٩. المقاصد والمسالك للمرادي
٦٠. المقاصد الشافية للشاطبي
٦١. الأمثال لمؤرج السدوسي
٦٢. الأمثال المنسوب لزيد بن رفاعة
٦٣. مقايس المقصور والممدود لأبي علي الفارسي
٦٤. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبد القادر بن عمر البغدادي
٦٥. كتاب النخلة لأبي حاتم السجستاني

والذي يخرج عنها قليل كبعض المحفوظات التي لا أستحضر مراجعها والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

عقد الجمان في شرح معاني الأوزان

للشيخ أحمد بن سيدي محمد

ابن مود الجكني الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام الأتمان على رسول الله وآله وصحبه

أما بعد: فهذه منظومة صِيَغِ الأسماء في الْمُفَصَّل، مع شرحها للإمام ابن مالك المفضل:

٠١. حَمْدًا لِمَنْ قَدْ فَضَّلَ الأَعْلاَمَا وَلِلْوَرَى جَعَلَهُمْ أَعْلاَمَا

٠٢. فَبَصَّرُوا بِعِلْمِهِمْ مَنْ مَالاَ حَتَّى غَدَا بِرُشْدِهِمْ مِثَالاَ

٠٣. وَبَعْدُ قَدْ رَأَيْتُ فِي الْمَسَالِكِ رِسَالَةً أَلَّفَهَا ابْنُ مَالِكِ

٠٤. يَذْكُرُ مَا أَتَى مِن الْمَعَانِي أيْ فِي بِنَا الأَسْمَاءِ لِلْمُعَانِي

٠٥. حَسَبَ مَا جَاُر الإِلَهِ نَثَرَا وسْطَ الْمُفَصَّلِ وَمَا إِنْ كَثَرَا

٠٦. فَشَاقَنِي لِنَظْمِهَا أنْ تَعْلَقَا بِذِهْنِ مَنْ بِحِفْظِهَا تَعَلَّقَا

٠٧. فَقُلْتُ بَادِئاً بِبِسْمِ الصَّمَدِ مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِي مُحَمَّدِ

٠٨. أُبْلُمٌ :الْخُوصُ وَتَنْضُبٌ:شَجَرْ وتُدْرَأٌ :مَايَدْفَعُ الذي شَجَرْ

٠٩. وتِحْلِئٌ :من الأَدِيمِ يُكْشَطُ وتَتْفُلُ: الثعلبُ فيما يُضْبَطُ

١٠. وَيَرْمَعٌ:حِجَارَةٌ لَمَّاعَهْ وَالهِلْبَعُ: الأَكُولُ خُذْ سَمَاعَهْ

١١. وَقِيلَ للرِّيحِ الشَّمَالِ :شَمْأَلُ وَجِنْدَبٌ فِي جُنْدُبٍ وَالْعَنْسَلُ

١٢. هي:السريعة من النيَّاقِ وَعَوْسَجٌ: نَبْتٌ لدى الْحُذَّاقِ

١٣.وَالْعِثْيَرُ :الْغُبَـارُ ثُمَّ عُلَيِّـبُ سِـمٌ لِمَا، لِمَوْضِـعٍ جَا: شُـرْبُبُ

١٤. وَالْعُزْنُدُ: الشَّـدِيدُ مِنْ رِجَالِ وقيل كلُّ الصُّـلْبِ فِي الْمَجَالِ

١٥.وَالطَّيْلَسـانُ اسْمٌ لَهُ سُدُوسُ وَقَـدْ أَتَى عَنْهُمْ لَـهُ سَـدُوسُ

١٦.وَخِرْوعٌ،وعَلْقَى،ثمَّ بُهْمَى لِشَـجَرٍ والنَّبْـتِ،ثُمَّ سَـلْمَى

١٧.لِجَـبَـلٍ،ودَقَـرَى:مَـكَـانُ وَشَـعَبَى: لِـمَـوْضِـعٍ أبَانُـوا

١٨.وَبِلْعَنُ:الْبَلِيغُ،ثُمَّ الرَّعْشَـنُ مُرْتَعِشٌ،خُفُّ الْبَعِيرِ: فِرْسَـنُ

١٩.وَرِمْـدَدُ: الرَّمَـادُ ثُمَّ عُنْـدَدُ بُـدٌّ وَلِلصُّـلْـبِ يُقَـالُ: قَرْدَدُ

٢٠.ثُمَّ الْمَعَدُّ: مَوْضِـعُ الأَعْقَابِ مِـنْ جَـانِـبِ الْفَرَسِ لِـلرُّكَّـابِ

٢١.فِلِزٌّ: لِلْمَعْـدِنِ فِي تُـرَابِـهِ خِـدَبٌّ: لِلْغَلِـيظِ عَـنْ أَتْـرَابِـهِ

٢٢.أُدَابِـرٌ:لِـلْـوَعْـظِ لاَ يُـطَـبِـقُ أَلَـنْـجَـجٌ: عُـودٌ لِطِيـبٍ يَـعْـبِقُ

٢٣.أَلَنْدَدٌ: مَنْ فِي الْخِصَـامِ شَـدَّداَ عَـاقُولُ: مَنْ يُمْسِكُ طَبْعاً سُدِّداَ

٢٤.إِخْرِيطُ:نَبْتٌ يُسْهِلُ الأَنْعَامَا وَتَنْضُـبُ القِسِـيّ لأَيُسَـامَا

٢٥.تَوْرَابُ:جَـافِي لُغَـةِ التُّـرَابِ ثُمَّ الْقُصَـيْرَى: الضِّـلْعُ للأَصْحَابِ

٢٦. ثُمَّ الْقَرَنْبَى: حَشَـرَةٌ سَـوْدَاءُ وابنُ الْجُلَنْـدَى: مَلِـكٌ مِهْـدَّاءُ

بُلْصُـوصُ: طَيْرٌوَقَدِيماً يُسْـمَعُ لِجَمْعِـهِ: بَلَنْصَـى حينَ يُجْمَعُ

إِدْرَوْنُ: إِصْــطَبْلٌ لِذي الأَفْرَاسِ إِعْصَــارُ: لِلرِّيحِ الشَّــدِيدِ الرَّاسِــي

٢٩. مُغْرُودُ: كَمْأَةٌ بِضـمِّ الأَحْرُفِ نـغيرهُ مُـنْـخُورُعـنـهـم فـاعْـرِف

تَنْبِيتُ في النَّسْـجِ: لِخَيْطِ الْمَاهِرِ مُغْفُورُ،مُغْثُورُ:لِصِــمْغٍ ظَـاهِرِ

ضَرْبٌ من النَّبْتِ دَعَوْا: يَعْضِيدَا تُـذْنُـوبُ لِـلـرَّطْـبِ ولاَمَـزِيـدَا

٣٢. تِهِـبِّـطٌ تُـبُشُّــــرٌ: طُـيورُ تُـنُـوُّطٌ مِـنْ ذاكَ ذَا مَشْــــهُـورُ

٣٣.والخَيْزَلَى والخَيْزَرَى: تَبَخْتُرُ وَالحِنْظَـأْ: الرَّجُـلُ فِيـهِ قِصَــــرُ

٣٤.إِتْـرَنْـجُ، أُتْـرُجٌ،وتُـرْجٌ رَدِفَـا وَالجُـفَـلَـى،النَّـقْـرَى: لِـدَعْـوَةٍ وَفَى

٣٥.إِنْقَحْلُ،إِنْقَحْرٌ:لِشَــيْخٍ هَرِمَا وَغَـيْـلَـمٌ: جَـارِيَـةٌ لِـمَـنْ نَمَـى

٣٦.وَالصَّــيْهَمُ:الشَّــدِيدُ وَالْكَلاَّءُ مَرْسًــى لِمَنْ لِسُــفْنِـهِ كَلاَّءُ

٣٧.جِلْوَاخُ:فَـالْوَادي لَـهُ تُقَـالُ وَالصِّــبْغُ الاحْمَـرُ: لَـهُ الجِرْيَالُ

٣٨.جَمَاعَةُ النَّاسِ لِعُصْــوَادٍ: أَتَتْ هَبَيَّخَ: امْتَلأً عَنْهُمْ قَـدْ ثَبَـتْ

٣٩. كِـدْيَوْنُ: لِلزَّيْـتِ،وَقُبَّيْطُ عُلِمْ نَـوْعٌ مِـنَ الحَلْوَاءِ عِنْـدَ مَنْ عَلِمْ

٤٠.عَقَنْقَـلٌ:كَثِيـبُ رَمْلٍ مُنْعَقِدْ عَثَوْثَـلٌ:كَثِرُ شَــعْرٍ قَـدْعُقِـدْ

٤١.حُـطَـائِطٌ،عِـجَّوْلُ،وَالْمُـرِّيقُ دُلاَمِـصُ: الـدِّرْعُ لَـهُ بَـرِيـقُ

٤٢.مُرِّيقُ: لِلْعُصْــفُورِ،والحُطَائطُ هُوَ:الْقَصِــيرُ عِنْدَهُمْ يَاضَــابِطُ

٤٣.قَوْبَا: حَزَازَةٌ تُقَالُ فِيهَا وَمِنْ نِسَا: ضَهْيَأُ لا يَأْتِيهَا

٤٤. حَيْضٌ،وَعَصْبُ عُنُقِ الْبَعِيرِ عِلْبَاءُ ذَلِكَ مِنَ الشَّهِيرِ

٤٥.وَرُحَضَاءُ: عَرَقُ الْمَحْمُومِ وَسِيَرَا: الْحَرِيرُ بِالرُّقُومِ

٤٦.وَفَرْخُ حَيَّةٍ: لَهُ عُثْمَانُ وَطَائِرٌ: سُمًّى لَهُ كَرْوَانُ

٤٧.وَالظَّرِبَانُ مُنْتِنٌ سِرْحَانُ لِلذِّئْبِ وَالنَّبْتُ: لَهُ سَعْدَانُ

٤٨.والسَّبُعَانُ: مَوْضِعُ الأَوْطَانِ وَالسُّلُطَانُ: جاء لِلسُّلْطَانِ

٤٨.وَالسَّبُعَانُ: مَوْضِعٌ فِي الأَرْضِ وَالسُّلُطَانُ لِلإِمَامِ الْمَرْضِي

٤٩.عُرُضْنَةٌ فِي سَيْرِهَا مُعْتَرِضَا ثُمَّ دِفِقَّى: سُرْعَةٌ إِنْ عُرِضَا

٥٠.هِبْرِيَةٌ: شَعَثُ رَأْسٍ عُدَّهْ سَنْبِتَةٌ: مِنَ الزمان مُدَّهْ

٥١.قُرْنُوَّةٌ: شَجَرُ دِبْغٍ مَرْضِي عُنْصُوَّةٌ: لِجُمَمٍ فِي الأَرْضِ

٥٢.وَالْجَبَرُوتُ الْهَمْزُ فِيهِ خَطَأُ فُسْطَاطُ: خيمة وذا موطأ

٥٣.حِلْتِيتُ: لِلدَّوَا وَأَمَّا إِهْجِرَى فَعَادَةٌ كَذَلِكَ الْقَوْلُ جَرَى

٥٤.قَرَاوِحٌ: لِلأَرْضِ ثُمَّ الْجَمَلِ مِخْرَاقُ: فَالسَّوْطُ لِمَن لَّمْ يَعْمَلِ

٥٥.وَالصِّلِيَانُ: النَّبْتُ فِي الرَّوَابِي أَوْ غَيْرِهَا مِنْ سَائِرِ التُّرَابِ

تِئْفَانُ: لِلْوَقْتِ بِذَا الشَّيْخُ جَهَرْ وَالْعُنْفُوَانُ أَوَّلُ الشَّيْءِ بَهَرْ

٥٧.مَرْحَيَّا فِي الرَّمْيِ: لِلُعْبَةٍ ظَهَرْ وَالسِّــيمِيَا: عَلاَمَةٌ فِيمَا اشْـــتَهَرْ

٥٨.وَأَرْوَنَانُ الْيَوْمُ أَيْ شَــــدِيدُ وَالِاضْـــحِيَـانُ مُـقْـمِـرٌ فَـرِيـدُ

٥٩.وَذَكَـرُ الأَفَـاعِـي أَفْـعُـوَانُ لَـيْـتَ لَـنَـا بَـدَلَـهُ بَـوَانُ

٦٠.عَمُودُ خَيْمَـةٍ: فَـالأَرْبِعَـاءُ وَجُـحْـرَةُ: الْيَـرْبُـوعِ قَـاصِــعَـاءُ

٦١.ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ: سَالَمَانُ أَبُــو قَـبِـيـلَـةٍ لَـهُ عُـنْـوَانِ

٦٢.واسْتَعْمَلُوا فِي السَّبِّ مَلْكَعَانُ كَـثِـيرُ الاِعْـتِرَاضِ تَـيَـحَـانُ

٦٣.وَفِي الْمَصَـادِرِ أَتَى اشْـهِبَابُ وَالاِحْمِـرَارُ الـلَّـوْنُ لاَيُـعَـابُ

باب الرباعي

٦٤.فِطْحَـلُ دَهْرٌ وقَـدِيمـا زَعَمُوا أَنَّ الْـبَـهَـائِمَ بِـهِ تَـكَـلَّـمُ

٦٥.قُنْفَخْرُ: مَنْ كَبُرَ جِسْـمُهُ يعَدْ كُنْتَـأْلٌ: القَصِـــيرُ تَمِّمِ الْعَـدَدْ

٦٦.كَـنَـهْـبَـلٌ،عُـذَافِرٌ،سَمَيْـدَعُ، :شَــجَرٌ،: الجَمَلُ: سَــيِّدٌ دُعُوا

٦٧.فَدَوْكَسٌ: جاء سُمَاةً لِلأَسَـــدْ عِلَّكْدٌ: الشَّـدِيدُ بِالْقَوْلِ الأَسَـدْ

٦٨.حُـبَـارِجٌ: لِـذَكَـرِ الْحُـبَـارَى حَـزَنْـبَـلُ الْقَصِــيرُ لاَ تُـبَـارَا

٦٩.وَتَـنْـضُــــبٌ ثَـمَرُهُ: هُمَّـقِـعُ وَالْخَـيْـتَـعُـورُ: بَاطِـلٌ يُـقَـعْـقِـعُ

٧٠.شُمَّخْرُ: أَيْ عَـظَمَـةٌ، تَـكَبُّرُ كَـنَـهْـوَرٌ بِسُـــحُـبٍ يُـعَـبَّـرُ

٧١.شَــــفَلَّحٌ: لِثَمَرٍ تَشَــــقَّقَـا سِــــرْدَاحُ: نَاقَـةٌ وَتَمَّـتْ خُلُقَـا

٧٢.ثُمَّ الْحَبَرْكَى: غَـالِبًـا شَــهِيرَةْ مَنْ طَـالَ وَالرِّجْـلُ لَـهُ قَصِــيرَةْ

٧٣.وطُرْطُـبٌ ثَـدْيٌ كَبِيرٌ اعْلَمُوا وَجَـحْـجَـبَي: أَبُـو الْقَبِيـلِ عَـلَـمُ

سَــبَهْلَـلٌ: لِبَـاطِـلٍ ثُمَّ سِــبَطْ رَى،مَنْ عَلَى طُولاً بِشَكْلٍ وَنْبَسَطْ

٧٥.ثُمَّ الَّذي لَمْ يَشْـتَغِلْ سَـبَهْلَلُ لِشِـــبْهِـهِ بِبَـاطِـلٍ قَـدْ عَلَّلُوا

٧٦.دُولاَبُ: مَنْ جَنُونُ،وَالْحَبَوْكَرَى دَاهِـيَـةٌ عِـنْـدَ جَمِيـعِ الْـكُـبَـرَا

٧٧.قَدْ فَسَّـرُوا الطِّرِّمَاحَ فِي الْمَبَانِي بِشَـــاهِقٍ،وَشَـــاعِرٍ سَــبَانِي

٧٨.قَرِيضُـــهُ عَذْبَ فِي اللِّسَـــانِ قَـمَـحْـدُوَّهْ: لِنُـقْـرَةِ الإنْسَــــانِ

٧٩. والْـعُـقْـرُبَانُ ذَكَـرُ الْـعَـقَـارِبِ وَالشَّـعْـشَعَانُ: لِطَـوِيـلِ الـغَـارِبِ

٨٠. عُرَيْقِصَـــانُ ثُمَّ عُرْقُصَـــانُ عَبَوْثَرَانُ : النَّبْـتُ مُسْــتَبَـانُ

٨١. جُخَادِبَ : الْجَرَادُ فِي الأسَاسِ وَبَـرْنَسَـــا: عِـبَـارَةٌ عَـنْ نَّاسِ

باب معاني ابنية الخماسي

٨٢. قَبَعْثَرَى: جَرَدْحَلٌ قُـذَعْمِـلُ مِن الْجِمَـالِ، باطِـلٌ: خُزَعْبِـلُ

٨٣. والْيَسْتَعُورُ : شَجَــرٌ ويُصْنَعُ مِنْه السِّـــوَاكُ ولأَرْضٍ يُسْــمَعُ

٨٤. والْعَضْـــرَفُوطُ: ذَكَرُ الْعَظَايَهْ وَالْجَحْمَرِشْ: عَجُوزُ فِي النِّهَـايَـةْ

٨٥. قَـدْ تَمَّ مَـافَسَّـرَهُ الإمَـامُ مُحَـمَّـدُ بـنُ مَـالِـكِ الهُـمَـامُ
٨٦. وَتَرَكَ الشَّـيْخُ مِن الْمُفَصَّـلِ بَعْضَ الْمَعَانِي هَاكَهَا وَفَصِّـلِ
٨٧. جَرَنْبَـةٌ جَمَـاعَـةٌ مِـن نَّاسِ وَوَزْنُـهَـا فَـعَنْـلَـةٌ لِـلنَّـاسِـي
٨٨. دُوَاسِـرٌ فِي الشَّـرْحِ لِلْمَجِيدِ ثُمَّ قُـرَاسِـيَـةُ لِـلشَّـدِيـدِ
٨٩. وَعِرَفَـانُ فِعَلاَنُ شَـدَّدُوا لِـرَجُـلٍ سُمًّـى أَتَـى مُحَـدَّدُ
٩٠. لِـدَعْوَةٍ عَمَّـتْ تَقُولُ أَجْفَلَى وَنَحْنُ فِي الْمَشْـتَاتِ نَدْعُوا الْجَفَلَى
٩١. قَيْصُـومُ نَبْتٌ ثُمَّ جَا خَفَيْدَدُ وَصْـفُ الظَّلِيمِ وَلِكُحْـلٍ إِثْمِـدُ
٩٢. وَهِنْدَبَى غُرْنَيْقُ وَالصَّـمَحْمَحُ بَقْلَةٌ سَـيِّدٌ شَـدِيدٌ مُوضَـحُ
٩٣. دِيمَاسُ سِـجْنٌ وَكَذَاكَ الْقَبْرُ طُومَـارُ سِـجْـلٌ طَـائِرٌ قُنَبْرُ
٩٤. إِرْزَبٌّ ثُمَّ أَجْـدَلٌ وَضَـيْغَمُ أَسَـدُ صَـقْرٌ قِصَـرٌ لَهَا اعْلَمُوا
٩٥. وَسَـابَطٌ وَخَنْـدَرِيسٌ مَثَلاَ سَـقِيفَـةٌ خَمْرٌ لِكُـلِّ الْعُقَلاَ
٩٦. وَحَيَوَانُ الْبَحْرِ مِنْهُ صَـرَّحُوا سُـلَحْفِيَـهْ. وَقِنَّـبٌ ذَرَحْرَحُ
٩٧. وَجَنَفَـاءُ مَوْضِـعٌ وَهِرْبَـذَى سَـيْرٌ وَقِرْشَـبٌّ طويلٌ حَبَّذَا
٩٨. والْغُمُدَانُ غِمْدُ سَيْفٍ قَدْأَضَا كُنَابِـلٌ سُمِيَ لِأَرْضٍ مُرْتَضَـى
٩٩. صُـفُرُّقٌ بَعْضَ الْبِلاَدِ قَدْ نَبَتْ وَالْجِحْنَبَارُ عُظْمُ خَلْقٍ قَـدْ ثَبَـتْ

١٠٠ والرَّأْسُ إنْ عَظُمَ قَنْدَوِيلُ وَعُنُقٌ كَذاكَ عَرْطَلِيلُ

١٠١ وَحِنْدَمَانُ اسْمُ قَبِيلٍ فَعَيَهْ وَالْقِرْطَبُوسُ عِنْدَهُمْ لِلدَّاهِيَهْ

١٠٢ هُنْا انْتَهَى الْمُهَمَلُ مِمَّا أَوْضَحَا جَا مُلْحَقًا بِأَصْلِهِ فَاتَّضَحَا

١٠٣ جَمَعَهُ بِشَارِعِ الْمَنْصُورِ الشَّيْخُ أَحْمَدُ أَخُو الْقُصُورِ

١٠٤ بِأَشْرَفِ الْبِلاَدِ مَكَّةَ اصْطَفَى رَبُّ الْعِبَادِ غَيْرَ بَيْتِ الْمُصْطَفَى

١٠٥ نظمته من أَجْلِ ذا الفتىَ أعني بذلك عَلِي أَبَا الْحَسَنْ

١٠٦ مساءَ الاثْنينِ ومن شَوَّالِ فَقَدْ مَضَتْ عَشْرٌ عَلَى التَّوَالِي

١٠٧ فِي رَابِعِ الْعِشْرِينَ من بَعْدِ فِئَهْ قَدِ انْقَضَتْ أَلْفٌ وَأَرْبَعُمِائَةْ

١٠٨ مُصَلِّيًا عَلَى النَّبِي وَالآَلِ أَزْوَاجِهِ وَصَحْبِهِ الَّلآلِي

قاله بلسانه وكتبه ببنانه المقِرُّ بما فيه من عيوب، راجي رحمة علاَّم الغيوب:الشيخ أحمد بن سيدي محمد بن مود الجكني، بالتاريخ أعلاه، وصلى على النبي مولاه وآله وصحبه ومن والاه.

الفهرس

المقدمة ٢

خطبة الكتاب وشرح البيت ٨ ....٤

البيت ٩..٩

الأبيات ١٠/١١/١٢..١٢

الأبيات ١٣/١٤/١٥..٢٠

الأبيات ١٦/١٧...٢٦

الأبيات ١٨/ ١٩/٢٠......................................٣٧

الأبيات ٢١/ ٢٢/...٤٠

الأبيات ٢٣/ ٢٤/٢٥/٢٦..................................٤٤

الأبيات ٢٧/٢٨/٢٩/٣٠..................................٤٨

الأبيات ٣١/٣٢/٣٣.......................................٥٣

الأبيات ٣٥/٣٦/٣٧.......................................٥٨

الأبيات ٣٨/٣٩/ ٤٠......................................٦٩

الأبيات ٤١/٤٢/٤٣.......................................٧٣

الأبيات ٤٤/٤٥...٧٧

الأبيات ٤٦/٤٧/٤٨.......................................٨٠

الأبيات ٤٩/٥٠/٥١.......................................٨٤

الأبيات ٥٢/٥٣/٥٤.......................................٩١

الأبيات ٥٥/٥٦/٥٧.......................................٩٧

الأبيات ٥٨/٥٩/٦٠.......................................١٠٠

الأبيات ٦١/٦٢/٦٣.......................................١٠٨

باب الرباعي
الأبيات ٦٤/٦٥/٦٦..١١٤
الأبيات ٦٧/٦٨/٦٩..١١٩
الأبيات ٧٠/٧١/٧٢..١٢٥
الأبيات ٧٣/٧٤/٧٥..١٣٠
الأبيات ٧٦/٧٧/٧٨..١٣٧
الأبيات ٧٩/٨٠..١٤٠
باب معاني أبنية الخماسي
الأبيات ٨١/٨٢/٨٣/٨٤/٨٥.................................١٤٣
الأبيات ٨٦/٨٧/٨٨..١٥٠
الأبيات ٨٩/٩٠/٩١..١٥٣
الأبيات ٩٢/٩٣/٩٤..١٥٦
الأبيات ٩٥/٩٦/٩٧/٩٨.....................................١٦٢
الأبيات ٩٩/ ١٠٠...١٦٦
الخاتمة ١٦٨
ثبت المراجع ١٦٩
عقد الجمان ١٧٣
الفهرس ١٨٢